

جامعة قطر

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

الحوار الحضاري في الخطاب الديني في دولة قطر: وزارة  
الأوقاف والشؤون الإسلامية نموذجاً- دراسة ميدانية

إعداد

سارة راشد المري

الأستاذ الدكتور محمد عياش الكبيسي مشرفاً

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
للحصول على درجة الماجستير في  
دراسة الأديان وحوار الحضارات

يونيو 2021م/1442م

©2021. سارة راشد المري. جميع الحقوق محفوظة.

## لجنة المناقشة

استُعرضت الرسالة المقدّمة من الطالب/ة سارة راشد المري بتاريخ 2021/03/30م، وُوفق عليها كما هو آتٍ:

نحن أعضاء اللجنة المذكورة أدناه، وافقنا على قبول رسالة الطالب المذكور اسمه أعلاه. وحسب معلومات اللجنة فإن هذه الرسالة تتوافق مع متطلبات جامعة قطر، ونحن نوافق على أن تكون جزءاً من امتحان الطالب.

الاسم

الدكتور محمد عياش الكبيسي

---

الاسم

مناقش

---

الاسم

مناقش

---

الاسم

مناقش

---

إضافة مناقش

ملاحظة: عند الانتهاء من كتابة أسماء المشرفين، الرجاء إزالة الحقول الفارغة الزائدة من الصفحة.

تمّت الموافقة:

---

الدكتور إبراهيم عبد الله الأنصاري، عميد كُليّة الشريعة والدراسات الإسلامية

## المُلخَص

سارة راشد المري، ماجستير في دراسة الأديان وحوار الحضارات  
يونيو/2021.

العنوان: الحوار الحضاري في الخطاب الديني في دولة قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية  
نموذجاً

المشرف على الرسالة: الدكتور الأستاذ محمد عياش الكبيسي  
تناقش هذه الدراسة موضوعاً في غاية الأهمية يتمثل في دراسة الحوار الحضاري في الخطاب  
الديني في دولة قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية نموذجاً، ومدى مساهمة هذا الخطاب في  
الجهود الرسمية ممثلة في الخطاب السياسي والخطاب الثقافي الساعية لخلق حوار حضاري داخل  
دولة قطر وبين مكونات المجتمع القطري الذي يتميز بالإضافة إلى مواطنيه الأصليين بوجود تنوع  
كبير على الصعيد الثقافي والحضاري والديني.

وتسعى هذه الدراسة إلى معرفة أين يقع الخطاب الديني من هذا المشهد ومدى مساهمته  
في هذا الهدف، حيث ناقش الفصل الأول من الدراسة الجهود الرسمية والمؤسسية على جميع  
الأصعدة الثقافية والسياسية والمؤسسية والتشريعية، والدور المنوط بوزارة الأوقاف والشؤون  
الإسلامية بوصفها ممثلة للخطاب الديني الرسمي، والتحديات التي تواجه هذه الجهود من خلال  
دراسة وتحليل هذه النشاطات.

أما الفصل الثاني من الدراسة فقد ناقش مؤسسة الخطاب الديني ممثلة في وزارة الأوقاف  
والشؤون الإسلامية من خلال دراسة استراتيجيتها والإدارات المعنية بالخطاب الديني بوزارة  
الأوقاف والشؤون الإسلامية ومنطلقات الخطاب الديني في دولة قطر الفكرية وسمات هذا الخطاب  
وموضوعاته.

أما الفصل الثالث فقد تطرقت فيه الدراسة إلى العلاقة بين الخطاب الديني والحوار  
الحضاري، من خلال دراسة دور الخطاب الديني في التغيير الاجتماعي، والحوار الحضاري في  
الإسلام، كما عرض المبحث الأخير واقع الحوار الحضاري في الخطاب الديني في دولة قطر من

خلال البيانات الميدانية ودراسة المحتوى لعينة من خطب الجمعة والنشاطات المجتمعية والإصدارات المطبوعة الصادرة بشكل مباشر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وأخيرًا تستعرض الدراسة النتائج والتوصيات والخاتمة.

# **ABSTRACT**

## **Civilizational Dialogue in Religious Discourse in the State of Qatar: The Ministry of Endowments and Islamic Affairs as a Model.**

This study discusses an essential topic of examining the civilizational dialogue of the religious discourse in the State of Qatar: The Ministry of Endowments and Islamic Affairs as a model and the extent to which this speech contributes to official efforts, as reflected in the political and cultural discourse that seeks to create a civilizational dialogue within the State of Qatar and among Qatari Society's Segments that in addition to its indigenous citizens, it has a wide cultural, civilizational or religious diversity.

This study seeks to explore the position of the religious discourse in this context and how much it contributes to this objective. Chapter one of the study discusses official and institutional efforts at all cultural, political, institutional and legislative levels, the role of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs as a representative of official religious discourse, and the challenges facing these efforts by examining and criticizing these activities.

While the second chapter of the study, discussed the religious discourse institution represented by the Ministry of Endowments and Islamic Affairs through studying its strategy and the departments concerned with the religious discourse in the Ministry of Endowments and Islamic Affairs, the determinants of the religious discourse in the State of Qatar, the intellectual characteristics and themes of this discourse.

Chapter three deals with the relationship between religious discourse and cultural dialogue by examining the role of religious discourse in social change and cultural dialogue in Islam. The final chapter also presented the reality of civilizational dialogue of the religious discourse in the State of Qatar through field data and studying the

content of a sample of Friday sermons. In addition to community activities, and publications issued directly by the Ministry of Endowments and Islamic Affairs, finally, the study reviews conclusions and final recommendations.

## شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل والإمتنان إلى جميع من أسهم في إنجاز هذه الرسالة، سواءً بدعم الموضوع بالأفكار أو المساعدة في توفير البيانات أو التوجيه الإنتقاد، إذ أتقدم بالشكر للدكتور الفاضل محمد عياش الكبيسي والأستاذ الدكتور عبد القادر بخوش رئيس قسم العقيدة والدعوة، ومنسق برنامج ماجستير الأديان وحوار الحضارات الدكتور الفاضل أحمد زايد الذين لم يتوانوا عن تقديم الدعم المادي والمعنوي طوال فترة استمرار العمل على هذه الدراسة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم بتوفير البيانات الأولية من جميع الجهات، مثل مؤسسة كتارا ووزارة الثقافة والرياضة، والمسؤولين في تلفزيون قطر وعلى رأسهم الأستاذ حسن النعيمي، والأس هيا الصفدي لمساهماتهم في توفير عينة خطب الجمعة مصورة من أرشيف تلفزيون قطر، فهي من أهم البيانات للدراسة وكان من الصعب الحصول عليها من جهات أخرى لعدم تعاون هذه الجهات.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للصديقة العزيزة عيبر عاشور، لدعمها المعنوي المستمر ولمساهمتها القيمة في إعداد وتوزيع الاستبيان الميداني، وتقديم الدعم والمساعدة في تحليل الاستبيان على البرامج الإحصائية المتخصصة.

## قائمة المحتويات

ج.....	المُلخَص
ز.....	شكر وتقدير
ي.....	قائمة الجداول
ي.....	قائمة الرسوم التوضيحية
14.....	الفصل الأول التمهيدي:
12.....	المقدمة:
14.....	المبحث الأول: منهجية البحث
20.....	المبحث الثاني: تعريف المصطلحات والمفاهيم والدراسات السابقة
28.....	الفصل الأول: واقع الحوار الحضاري الثقافي والسياسي والتشريعي والمؤسسي والديني في دولة قطر والتحديات الداخلية.
28.....	المبحث الأول: الواقع الثقافي
35.....	المبحث الثاني: الواقع السياسي والتشريعي والمؤسسي للحوار الحضاري
47.....	المبحث الخامس: التحديات التي تواجه جهود الحوار الحضاري في دولة قطر
51.....	الفصل الثاني: الخطاب الديني في دولة قطر
51.....	المبحث الأول: الإطار المؤسسي للخطاب الديني في دولة قطر ووسائله
54.....	المبحث الثاني: منطلقات الخطاب الديني في دولة قطر
64.....	المبحث الثالث: سمات الخطاب الديني وموضوعاته
70.....	الفصل الثالث: العلاقة بين الخطاب الديني والحوار الحضاري
70.....	المبحث الأول: الخطاب الديني ودوره المنشود في التغيير الاجتماعي وتعزيز الحوار الحضاري
77.....	المبحث الثاني: واقع الحوار الحضاري في الخطاب الديني في دولة قطر: البيانات والاستنتاجات



79	أولاً: تحليل المحتوى لخطب الجمعة
85	ثانياً: إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
86	ثالثاً: النشاطات المجتمعية والدعوية للفترة الزمنية 2018-2020م
90	رابعاً: الاستبيان
95	خامساً: المقابلات مع المختصين في مجال الحوار الحضاري
100	المبحث الثالث: النتائج والتوصيات:
100	أولاً: النتائج
104	ثانياً: التوصيات
106	الخاتمة
107	قائمة المصادر والمراجع
107	1-الكتب
109	2-المجلات العلمية
111	2-الجرائد والصحف ومواقع التواصل
111	المراجع باللغات الأجنبية:
111	مراجع شبكة الإنترنت:
114	الملاحق

## قائمة الجداول

جدول رقم 1 يوضح سمات وموضوعات الخطاب الديني في دولة قطر حسب مناهج الفكر الديني

الجدول رقم 2 تصنيف موضوعي لعينة عشوائية منتظمة من خطب الجمعة للفترة الزمنية

2018م-مارس/2020م

الجدول رقم 3 تاريخ تسجيل خطب الجمعة محل الدراسة

جدول رقم 4 التصنيف الموضوعي لخطب الجمعة

جدول رقم 5 يرصد محتوى خطب الجمعة الذي يتضمن الموضوعات التالية (الحوار

الحضاري-التعايش-التعاون-احترام الآخر)

جدول رقم 6 إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المطبوعة للفترة الزمنية 2018-

2020

جدول رقم 7 النشاطات المجتمعية والدعوية للفترة الزمنية 2018-2020

جدول رقم 8 النشاطات التربوية للفترة الزمنية 2018-2020

جدول رقم 9 البيانات الديموغرافية للعينة

جدول رقم 10 يعرض نتائج السؤال الأول في الاستبيان

جدول رقم 11 يعرض نتائج السؤال الثاني في الاستبيان

جدول رقم 12 يعرض نتائج السؤال الثالث في الاستبيان

جدول رقم 13 يعرض نتائج السؤال الرابع في الاستبيان

جدول رقم 14 يعرض نتائج السؤال الخامس في الاستبيان

جدول رقم 15 يعرض نتائج السؤال السادس في الاستبيان

جدول رقم 15 يعرض نتائج السؤال السابع في الاستبيان

جدول رقم 16 يعرض نتائج السؤال الثامن في الاستبيان

جدول رقم 17 يعرض نتائج السؤال التاسع في الاستبيان

## قائمة الرسوم التوضيحية

- الشكل رقم 1 يوضح اتجاه الحوار الحضاري المنشود.
- الشكل رقم 2 يوضح الاتجاهات الفكرية والدينية للخطاب الديني في دولة قطر
- الشكل رقم 3 يوضح مجال الموضوعات الأكثر تكراراً من موضوعات خطب الجمعة

## المقدمة

أدت الظروف الاقتصادية التي عاشتها دولة قطر منذ اكتشاف النفط خلال الثلاثينيات من القرن الماضي وزيادة السيولة المالية خلال السبعينيات، ووضع الخطط التنموية الطموحة التي تحتاج إلى أعداد كبيرة من الأيدي العاملة، والخبرات العملية اللازمة، إلى توافد أعداد كبيرة من الراغبين في الحصول على فرص عمل في الدولة.<sup>(1)</sup>

هذا التوافد بقصد العمل خلق إلى جانب المجتمع القطري تركيبة سكانية تتصف بالتنوع الثقافي والعرقي، والديني، نتج عنها بعض التحديات، وفي هذا الصدد، حيث يذكر الكاتب القطري عبدالعزيز الخاطر أن "العلاقة أصبحت مع الوافد الجديد، بثقافته ودينه وراديكاليته، معضلة، فصعوبة الاتصال والتواصل بين مكونات المجتمع ليس كما كان في السابق، جعلت من الانكماش وسيلة وحيدة أمام المجتمع للحفاظ على الخصوصية".<sup>(2)</sup>

ففي ظل ما شكله هذا التوافد من تحدٍّ، اتسم المجتمع القطري عمومًا بالخصوصية ووحدة التكامل والانتماء والمرجعية الدينية والثقافية والعادات والتقاليد والأعراف، حيث ساهم في تحقيق هذه الوحدة عدد السكان القطريين المحدود، مقابل أعداد المكونات الأخرى من غير القطريين في دولة قطر.

وعلى الرغم من أن تحقيق الحوار الحضاري في الخارج وفي الداخل اليوم يعتبر محط اهتمام في دولة قطر على المستوى السياسي والثقافي، وعلى مستوى التعليم بدرجة أقل من الاهتمام، فإننا نستشعر أهمية دراسة دور المؤسسة الدينية المعنية بالخطاب الديني الرسمي في دولة قطر كخطاب مهم في المجتمع، في تفعيل حوار حضاري بين مكونات المجتمع، ممثلة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، من خلال النشاطات والمبادرات المتعلقة بالحوار الحضاري، وعلى مستوى السياسات الداخلية، وذلك باعتبار توافق أهداف حوار الحضارات والحوار الحضاري ومبادئه مع مبادئ الإسلام الذي يعتبر الحوار هو السبيل الأمثل لتحقيق السلام بين الدول والشعوب، بغض النظر عن الأعراق والمعتقدات، وهذا التوجه يمكن أن نلمسه في مصادر التشريع الإسلامية ممثلة بالقرآن الكريم والسيرة النبوية، قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ<sup>ط</sup> وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ<sup>ح</sup> إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ<sup>ط</sup> وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (سورة النحل، آية: 125)، ويقول ابن كثير "قوله تعالى أمراً رسوله محمداً - صلى الله عليه وسلم - أن يدعو الخلق إلى الله (بالحكمة)، وهو ما أنزله عليه من الكتاب والسنة، (والموعظة الحسنة) أي:

(1) المهندي: حسن إبراهيم، التركيبة السكانية في دولة قطر وأثرها على الأمن القومي، 2015، غ.م، ص 3

(2) الخاطر: عبدالعزيز، مجتمع تجدد، جريدة الوطن، (4/ابريل/2018)

بما فيه من الزواجر والوقائع بالناس ذكرهم بها؛ ليحذروا بأس الله تعالى، وقوله: (وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) أي: من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال، فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب<sup>(1)</sup>.

حيث ستركز هذه الدراسة على توضيح دور الخطاب الديني في دولة قطر ومدى إسهامه في تفعيل التعايش مع الآخر والتفاهم والتعاون، وأكثر من ذلك الاندماج والتآلف، وذلك باستخدام المنهجين الكيفي والكمي، أما المنهج الكيفي فيتمثل في تحليل محتوى أدوات الخطاب الديني وهي: خطب الجمعة والإصدارات المطبوعة والنشاطات المجتمعية الصادرة بشكل مباشر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للفترة الزمنية 2018-2020، كما سيتم قياس ذلك على أرض الواقع من خلال المنهج الكمي المتمثل بأداة الاستبيان بهدف رصد دور الخطاب الديني ممثلاً بخطب الجمعة في بناء علاقة قائمة على الحوار الحضاري بين مكونات المجتمع القطري، وذلك في ظل تكثيف هذه الجهود داخل الدولة على المستوى الثقافي والسياسات الداخلية لتحقيق هذه الأهداف، بوصفها جزءاً من التزامات دولة قطر تجاه المؤسسات الدولية المعنية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة، التي تحث على تعزيز نهج الحوار والسلام في العلاقات على مستوى الدول والجماعات.

والمقصود بالحوار الحضاري بشكل عام يمكن أن يكون الحوار الحضاري بين الأفراد أو الحوار العائلي أو الحوار المجتمعي، ولكن المعني في حدود هذه الدراسة هو الحوار الحضاري مع الآخر الذي يتشارك معنا نفس الأرض، بثقافته وعاداته ودياناته المختلفة، والدعوة له من خلال الخطاب الديني الذي يعد أحد أهم وسائل التأثير في المجتمع، بما يحمله من قيم إسلامية خالصة تؤسس لهذا الحوار. أما الخطاب الديني فيقصد به في حدود هذه الدراسة، ذلك الخطاب الذي يتم توجيهه باللغة العربية للجمهور والمتلقي المحلي من مواطنين، والجمهور المقيم والمهاجر من المسلمين، وما يحمله من توجيهات حول العلاقة مع الآخر.

---

(1) ابن كثير: أبو الفداء أسماعيل (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة الأولى - 1419 هـ.

## الفصل التمهيدي

### المبحث الأول: منهجية البحث

#### أولاً: الإشكالية والأسئلة البحثية:

تنطلق هذه الدراسة من إشكالية محورية تتمثل في: هل الخطاب الديني الرسمي متمثلاً في جهود وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية يساهم في التنشئة الحوارية التي تجعل من الحوار الحضاري أسلوباً للتعايش مع الآخر داخلياً، ودينيّاً وحضاريّاً في دولة قطر؟ فاهتمام هذه الدراسة سينصب على الخطاب الرسمي المسموع والمقروء والمكتوب الموجه إلى المجتمع القطري من مواطنين ومقيمين، ويحمل رسالة وتوجيهات لتبني الحوار الحضاري مع المكونات العرقية والدينية المختلفة على أرض دولة قطر.

كما يسعى البحث للإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مدى حضور مبادئ الحوار الحضاري في الخطاب الديني لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، ونظراً لعدم توفر دراسات سابقة ومعلومات عن الموضوع محل البحث سيتم قياس ذلك عبر دراسة ثلاثة نماذج وأدوات من الخطاب الديني الذي يصدر مباشرة من الوزارة، المتمثلة في:

- عينة عشوائية منتظمة من خطب الجمعة التي بثت على تلفزيون قطر خلال الفترة 2018م-مارس/2020م
  - إصدارات الوزارة المطبوعة خلال الفترة 2018م-مارس/2020م
  - مبادرات الوزارة المجتمعية خلال الفترة 2018م-مارس/2020م
2. ما صورة الآخر في الخطاب الديني؟
3. ما أثر الخطاب الديني في تفعيل الحوار والتعايش بين مكونات المجتمع في دولة قطر؟

#### ثانياً: أهمية البحث

تتمثل أهمية هذا البحث في كونه يسعى لكشف مدى حضور الحوار الحضاري في الخطاب الديني، فالخطاب الديني المعني بغرس القيم الاجتماعية وتعزيز الأخلاق التي تساهم في التعايش وإزالة أسباب التوتر والصراع، ويركز على دور ذلك الخطاب في تفعيل المفاهيم القريبة منه مثل التفاهم والتعاون بين من يعيشون على أرض قطر.

#### ثالثاً: أهداف البحث

1. تهدف هذه الدراسة إلى توضيح دور وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر في تعزيز الحوار والتعايش من خلال دراسة واقع الخطاب الديني في هذه المؤسسة، وقياس مدى تأثير هذا الخطاب وانعكاسه على واقع المجتمع.
2. رصد مدى حضور الحوار الحضاري وحوار الحضارات في الخطاب الديني الرسمي في دولة قطر، من خلال النشاطات التي تصدر بشكل مباشر من الوزارة، في الرؤية والرسالة والإصدارات والمبادرات والنشاطات المجتمعية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من اتجاهات توجه السلوك نحو الحوار والتعايش مع الآخر.
3. بيان إلى أي مدى يساهم الخطاب الديني بشكل مباشر في تفعيل قيم ومبادئ الحوار والتعايش بين مكونات المجتمع في دولة قطر، وإلى أي مدى يعزز هذا الخطاب التعايش مع الآخر والمختلف مذهبياً ودينياً وحضارياً وثقافياً، ومدى اسهامه في خلق تفاعل إيجابي.
4. توضيح صورة الآخر في الخطاب الديني الرسمي في دولة قطر.
5. التأكيد على أهمية دور الخطاب الديني في تعزيز الحوار الحضاري على المستوى المحلي.

#### رابعاً: أسباب اختيار موضوع البحث

تعود أسباب اختيار الباحثة لموضوع الدراسة لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

1. **الأسباب الذاتية:** تتمثل في تشكل حالة من التساؤل لدى الباحثة لمعرفة ما مدى مساهمة الخطاب الديني في مجال اجتماعي مهم مثل الحوار الحضاري، إلى جانب الخطابات الأخرى مثل الخطاب الثقافي والسياسي.
2. **السبب الموضوعي:** هو الإسهام من خلال أدوات البحث العلمي لمعرفة ورصد دور الخطاب الديني، وتقييم هذا الدور والمساعدة في وضع الحلول لتفعيل هذا الدور الاجتماعي للخطاب الديني لاسيما في مجال الحوار الحضاري.

#### خامساً: فرضيات الدراسة

1. الخطاب الديني الرسمي ممثلاً بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لا يشكل عاملاً إضافياً في تفعيل التنشئة الحوارية وتفعيل الحوار الحضاري ومفاهيم التعايش والتعاون والتفاعل الإيجابي في دولة قطر.
2. للخطاب الديني الرسمي ممثلاً بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دور في تعزيز الحوار الحضاري والتعايش والتعاون في دولة قطر.

**سادساً: حدود الدراسة:** وحتى يمكن أن يخرج البحث بنتائج مركزه واضحة تحقق أهداف البحث، لا بد من وضع حدود للبحث، وتتمثل حدود هذا البحث فيما يلي:

1. **الحدود الموضوعية:** تحددت الحدود الموضوعية في هذا البحث في الحوار الحضاري

في الخطاب الديني في دولة قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية نموذجاً

2. **الحدود الزمانية:** ضمن إطار زمني يصل إلى عامين من 2018-2020، وهذه الفترة

الزمنية كافية لتوفير عدد كبير من البيانات التي يمكن بناءً عليها الوصول لاستنتاجات شاملة يمكن اعتمادها.

3. **الحدود المكانية:** وتمثلت الحدود المكانية في اختيار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

نموذجاً، والتي تعد المؤسسة الرسمية القائمة على الخطاب الديني في دولة قطر، فدولة قطر هي نطاق البحث المكاني.

### سابعاً: صعوبات الدراسة

واجهت هذه الدراسة والباحثة العديد من الصعوبات الأكاديمية والمؤسسية وتتمثل في الآتي:

1. ضعف المراجع والمصادر التي تتناول هذا الموضوع في سياق المجتمع القطري

2. صعوبات مؤسسية أعاققت الحصول على المادة العلمية والبيانات في الوقت المناسب مثل

التسجيل المرئي لخطب الجمعة محل الدراسة التي تم الحصول عليها من تلفزيون قطر،

والتقارير الرسمية للمؤسسات، كما واجهت صعوبة في الحصول على الموافقة الرسمية

من IRB، للبدء بنشر الاستبيان وإجراء المقابلات، حيث أن الموافقة تتطلب الانتظار

لمدة تتراوح من 30-40 يوماً.

3. إن تأخر الحصول على البيانات والموافقة اللازمة للاستبيان والمقابلات الشخصية شكلت

عائقاً أمام إنجاز البحث في وقته.

### ثامناً: نوع البحث ومنهجه

يناقش هذا الجزء نوع البحث ومنهجه الذين استخدمتهما الباحثة، وحدود الدراسة ومجتمعها

وعينتها وكيفية وأسباب اختيارها، وأهم خصائصها في ضوء متغيرات الدراسة، وأدوات جمع

البيانات، وأدوات التحقق من الصدق والثبات والبرامج الإحصائية المستخدمة وأساليب المعالجة

الإحصائية.

والمنهج العلمي أسلوب للتفكير والعمل يعتمد على البحوث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي

الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة أو موضوع الدراسة<sup>(1)</sup>. وتعتمد هذه الدراسة على

المنهج المختلط، وذلك لاستخدام أكثر من منهج، حيث تستخدم الباحثة كلا من المنهج الكمي والمنهج

---

(1) أنظر: عليان: ربحي مصطفى، البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، (الأردن: بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى، 2001، ص 35)



الكيفي، والذي بدوره ساعد على تحليل وتوضيح عناصر وأبعاد دور الخطاب الديني في الحوار الحضاري، إذ يعتبر من الأساليب العلمية المناسب لطبيعة موضوع هذه الدراسة.

**1-1: المنهج الكمي وأدوات جمع البيانات الكمية:** والمنهج الكمي وهو منهج علمي يهتم بالجانب التطبيقي والدراسات الميدانية، ومن خلاله يتم معالجة موضوع الدراسة معالجة إحصائية ذات طابع كمي<sup>(1)</sup>. حيث يساعد هذا المنهج الباحثة على تحديد أسئلة البحث بدقة، وتحليل البيانات الخاصة بموضوع هذا البحث بشكل موضوعي، وتوضيح الأسباب وتفسير العلاقة بين متغيرات البحث؛ وهي الخطاب الديني والحوار الحضاري، والوصول لنتائج يمكن تعميمها، من خلال:

**2-1: أداة الاستبيان:** حيث تم توزيع استبيان يتكون من أحد عشر سؤالاً، يستهدف الحصول على آراء المستجيبين عن موضوعات خطب الجمعة للفترة الزمنية 2018م-مارس/2020م، وتم توزيعه على العينة المتاحة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أما فيما يتعلق بعدد المستجيبين فقد حصلت الباحثة على 400 استجابة.

**3-1: خصائص عينة الاستبيان:** أما فيما يتعلق بخصائص العينة فتتمثل في أن يكون المشارك يعرف اللغة العربية ويقرأ بها، وأن يكون ضمن الفئات العمرية من 20-60 سنة، من مواطنين، ومقيمين في دولة قطر منذ سنتين، من الذكور والإناث، حيث يبحث الاستبيان الآراء حول خطب الجمعة للفترة الزمنية 2018م-مارس/2020م. ويمكن السبب وراء توزيع استبيان لاستفتاء رأي المجتمع حول خطب الجمعة، في كونها أكثر أدوات الخطاب الديني شيوعاً في المجتمع القطري، وتصل لشريحة كبيرة من المجتمع كونها تبث مباشرة عبر قنوات الاتصال السمعية والمرئية الرسمية لدولة قطر مثل: تلفزيون قطر وإذاعة قطر، وإذاعة القرآن الكريم بالإضافة إلى الحضور المباشر في المسجد، حيث إن الإصدارات المطبوعة بشكل عام أقل رواجاً بين أفراد المجتمع وكذلك النشاطات الأخرى.

**2-1: المنهج الكيفي وأدوات جمع البيانات الكيفية:** وهذا المنهج يتم استخدامه في البحوث العلمية التي يعتمد فيها الباحث على آراء المبحوثين، ويسأل أسئلة ذات نطاق عام، ومن خلال جمع البيانات على شكل نصوص، أو صور، ويقوم الباحث من خلاله بوصف هذه النصوص وتحليلها في ضوء محاور الدراسة<sup>(2)</sup>. تعتمد هذه الدراسة بطبيعة الحال على التحليل النظري الموضوعي من خلال الدراسات السابقة حول الموضوع أو الجزئيات الفرعية في البحث لتحديد العلاقة بين متغيرات

---

(1) أنظر: دويدري: رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، (بيروت: دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، 2008، ص 30)

(2) دويدري: رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، (بيروت: دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، 2008، ص 183)

البحث المتمثلة في الحوار الحضاري في الخطاب الديني بشكل عام وفي دولة قطر بشكل خاص، كما تم الاعتماد على مصادر أولية لجمع المعلومات بما يخدم أهداف البحث ويجيب تساؤلاته بشكل موضوعي وعلمي وهي تتمثل في البيانات الشفهية: المقابلات الشخصية مع الخبراء والمختصين في مجال الحوار الحضاري والخطاب الديني في دولة قطر، والبيانات المكتوبة: الكتب الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والأخبار والتقارير السنوية للوزارة بأنشطة ومبادرات الوزارة للفترة الزمنية 2018- وحتى شهر مارس 2020م، والبيانات البصرية: خطب الجمعة التي تم نقلها على القنوات التلفزيونية والإذاعات المحلية في دولة قطر للفترة الزمنية 2018- وحتى شهر مارس 2020م. حيث تمت دراسة هذه البيانات من خلال أداتين رئيسيتين هما أداة المقابلات الشخصية، وتحليل المضمون.

**2-2: المقابلات الشخصية:** والمقابلة هي محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة<sup>(1)</sup>. حيث تم إجراء مقابلات مع 6 مختصين وخبراء في مجال الدراسة الحوار الحضاري والخطاب الديني والخطاب السياسي والثقافي من المنتسبين في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر ولجنة تحالف الحضارات بوزارة الخارجية والمعهد الدبلوماسي بوزارة الخارجية، وسيتم طرح سؤال مفتوح واحد فقط على الخبراء، يتمثل في: ماهي آفاق دور الخطاب الديني في دولة قطر في تعزيز الحوار الحضاري بين مكونات المجتمع في دولة قطر؟

**2-3: تحليل المضمون:** نظرًا لأن موضوع الدراسة حول حضور الحوار الحضاري في الخطاب الديني الرسمي، فإنه يمكن القول إن الخطاب الديني في المجتمع القطري يمكن تحديده في ثلاثة مسارات هي: خطب الجمعة التي تبث عبر التلفزيون الرسمي لدولة قطر، وكذلك ما يصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر من مطبوعات ومنشورات، بالإضافة للنشاطات والمبادرات المجتمعية التي تنظم بشكل مباشر من قبل الوزارة، حيث تم استخدام تحليل المحتوى لعينة عشوائية من خطب الجمعة والإصدارات والمطبوعات، والمبادرات المجتمعية للفترة الزمنية 2018م- وحتى مارس/2020م.

وذلك من خلال الخطوات التالية:

• تحديد عينة عشوائية منتظمة من خطب الجمعة للفترة الزمنية 2018م- حتى شهر

مارس/2020م

---

(1) دويدري: رجاء وحيد، كتاب البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، (بيروت: دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، 2008، ص 323)

- البحث عن فكرة الحوار الحضاري مع الآخر بشكل مباشر أو التعبيرات التي توحى بهذه الفكرة كالتعايش والتفاهم والتعاون والتعامل مع الآخر.
- تفريغ المحتوى يدوياً.
- تصنيف المحتوى على مجموعات حسب المعنى والموضوع.
- سيتم اعتماد الرسوم البيانية والجداول لتوضيح النتائج.

**2-4: خصائص عينة تحليل المضمون:** تعتمد الدراسة في المنهج الكمي على أداة تحليل محتوى عينة عشوائية منتظمة مكونة من 39 خطبة جمعة مسجلة عن طريق الفيديو للفترة الزمنية 2018م حتى شهر مارس/2020م، من مجموع خطب الجمعة البالغ 115 خطبة للعامين 2018م-2020/3م، إذ تم اختيار العينة لطول الفترة 3، وذلك بعد تقسيم العدد الإجمالي على عدد العينة المطلوبة والتي تبلغ 39 خطبة، حيث تم تفريغ محتوى العينة من صورة الفيديو إلى صورة الكتابة أولاً، ومن ثم البحث في هذا المحتوى بالاعتماد على الموضوع والأفكار التي تصب في أربعة مفاهيم رئيسية هي (الحوار الحضاري-التعايش-التعاون-احترام الآخر)، كما تم تحليل الإصدارات والمطبوعات الصادرة عن الوزارة. والبحث في هذا المحتوى بالاعتماد على الموضوع والأفكار التي تصب في أربعة مفاهيم رئيسية هي (الحوار الحضاري-التعايش-التعاون-احترام الآخر)، كما تم تحليل النشاطات المجتمعية التي قامت بها الوزارة خلال الفترة الزمنية 2018-2020م والبحث في المحتوى بالاعتماد على الموضوع والأفكار التي تصب في أربعة مفاهيم رئيسية هي (الحوار الحضاري-التعايش-التعاون-احترام الآخر).

**2-5: أسباب اختيار العينة:** حيث تم اختيار العينة من خطب الجمعة والإصدارات والمطبوعات والنشاطات المجتمعية، لأنها المحتوى الذي يخرج مباشرة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، فهو يعبر عن توجهات الوزارة تجاه القضايا المختلفة ومنها الحوار الحضاري، حيث إن هذا المحتوى يخضع لرقابة ومركزية الوزارة بشكل رسمي بموجب قرار وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية رقم (49) لسنة 2017 بإنشاء أقسام في الوحدات الإدارية التي تتألف منها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وتعيين اختصاصاتها، وعلى وجه التحديد المادة رقم (38)، التي تنص على أن "تتألف إدارة المساجد من الأقسام التالية: قسم متابعة شؤون العاملين بالمساجد، قسم توجيه الأئمة والخطباء، قسم رقابة المساجد، قسم خدمات المساجد، قسم الصيانة، قسم الإنشاءات، قسم التسجيل والتوثيق"<sup>(1)</sup>.

(1) موقع الميزان، البوابة القانونية القطرية، قرار وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية رقم (49) لسنة 2017م، استعرض بتاريخ 2021/02/24م.

وبناءً على المادة رقم (40) من القرار نفسه، يتولى قسم توجيه الأئمة والخطباء "تنشيط دور الأئمة والخطباء بالمساجد عن طريق إقامة الدروس، وتوفير الكتب الإسلامية، بالتنسيق مع الوحدة الإدارية المعنية" و"التحقق من المخالفات التي تقع من العاملين بالمساجد، والتوصية بالإجراءات اللازمة بشأنها". كما تنص المادة رقم (41) من نفس القرار على أن قسم رقابة المساجد يتولى مهمة "الرقابة الإدارية والشرعية على المساجد والعاملين بها، مع تحليل ما تسفر عنه التقارير المعدة من القسم بشأن الملاحظات المبداءة، وإرسالها للأقسام المختصة بإدارة المساجد"، و"تقييم أداء العمل في المساجد"<sup>(1)</sup>

**3-1: الصدق والثبات:** تم تحكيم الاستبيان على مرحلتين، الأولى تمت بعرضه على مختصين بمناهج البحث العلمي، علمي الاجتماع والدراسات الإسلامية، وذلك للتحقق من مصداقية الاستبيان وسلامة بنائه بما يتناسب مع سياق موضوع البحث، ومن ثم تم إجراء التعديلات اللازمة التي أفاد بها المختصين. أما في المرحلة الثانية، تم تجربة الاستبيان على عينة تجريبية مكونة من 20 شخص، وذلك بهدف التحقق من مدى دقة ووضوح أسئلة الاستبيان وسلامة لغته. وبناءً على هذه الخطوة التجريبية تم إجراء التعديلات اللازمة وفق الملاحظات التي أدلت بها العينة التجريبية.

**3-2: أساليب المعالجة الإحصائية:** اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وذلك لتحليل البيانات تحليلاً إحصائياً دقيقاً، يسهم في تحقيق أهداف البحث بالاعتماد على أسلوب الإحصاء الوصفي لوصف العينة المبحوثة وتصميم الجداول التكرارية والنسب المئوية.

### **المبحث الثاني: تعريف المصطلحات والمفاهيم والدراسات السابقة** **أولاً: تعريف المصطلحات والمفاهيم** **1. مفهوم حوار الحضاري**

• **الحوار في اللغة:** من الحوار وهو الرجوع ويتحاورون أي يتراجعون الكلام.<sup>(2)</sup> وقد ورد الحوار في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم جميعها تبين أن الحوار يعني مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين مختلفين:

**الأول:** ورد في قصة أصحاب الجنة (فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً) (سورة الكهف: 34)

(1) موقع الميزان، البوابة القانونية القطرية، قرار وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية رقم (49) لسنة 2017م، استعرض بتاريخ 2021/02/24م.  
(2) لسان العرب، ابن منظور (218-217/4)

**الثاني:** فيها أيضاً (قال له صاحبُه وهو يُحاورُه أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا) (سورة الكهف: 73)

**الثالث:** في أول سورة المجادلة (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا) (سورة المجادلة: 1)

ويتفق الحوار مع الجدل والمناظرة والمحااجة، فهي تعني مراجعة الكلام وتداوله بين عدة أطراف، إلا أن الجدل يأخذ طابع القوة والغلبة ونوعاً من الخصومة، وهو مأخوذ من معناه اللغوي إذ يسمى شدة القتل جدل.<sup>(1)</sup>

• **الحوار اصطلاحاً:** ويعرف الحوار بأنه "أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطق وفكره قاصداً بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظرة"<sup>2</sup>، ومصطلح الحوار يقابل في اللغة العربية مصطلح الجدل الذي يعرفه اصطلاحاً الجرجاني بأنه "القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات، والغرض منه إلزام الخصم، وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان"<sup>3</sup>

• **مفهوم الحضارة:** استخدم الفرنسيون هذا المصطلح للفرقة بينه وبين مفهوم البربرية.<sup>(4)</sup> والحضارة هي ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، سواءً كان هذا الجهد مقصوداً أم غير مقصود، أو كانت الثمرة مادية أم معنوية، ومفهوم الحضارة مرتبط بالتاريخ أشد الارتباط، فالثمار الحضارية التي تتولد لتحسين ظروف الحياة تحتاج إلى الزمن حتى تتطور وتظهر، أي إنها جزء من التاريخ فهي نتاج جانبي للتاريخ.<sup>(5)</sup>

ويعرف ابن خلدون الحضارة بأنها "تفَنُّن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والفرش والأبنية وسائر عوائد المنزل وأحواله"، كما يعرفها من ناحية اجتماعية وتاريخية بأنها "الوصول إلى قمة العمران والتطور الثقافي والشخصي للمجتمع والدخول للراقي الاجتماعي الثابت فالحضارة بوجهة نظره هي نهاية العمران".<sup>(6)</sup>

(1) لسان العرب، ابن منظور (103/11)

(2) الهيتي: عبدالستار إبراهيم، الحوار الذات والآخر، ضمن سلسلة كتاب الأمة، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 2004م، المحرم 1425هـ، السنة الرابعة والعشرون، العدد: 99، ص 40)

(3) الجرجاني: علي بن محمد، التعريفات، تحقيق د. عبد المنعم الحنفي، (القاهرة: دار الرشد، القاهرة، ص 85)

(4) حسين: خليل، قضايا دولية معاصرة، (بيروت: دار المنهل اللبناني، ط2008، 1. ص: 231)

(5) مؤنس: حسن، الحضارة: دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة

والفنون والآداب، (1978)، ص 13)

(6) زكي: ميلاد، تعارف الحضارات، (دمشق: دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 2006م.)، ص 72

أما مُنظّر الحضارة الإسلامي مالك بن نبي فيعرف الحضارة بأنها "مجموع الشروط الأخلاقية والمادية التي تتيح لمجتمع معين أن يقدم لكل فرد في كل طور من أطوار حياته المساعدة الضرورية"، كما يرى مالك بن نبي أن مفهوم الحضارة يعبر أيضاً عن "إنتاج فكرة حية تطبع على مجتمع الدفعة التي تجعله يدخل التاريخ" ويعتبر مالك بن نبي أن الحضارة هي الحاضنة المهمة للتقدم، وهي التي تشكل البيئة والمحيط المناسب لإشاعة ثقافة العلم، حين تعطي الفكرة المبررات والدفعة للبد والعقل للاستفادة من الوقت.<sup>(1)</sup>

● **مفهوم الحوار الحضاري:** ويعرف الحوار الحضاري بأنه هو التواصل بين الأمم والشعوب، ومحاولة للتعمق في هوية كل ثقافة وفهمها، بغرض تجنب سوء الفهم الذي يؤدي إلى العداوة التي غالباً ما يكون مصدرها الجهل بالآخر وسوء فهمه. كما يشير إلى درجة التفاعل والتعاطي الإيجابي بين الحضارات التي تعنتي به، فهو فعل ثقافي رفيع يؤمن بالحق في الاختلاف، فالحوار جزء متأصل في إنسانية الإنسان وفي علاقته مع أخية الإنسان، فكل الطرفين الأنا والآخر يشتركان في حقهما في الوجود والحياة، بمعنى ان الأنا لا يتكامل إلا بوجود الآخر، والذي يفرض ضرورة الاعتراف المتبادل بين الطرفين كشركاء طبيعيين في بناء الحياة الإنسانية.<sup>2</sup>

● **مفهوم حوار الحضارات:** ويعني التشاور والتفاعل الثقافي بين الشعوب، والقدرة على التكيف مع الأفكار المختلفة والتعامل مع جميع الآراء الثقافية والدينية والسياسية، والحوار الحضاري لا يتطرق إلى موضوعات العقيدة والعبادات، نما يبحث في منظومات القيم، وفي التقاليد الاجتماعية، وفي حقوق الإنسان بين الحضارات بهدف التوصل إلى فهم متبادل وتفاهم مشترك.<sup>3</sup>

● **مفهوم صراع الحضارات:** تتصارع الحضارات في ميدان الثقافة والحضارة، وهو صراع مستمر وعنيف، ويختلف عن صراعات الحرب والسياسة بأن الذي يخوض ميدان الحرب هنا هي الثقافات نفسها، حيث إنها تصارع بعضها البعض دون أن يشعر بذلك أهل تلك الحضارات، ولم يشعر الناس بأهمية ذلك الصراع الثقافي إلا في العصر الحديث، فأدخلوا الصراع الثقافي

---

(1) بن نبي: مالك، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، ترجمة: الدكتور بسام بركة والدكتور أحمد شعبو (بيروت: دار الفكر المعاصر، ص7، ط1، 1423هـ / 2002م.

2 أنظر: جيل: عامر، حوار الحضارات ومؤهلات الإسلام في التأسيس والتواصل الإنساني، (الجزائر: دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2003، ص37)

3 أنظر: الأسد: ناصر الدين، حوار الحضارات تحرير المصطلح والمنهج: حوار الحضارات والمشهد الثقافي العربي، مراجعة وتقديم خالد الكركدي، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 2004، ص20)

أو الحضاري في مناهجهم السياسية، حيث كان الألمان أول من فعل هذا الصراع بناءً على خطة واعية أيام الاشتراكية-النازية<sup>(1)</sup>، وقد سمي باسم (kaltur kampf)، بمعنى صراع الثقافة<sup>(2)</sup>.

2. **مفهوم الخطاب الديني: مفهوم الدين:** في اللغة يأتي بمعنى: الطاعة والانقياد، وفي الاصطلاح:

يأتي بمعنى ما يعتنقه الإنسان ويعتقد به ويدين به من أمور الغيب والشهادة.<sup>(3)</sup>

● **مفهوم الخطاب:** نجد كلمة خطاب في لسان العرب لابن منظور والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، أي خطب مخاطبة وهما يتخاطبان، وفصل الخطاب أي يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم ومقصده، حيث يقول الأصفهاني: الخطب والمخاطبة والتخاطب تعني المراجعة في الكلام وفصل الخطاب يعني ما ينفصل به الأمر من الخطاب.<sup>(4)</sup>

● **مفهوم الخطاب الديني:** يعتبر الخطاب الديني من التعبيرات الحديثة في مجال العلوم الاجتماعية، خاصة اللغويات الاجتماعية، ومجالات البحث في هذا المفهوم لاتزال في بدايتها، ويرتبط مفهوم تحليل الخطاب بالقضايا الأيديولوجية حيث ابتعدت به عن مفهومه العلمي الدقيق، حيث يشير مفهوم الخطاب الديني إلى ذلك البناء من الأفكار والمعتقدات التي تتسم بأهميتها الاجتماعية التي تنبع من ارتباطها بدين، وتأثيرها في تكوين تصور المتلقي للخطاب من المؤمنين بهذا الدين عن العالم الذي يعيشون فيه وتحديد كيفية تصرفهم إزاء هذا العالم. ويمكن أن نجد أن الخطاب الديني متنوع، فهناك خطاب ديني مغلق وهو خطاب خاص بتفسير النصوص الدينية والشعائر، وخطاب ديني مفتوح على عدة مستويات، مثل الخطاب الديني الخاص، حيث يتم في إطاره إبداء القيادة الدينية الرأي في الأسئلة حول القضايا الشخصية<sup>(5)</sup>، والخطاب الديني المفتوح العام هو الذي يهتم في القضايا العامة مثل رأي الدين في الاقتصاد والسياسة والهندسة الوراثية، والخطاب الديني المفتوح الخاص، فهو الخطاب الذي يهتم بالقضايا الملحة في واقع التفاعلات، وجميع هذه المستويات من الخطاب الديني المغلق

---

<sup>(1)</sup>The Nazi : تسمية أطلقها أعداء هتلر على حزبه وقد أخذت التسمية من اللفظ الأول حيث يطلق على حزبه اسم ( Nazional Sochialistiche Partie )

<sup>(2)</sup> مؤنس: حسن، الحضارة: دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (1978)، ص 51-52)

<sup>(3)</sup> المعقل، والغفاري، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص 10.

<sup>(4)</sup> أبو المجد: عبد الجليل، تجديد الخطاب الإسلامي وتحديات الحداثة، (الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، 2011)،

ص 11

<sup>(5)</sup> الجريبيع: محمد عبد الله، الخطاب الديني في الفضائيات العربية، رسالة دكتوراة، 2009، الجامعة الأردنية،

ص 18

والمفتوح والعام والخاص والمعتدل والمتطرف التعليمي، والتربوي والإعلامي، تشترك في الآلية والمنطلقات الفكرية ذاتها.<sup>(1)</sup>

والمراد بالخطاب الديني عند يوسف القرضاوي "البيان الذي يوجه باسم الإسلام إلى الناس مسلمين وغير مسلمين، لدعوتهم إلى الإسلام، أو تعليمه لهم، وتربيتهم عليه، عقيدة أو شريعة، عبادات أو معاملة، فكرًا أو سلوكًا، أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان والعالم: فردية أو اجتماعية، روحية أو مادية، نظرية أو عملية، وهو خطاب يتميز بالسعة والشمولية".<sup>(2)</sup>

### 3. مفهوم التعايش

**لغة:** ورد لفظ تعايش في المعجم الوسيط: تعايشوا بمعنى عاشوا على الألفة والمودة، وعاشه أي عاش معه، والعيش يعني الحياة وما تكون به من المطعم والمشرب والدخل.<sup>(3)</sup>

**ويعرف التعايش إصطلاحًا** بأنه سياسة خارجية تنتهجها الدول المحبة للسلام، وتستند إلى فلسفة مقتضاها نبذ الحرب، بصفقتها وسيلة لفض المنازعات، وتعاون الدول مع بعضها البعض لاستغلال الإمكانيات المادية والطاقات الروحية بشكل يضمن تحقيق أقصى قدر ممكن من الرفاهية للبشر بغض النظر عن النظم السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.<sup>(4)</sup>

### ثانيًا: الدراسات السابقة:

لإثراء البحث والوصول إلى نتائج متعمقة ينبغي الاطلاع على العديد من الدراسات والكتابات العلمية ذات الصلة بموضوع البحث، حيث تم الاطلاع على الدراسات التي تحدثت عن دولة قطر والحوار الحضاري والديني حيث تتضمن هذه الدراسات تقييمًا لواقع مؤسسات الحوار الحضاري والديني ونشاطاتها، ونجد أن الدراسات السابقة حول دولة قطر والحوار الديني والحضاري قليلة جدًا وإن وجدت فإنها لم تدرس مدى فاعلية مخرجات هذه الجهود والمؤتمرات في الحوار وانعكاساتها على مكونات المجتمع في دولة قطر، ولم تتطرق لمدى فاعلية أدوات الحوار الحضاري ومدى تأثيرها على التعايش والتعاون بين مكونات المجتمع في دولة قطر. كما تم الاطلاع على عدد من الدراسات التي تتناول الحوار الحضاري في الإسلام بشكل عام. حيث إن هذه الدراسات لم تدرس دور الخطاب الديني بالتحديد في إرساء قيم الحوار الحضاري مع الآخر. ولعل ندرة

(1) المرجع نفسه ص 127

(2) القرضاوي: يوسف، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، القاهرة: دار الشروق القاهرة، الطبعة الأولى،

(2004)، ص 15

(3) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، طبعة دار الفكر، [640-639/2]

(4) حسين: فهمي مصطفى، التعايش السلمي ومصير البشرية، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1968م)، ص 22.



المراجع والمصادر التي تناولت موضوع هذه البحث من أبرز الصعوبات التي تم مواجهتها أثناء العمل على هذا البحث.

1. دور دولة قطر في تعزيز التعايش والحوار: مركز الدوحة لحوار الأديان نموذجًا (رسالة ماجستير)، خميس الرويلي، جامعة حمد بن خليفة-قطر (2018)

وترصد هذه الدراسة العلمية في أربعة فصول واقع التعددية الدينية في دولة قطر، والأسباب والعوامل التاريخية التي أدت إلى التعددية الدينية مثل التطور الاقتصادي والتعلم، وأهم التحديات الناجمة عنها في دولة قطر، ودور مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان في مجال تعزيز التعددية الدينية التي نتجت عن الظروف التاريخية والمتطلبات الاقتصادية التي مرت بها دولة قطر<sup>(1)</sup>.

2. جهود دولة قطر في مجال حوار الأديان: مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان نموذجًا (رسالة ماجستير)، هند الحمادي، جامعة حمد بن خليفة-قطر (2017)

تركز هند الحمادي في دراستها التحليلية المكونة من ثلاثة فصول حول جهود دولة قطر في مجال حوار الأديان، ودراسة عينة من المؤتمرات التي قام بتنظيمها المركز بمشاركة نخبة من الباحثين من مختلف أنحاء العالم، بهدف تحليل الحوار في أوراقهم من حيث: مفهومه، وأهدافه، ودلالاته، للوقوف على مدى تطور الحوار مع خط سير المؤتمرات<sup>(2)</sup>.

3. الخطاب الديني وأهميته في إرساء ثقافة الحوار، صالح بوبشيش، جامعة باتنة: الجزائر، مجلة الإحياء، العدد 8، العام 2004، ص 540-552.

وتبحث هذه الدراسة أهمية الخطاب الديني في دعم وإرساء ثقافة الحوار بشكلٍ عام لأن الحوار الحضاري المنشود لن يتحقق على أرض الواقع إلا إذا تحققت مقدماته وفي مقدمتها ثقافة الحوار، ومعالجة الخطاب الديني وبيان حقيقته المعبرة عن كيان الأمة باعتباره منهجًا للدعوة الإسلامية وأداة للتعريف بحقائق الإسلام، ودوره في إرساء ثقافة الحوار، فهو خطاب للإنسانية كافة، هدفه التعايش الإنساني والتعاون بين الأمم والشعوب لما فيه خير للجميع.

4. الهاجري: شافي وآخرون، (2010)، "واقع خطبة الجمعة في دولة قطر: دراسة ميدانية"، جامعة قطر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 2010م.

ترصد هذه الدراسة الميدانية واقع خطب الجمعة في دولة قطر، من خلال تصميم استبيان وتوزيعه على 400 مستجيب من مختلف أنحاء الدولة، حيث رصدت هذه الدراسة أهم الموضوعات

---

(1) الرويلي: خميس، دور دولة قطر في تعزيز التعايش والحوار: مركز الدوحة لحوار الأديان نموذجًا، 2018، رسالة ماجستير، دولة قطر: جامعة حمد بن خليفة.

(2) الحمادي: هند، جهود دولة قطر في مجال حوار الأديان: مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان نموذجًا، 2017، رسالة ماجستير، دولة قطر: جامعة حمد بن خليفة.

المطروحة على منابر خطب الجمعة وأهم التحديات التي تواجه الخطيب، وسمات هذا الخطاب الديني المهم.

5. تجديد الخطاب الديني وتصحيح صورة الإسلام لدى الآخر الغربي، محمّد ياسر الخواجة، 2016، مؤمنون بلا حدود.

يهدف هذا البحث إلى ضرورة إعادة النظر في موضوعات الخطاب الديني المعاصر وأولوياته، وأن يتصل بقضايا دينية لا تنفصل بالضرورة عن قضايا المجتمع وهمومه والأزمات التي يمر بها. ولذلك فالعلاقة بين تجديد الخطاب الديني وقضايا المجتمع الراهنة علاقة وثيقة وتكاملية، نظراً لما يمثله الدين من قيمة عظيمة داخل المجتمعات الإسلامية، وما يرتبط بموضوعاته من قدسية يمنحها له الدين الذي يُمثل محوراً أساسياً في تشكيل ملامح العقلية العربية، وتكوين الشخصية القومية في العالم العربي ومصر على حدٍ سواء. وقد أكدت الدراسات العلمية العربية أن الخطاب الديني أقدر على تغيير الاتجاهات وتعديل السلوك، وإغناء الحياة أكثر من الخطابات الأخرى كالخطاب الإعلامي، أو التعليمي، أو الثقافي. ونظراً لهذا التأثير الهام للخطاب الديني جاءت هذه الدراسة لتوضيح هذا الخطاب وحدود التجديد في تراثنا الإسلامي، وإبراز أهم ملامح الأزمة التي تواجه هذا التجديد، وما دور الخطاب الديني الجديد في تصحيح صورة الإسلام لدى الآخر.

6. "القيم الدينية وواقع الخطاب الديني." كريمة عبد السلام، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالفاخرة: جامعة الأزهر - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالفاخرة. وجاء المبحث الأول في الدراسة بعنوان: القيم الدينية في الإسلام: وتناولته في مطلبين، المطلب الأول: أهمية القيم الدينية في الإسلام. والمطلب الثاني: القيم الدينية في بناء المشترك الإنساني: سنة الاختلاف. أما المبحث الثاني فخصص للحديث: الخطاب الديني والمتغيرات، والخاتمة ضمنيتها أهم النتائج التي توصلت إليها. وتؤكد الدراسة أن منظومة القيم هي جوهر الإنسان من جهة ومجال التدافع الحضاري الحقيقي من جهة ثانية، فالإنسان مؤطر بأربعة أبعاد لا ينفك عنها: البعد البدني، والبعد الأخلاقي، والبعد العقلي، والبعد الديني والقيم المرتبطة بهذه الأبعاد هي القيم الجوهرية الضرورية المكونة للإنسان، وهي ليست نسبية ولا فردية، إنها قيم مطلقة ومشتركة أي قيم غايات. لأنها أساس قوتها وتوحيدها، وتشكل هويتها وثقافتها. ولما كان مفهوم القيم الإسلامية: صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بضوابط الشريعة الإسلامية تؤدي بالمتعلم إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته في ضوء معيار ترتضيه الجماعة لتنشئة أبنائها، حيث تصبح هذه القيم تربية كلما أدت إلى النمو السوي لسلوك المتعلم. ولأن هناك قيماً عالمية تشترك فيها جميع شعوب العالم ومنها الإنسان الصالح. وهناك قيم التسامح والمسؤولية وقيم احترام الآخر والتعامل معه وقيم التعاون وقيم التقدير وقيم التعايش وقيم احترام الثقافات وقيم

احترام الذات وقيم العدالة والحوار والسلام والصدق. من هنا بحثت هذه الدراسة: "القيم الدينية وواقع الخطاب الديني" من خلال طرح الإشكالية التالية: كيف حدد القرآن مجال التدافع الحضاري الحقيقي لترسيخ قيم احترام الخلاف وتحقيق المشترك الإنساني، وهل الخطاب الديني فعلا يحتاج إلى تجديد؟ وما حدود هذا التجديد.<sup>(1)</sup>

---

(1) شروي: كريمة عبدالسلام، القيم الدينية وواقع الخطاب الديني، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاءرة: جامعة الأزهر - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاءرة عدد خاص (2017): 1435 - 1476

## الفصل الأول: واقع الحوار الحضاري الثقافي والسياسي والتشريعي والمؤسسي

### والديني في دولة قطر والتحديات الداخلية.

في هذا الفصل سوف يتم التطرق إلى واقع حوار الحضارات في دولة قطر من خلال رصد أهم السياسات والتوجيهات والأنشطة في المجال الثقافي والسياسي والديني والتشريعات والمؤسسات والمبادرات في مجال حوار الحضارات، على المستوى الداخلي والخارجي، كما سيتم تقييم هذه الواقع ورصد التحديات التي تواجه تفعيل الحوار الحضاري في دولة قطر من تحديات داخلية وخارجية.

### المبحث الأول: الواقع الثقافي للحوار الحضاري

تعدُّ دولة قطر من الدول التي تنبعت مبكرًا لأهمية تفعيل الثقافة بوصفها رابطًا إنسانيًا بين الحضارات والدول، حتى أنها تُعدُّ من الدول الأولى التي عمدت لتفعيل الدبلوماسية الثقافية أداةً في سياستها الخارجية، وفي المجال الثقافي نجد أن دولة قطر فعلت عددًا من المؤسسات المعنية بالتقارب الثقافي والحوار الثقافي على مستوى دولة قطر وعلى المستوى الإقليمي والدولي، ومن أهم المؤسسات الثقافية الفاعلة في دولة قطر، وزارة الثقافة والرياضة، ومؤسسة الحي الثقافي (كتارا)، ومتاحف قطر، وهي من المؤسسات التي تحمل بعدًا حضاريًا محليًا ودوليًا في أهدافها ونشاطاتها:

### أولاً: وزارة الثقافة والرياضة.

تُعدُّ وزارة الثقافة والرياضة المؤسسة المعنية بالتراث المحلي والثقافة القطرية بالدرجة الأولى، وتتكون الوزارة من شقين، الشق الثقافي والشق الرياضي، وفي هذه الجزئية سيتم التركيز على الشق الثقافي، حيث سيتم دراسة الجوانب الحوارية في عمل ونشاطات الوزارة ابتداءً من النبذة التعريفية وانتهاءً بنشاطات الوزارة الثقافية المختلفة ورصد الفعاليات التي تحث وتدعو لمعرفة الآخر والحوار معه وفهمه.

ونجد أن من أهداف وزارة الثقافة والرياضة "توفير بيئة ثقافية نامية وحاضنة لطاقت المجتمع القطري بكل مكوناته لشحن قدراته في مشروع وطني نهضوي ينقله إلى مصاف الدول المتحضرة، جاعلاً من دولة قطر نموذجًا يحتذى به ومرسحاً لدورها الثقافي إقليمياً ودولياً، ومنطلقاً من وجدان شعبها الأصيل ومرتكزاً على منظومة قيمية حضارية إنسانية"<sup>(1)</sup>.

أما فيما يتعلق بالتوجيهات الاستراتيجية في مجال الثقافة تسعى الوزارة "لإرساء منظومة ثقافية تتأسس على موجّهات تشكل في مجملها مناظير حياتية تقود المجتمع إلى تأسيس نمط

(1) موقع وزارة الثقافة والرياضة، عن الوزارة، استعرض بتاريخ 2020/09/23م

حضاري ينعكس في تعاملات أفرادهم البعض في مختلف مناحي الحياة. وتشمل النظرة إلى الإنسان، النظرة للوقت، النظرة للعلم، النظرة للحياة، النظرة للطبيعة، والنظرة للآخر".<sup>(1)</sup>

كما تهدف الوزارة "لتعزيز دور الثقافة بوصفها إطاراً للحفاظ على الهوية وتعزيز المواطنة والتواصل الحضاري من خلال العمل على تفعيل دور المشهد الثقافي عبر رعاية ودعم الإنتاج الثقافي الذي يستهدف تعزيز مقومات الهوية الوطنية من خلال تطوير فعاليات ثقافية جاذبة ترفع مستوى المشاركة المجتمعية ثقافياً والعمل على اكتشاف ورعاية المواهب الثقافية وزيادة الإنتاج الثقافي المعزز للهوية الوطنية، وتنظيم فعاليات تساهم في زيادة التواصل الثقافي مع الجاليات المقيمة، كذلك العمل على تعزيز مكانة دولة قطر الثقافي إقليمياً ودولياً بالإضافة إلى العمل على حماية التراث وتشجيع زيادة الحصيلة المعرفية للمجتمع".<sup>(2)</sup>

ويتضح لنا من خلال رؤية وأهداف وتوجيهات الوزارة الاستراتيجية في مجال الثقافة أن الوزارة تعي أهمية العمل على دعم وإشراك جميع مكونات المجتمع في دولة قطر الذي يتصف بالتنوع الثقافي والحضاري من خلال الفعاليات الثقافية التي تقيمها الوزارة بهدف زيادة التواصل الحضاري والثقافي بين مكونات المجتمع القطري والجاليات في دولة قطر. حيث يتكون المجتمع القطري عام 2010م حسب موقع (CIA) الأمريكي من 88.4% من غير القطريين، وهذا يعني تعدد الجاليات والثقافات والحضارات على أرض دولة قطر.<sup>(3)</sup>

ومن أهم الفعاليات والنشاطات الثقافية والإصدارات الثقافية التي هدفت لتحقيق زيادة التواصل الحضاري والثقافي بين مكونات المجتمع القطري والجاليات في دولة قطر التي أنجزتها وزارة الثقافة والرياضة خلال الفترة الزمنية 2018-2020، ما يلي:

تم في العام 2018م إقامة أكثر من 400 نشاط في مختلف المجالات منها الشباب والثقافة والحوار الحضاري، ومن أهم نشاطات وزارة الثقافة والرياضة التي تعبر عن الحوار الحضاري استضافة أعمال منتدى الشباب العربي الأوروبي لتحالف الحضارات "والذي افتتحه سعادة وزير الثقافة والرياضة في شهر نوفمبر/2018م، بمشاركة 31 دولة عربية وأوروبية. كما شاركت الوزارة في شهر أبريل/2018م، في باكو في الدورة الرابعة للمؤتمر الإسلامي التي تم تنظيمه في جمهورية أذربيجان، وتم أثناءه توقيع بروتوكول تعاون بين الوزارة ومنتدى شباب المؤتمر الإسلامي للتعاون والحوار التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، بهدف إقامة الوزارة معرض بعنوان

(1) المرجع نفسه

(2) المرجع نفسه

(3) موقع الاستخبارات الأمريكية CIA، ملف دولة قطر، استعرض بتاريخ: 2020/10/08م

(إنسانية القدس) في مقر منظمة اليونسكو<sup>(1)</sup> في باريس. كما أقام مركز الوجدان الحضاري التابع لوزارة الثقافة والشباب دورة تدريبية تستهدف الملتحقين في الخدمة الوطنية هدفت إلى ترسيخ وتعزيز الهوية الوطنية والقيم الحضارية لدى الشباب. كما تم خلال العام 2018م تنظيم 7 مهرجانات وفعاليات ثقافية كبرى، كما تم إقامة 28 فعالية مسرحية ضمن الأسابيع الثقافية للدول المختلفة التي تقيما دولة قطر لتعرف الحضارات الأخرى والمهرجانات الثقافية. ومن أهم النشاطات التي نظمتها الوزارة خلال العام 2018م فعاليات أيام الثقافة الفرانكفونية "حيث شارك فيها 20 سفارة لدى الدولة من الدول التابعة لمنظمة الفرانكفونية<sup>(2)</sup>، وهدفت هذه الفعالية للتعريف بثقافات هذه الدول وفتح آفاق الحوار بينها وبين المجتمع القطري<sup>(3)</sup>.

وخلال العام 2019م واصلت وزارة الثقافة والرياضة العمل على ترسيخ حضور دولة قطر من خلال المشاركة في العديد من الفعاليات التي تؤكد على إيمانها بأهمية الحوار والتفاهم والتبادل الثقافي والرياضة من حيث كونهم وسيلة لتعرف الآخر ومد جسور التعاون ونشر قيم التسامح والسلام عبر الحوار مع مختلف الثقافات والجاليات على أرضها التي تمثل أغلب دول العالم، حيث عملت الوزارة خلال العام 2019م على إنشاء مركز الإثراء الثقافي، وذلك في إطار سعيها لإيجاد إطار مؤسسي يرفع ويدعم التنوع الثقافي في دولة قطر، كما نظمت مؤتمر التنوع الثقافي الإقليمي بالتعاون مع وزارة الخارجية ومنظمة حوار التعاون الآسيوي بشعار "الثقافة جسور الحوار والتفاهم"، بمشاركة ممثلين عن الحوار الآسيوي. كما تم إطلاق فعاليات العام الثقافي قطر-الهند للعام 2019م، وذلك بهدف التعريف بالفن والتراث القطري في الهند، وفي المقابل تعريف المجتمع القطري بالتراث والثقافة الهندية المتنوعة. وفي سبتمبر/2019م نظمت وزارة الثقافة والرياضة ورشة ضمن منتدى الحوار الآسيوي حول التنوع الثقافي ودوره في مد جسور التفاهم والحوار بين المجتمعات الآسيوية ودور الثقافة في تقريب المسافات وإعلاء قيمة الحوار والتفاهم بين الشعوب<sup>(4)</sup>.

## ثانياً: مؤسسة الحي الثقافي (كتارا)

(1) اليونسكو: هي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، وتتمثل رسالتها في إرساء السلام من خلال التعاون الدولي في مجال التربية والعلوم والثقافة، وتساهم برامج اليونسكو في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المحددة في خطة التنمية المستدامة لعام 2030، التي اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2015.

(2) منظمة الفرانكفونية: هي رابطة تضم الدول والشعوب التي تتحدث الفرنسية لغة رسمية أو حتى لغة إضافية، وهدفها الاستراتيجي يتمثل في تطوير وتشجيع اللغة الفرنسية والترويج لها، إلى جانب الحفاظ على التنوع الثقافي واللغوي للدول الأعضاء.

(3) تقرير الإنجازات: وزارة الثقافة والرياضة (2018)، تقرير سنوي، غير منشور.

(4) تقرير الإنجازات: وزارة الثقافة والرياضة (2019)، تقرير سنوي، غير منشور.

تعد كتارا من المؤسسات القطرية الرائدة في التقريب الثقافي والحوار وإدماج مكونات المجتمع القطري عبر إقامة المهرجانات الثقافية التي تساعد على فهم الآخر وتحقيق التعايش، وكتارا هي "معلم ثقافي وسياحي بالعاصمة القطرية الدوحة يسعى لجمع ثقافات العالم، ويساهم في التعريف بتراث قطر وتقاليدها، والتوعية بأهمية الثقافات والحضارات الأخرى، من خلال المهرجانات والمعارض والفعاليات المحلية والإقليمية والعالمية، وتماشياً مع رؤية قطر 2030، لم تقتصر أنشطة وفعاليات "كتارا" محلياً، إنما باتت مشاركة "كتارا" في المحافل والمجتمعات الدولية أمراً هاماً كجزء من الجانب الاجتماعي للرؤية".<sup>(1)</sup>

ونشأت فكرة كتارا من حلم تكون فيه قطر منارة ثقافية عالمية تشع من الشرق الأوسط من خلال المسرح، والآداب، والفنون، والموسيقى، والمؤتمرات، والمعارض، ويكون الحي الثقافي بمثابة نظرة على مستقبل عالم يتمكّن فيه الناس من كل المرجعيات الثقافية المختلفة من تحطّي حدودهم الوطنية الجغرافية، وتبني قضايا مشتركة في دعم الوحدة الإنسانية.<sup>(2)</sup>

أما رسالة كتارا، فتتركز على دعم التراث الثقافي ونشر التوعية وإعادة صياغة المشهد الثقافي العربي من خلال إعادة تكوين أفراد عرب وقطريين، ودعم مواهبهم، وإطلاق حوار حقيقي يساهم في تقوية التعايش الثقافي على مستوى العالم.<sup>(3)</sup>

أما فيما يتعلق برؤية مؤسسة كتارا، فتقوم على تحقيق الريادة العالمية في الأنشطة الثقافية المتعدّدة، والمساهمة في تحقيق رؤية قطر الوطنية 2030، حيث تبذل كل جهد لرعاية التطوّر الاجتماعي عبر الفنّ والتبادل الثقافي، وبناء مجتمع من أفراد مبدعين ومبتكرين على وعي بما حولهم وعلى اطلاع بالثقافات العالمية، وتُعدُّ "كتارا" مكاناً يتعرّف فيه الناس الثقافات لتعزيز الفهم والسلام.<sup>(4)</sup>

ويمكننا بكل وضوح أن نلمس الاهتمام العالي بالحوار الحضاري من خلال هدف ورؤية ورسالة مؤسسة كتارا، والتي تُعدُّ اليوم من أهم المؤسسات الرائدة في هذا المجال على المستوى المحلي والدولي، فالمتتبع لنشاطات المؤسسة السنوية يدرك أنها تمضي بكل جدية لتحقيق هذا الهدف على أرض الواقع بالفعل.

---

(1) الجزيرة نت، "كتارا" حي بالدوحة يجمع ثقافات العالم، 2016/05/30، استعرض بتاريخ 2020/02/24.

(2) عن كتارا، الموقع الرسمي لمؤسسة كتارا، استعرض بتاريخ: 2020/02/24.

(3) المرجع السابق

(4) المرجع السابق

كما تعكس أنشطة المؤسسة ووعي القائمين عليها بحاجة المجتمع القطري لتحقيق الفهم والتواصل الحضاري مع المكونات السكانية الأخرى في دولة قطر، عبر عرض ثقافتهم وأفكارهم لتحقيق المعرفة، ومن ثم الفهم ومن ثم تحقيق التواصل البناء والإيجابي.

ويؤكد مدير عام المؤسسة السيد خالد السليطي<sup>(1)</sup> "إن الوعي الثقافي كتارا منذ افتتاحه عام 2010م، لم يكن مجرد وجهة لقضاء أوقات ممتعة فحسب، بل إنه مشروع ثقافي وحضاري مميز برؤية فريدة تجمع بين الاستثمار والثقافة وتقوم على ثنائية التراث والحداثة، ليصبح بذلك منارة مشعة للثقافة العربية والعالمية ونقطة التقاء لجميع ثقافات العالم تؤلف بين مختلف ألوان الفكر والفن والإبداع"<sup>(2)</sup>.

ومن أهم الأنشطة الثقافية التي أقامتها مؤسسة كتارا تستهدف مكونات المجتمع في دولة قطر بثقافته ودياناته وجنسياته المختلفة، وتهدف إلى تعزيز التنوع الثقافي والتواصل بين الشعوب والحضارات خلال عامي 2018-2019م، إذ نظمت كتارا ما يقارب (1461) فعالية ونشاطاً بين الثقافي والرياضي، ومن أهم المهرجانات والفعاليات الثقافية والتراثية التي تهتم بالثقافية المحلية والتي نظمت خلال هذه الفترة: مهرجان قطر الدولي للصيد والصقور "مرمي"، ومهرجان حلال قطر، وبطولة سنيار، ومهرجان المحامل التقليدية. أما المهرجانات ذات الطابع الدولي، تمت إقامة مهرجان التنوع الثقافي بالتعاون مع مكتب منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في الدوحة، بمشاركة أكثر من 20 دولة من مختلف أنحاء العالم، وذلك لتحقيق رسالة المؤسسة العامة للوعي الثقافي كتارا الساعية إلى مد جسور التواصل بين الشعوب، والتقريب بين الثقافات وجعل التنوع الثقافي طريقاً للسلام. كما تم تنظيم مهرجان الجاز الأوروبي، حيث حازت على إعجاب الجمهور والمهتمين من مختلف الثقافات<sup>(3)</sup>.

كما نظمت كتارا (178) معرضاً فنياً، بمشاركة حوالي (1007) فنان وفنانة، وأكثر من (6900) قطعة فنية، تتنوع بين اللوحات التشكيلية والقطع الخزفية والمنحوتات الخشبية وغيرها بالإضافة كما تم عرض حوالي (146) فيلماً عربياً وأجنبياً بالتعاون والتنسيق مع الجهات والسفارات العربية والأجنبية بالدولة، وما يقارب (200) نشاط يتوزع بين العروض المباشرة والمزادات والأزياء، والفنون التقليدية والمعاصرة، كما تم إحضار قطع فنية من مختلف أنحاء العالم<sup>(4)</sup>.

---

(1) سعادة الدكتور خالد بن إبراهيم السليطي، مدير عام المؤسسة العامة للوعي الثقافي (كتارا)  
(2) جريدة الوطن، 15 أكتوبر 2018

(3)

(4) تقرير كتارا لتحالف الحضارات 2019-2020م، غير منشور.



وتحرص مؤسسة الحي الثقافي كتارا من خلال جميع ما تقدمه من أنشطة وفعاليات ومهرجانات واتفاقيات على أن تكون الثقافة ملتقى للتواصل والتعارف والتبادل بين الشعوب، وهذا بدوره يعمل على تعزيز حوار الحضارات بإحياء التراث المحلي وتقديمه للنشء ولأصحاب الثقافات الأخرى، وبالافتتاح على الثقافات والحضارات الأخرى.

### ثالثاً: هيئة متاحف قطر

نجد في دولة قطر أن هناك اهتماماً بالمتاحف إذ نجدها منتشرة في مختلف أنحاء الدولة، وهناك ما يقارب سبعة متاحف ومراكز تراثية إن صح التعبير، حيث تشكل هذه المتاحف نوعاً من الفرصة للتعارف بين مكونات المجتمع في دولة قطر، فنجد أن الوافد لديه الفرصة لتعرف المجتمع القطري من خلال التوجه مباشرة لمتحف قطر الوطني أو أحد المتاحف الوطنية المعنية بتاريخ قطر السياسي والاجتماعي ومحيطه العربي والإسلامي، وذلك لضمان فهم ومعرفة أكبر بالمجتمع الذي يعيش فيه، حيث تمثل هذه المتاحف منصة للحوار والتبادل الحضاري، كما نجد أن مثل هذه المتاحف توفر للفرد القطري منصة لمعرفة الآخر والاطلاع على تاريخ الشعوب التي تشاركه نفس الأرض، ومن أهم هذه المتاحف ما يلي:

#### 1. متحف قطر الوطني

يعد المتحف صرحاً ثقافياً بارزاً في دولة قطر، ويمثل متحف قطر الوطني فضاء تفاعلياً، حيث يقدم مجموعة واسعة من التجارب المتميزة ويروي قصة قطر وشعبها، حيث صمم بطريقة عصرية وتفاعلية ليكون شاهداً على ماضي وحاضر ومستقبل دولة قطر، مانحاً إياها صوتاً للتعريف بتراثها الثري وثقافتها الغنية وطموحات شعبها المستقبلية النابضة بالحياة، كما يعبر عن مكانتها في العالم من خلال تسليط الضوء على روابط وعلاقات البلد مع بقية بلدان وشعوب العالم.<sup>(1)</sup>

ويمثل متحف قطر الوطني درة تاج الثقافة القطرية، ويعكس تصميمه الهوية القطرية، إذ تتداخل فيه ملامح الماضي والمستقبل المستلهمة من وردة الصحراء، والتي تستحضر نمط حياة الشعب القطري بين البحر والصحراء. ويعد المتحف أبرز الصروح الثقافية التي تُضاف إلى المجتمع الفني المزدهر في الدوحة، يعكس المتحف جزءاً من حياة كل مواطن ومواطنة قطرية ويمثل امتداداً لجذوره وهويته. كما يقدم لجميع زواره تجربة تفاعلية بغض النظر عن الفئة العمرية أو المستوى الثقافي عن تاريخ أمتنا وشعبها.<sup>(2)</sup>

#### 2. متحف الفن الإسلامي

(1) الموقع الرسمي، متحف قطر الوطني، تم الاطلاع بتاريخ: 2020/03/08.  
(2) متحف قطر الوطني، الموقع الرسمي، تم الاطلاع بتاريخ: 2020/03/08

افتتح الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر آنذاك المتحف عام 2008م، وقام بالتوقيع على أولى صفحات الكتاب الذهبي الخاص به، حيث كتب فيها: (لقد قدم العالم الإسلامي للحضارة الإنسانية تراثاً فنياً وثقافياً وعلمياً ومعماريًا نعتز به، يضم هذا الصرح الشامخ الذي نفتتحة اليوم بعضاً من لمحاته، نأمل أن تجعله مركزاً للاستنارة والتعريف بحضارة عريقة عميقة الجذور).<sup>(1)</sup> وتعدُّ إدارة المتحف أن التعلم في متحف الفن الإسلامي رسالة حضارية، وفي هذا الإطار قالت الشيخة المياسة بنت حمد رئيسة مجلس أمناء هيئة المتحف: إنهم في قطر يأملون في أن يكون المتحف منارة علم للدارسين والباحثين من الدول القريبة من قطر، وكذلك البعيدة عنها.

إن متحف الفن الإسلامي في قطر هدية للعالم، ينقل العالم إلى قطر وفي الوقت ذاته يربط الدوحة بالعالم، وقد تم إنشاء المتحف ليمثل أهم متحف للفن الإسلامي في العالم إضافة إلى أنه مركز تعليمي وثقافي في مجال فن العالم الإسلامي. كما تهدف جهود متحف الفن الإسلامي لنقل حيوية وتشابك وتنوع فنون العالم الإسلامي، ويعمل على عرض روائع فنية من ثلاث قارات تشمل دول الشرق الأوسط وإسبانيا والهند وتغطي فترة زمنية تمتد من القرن السابع حتى التاسع عشر. والمتحف يجذب جمهوراً واسعاً من أنحاء العالم كافة، فهو يمثل منبراً للحوار والتبادل الثقافي، حيث يضم مقتنيات الحضارة الإسلامية على مر العصور، ويتيح للزوار التعرف على الحضارة الإسلامية من جميع جوانبها، ويُعد المبنى الأكثر تفرّداً وتميزاً في العالم من ناحية تصميمه الهندسي، وقد استوحى مهندس المتحف فكرة التصميم من المكان المخصص للوضوء في مسجد ابن طولون في مصر، حيث كان يتشكل من مكعبات بعضها فوق بعض.<sup>(2)</sup>

### 3. المتحف العربي للفن الحديث (متحف)

يهدف المتحف إلى خلق بيئة غنية ومناسبة لتقديم للجمهور من مختلف الثقافات مكاناً للتفاعل مع الفن والتاريخ الحديث في الشرق الأوسط والعالم العربي على وجه الخصوص، ويتميز المتحف بكونه يضم مجموعة من الأعمال الفنية العربية من القرنين التاسع عشر (19)، والقرن العشرين (20)، ويهدف المتحف أن يصبح منبراً للتداول في كل أرجاء العالم، نستطيع من خلاله وضع أسلوب جديد في رؤية الفن، حيث يحتوي المتحف على مجموعة أصلية تتكون من آلاف اللوحات والمنحوتات والأعمال الفنية على الورق، جمعها مؤسس المتحف سعادة الشيخ حسن بن محمد بن علي آل ثاني.<sup>(3)</sup>

(1) نوح، عبادة السيد، وخلوي، خالد، متحف الفن الإسلامي في قطر: بين عبق الماضي واستشراف المستقبل.

الوحي الإسلامي: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، س51، ع584، 80 - 81، (2014)

(2) جريدة الراية: متاحف قطر: ثروة حضارية، جريدة الراية، 2013/6/26، تم الإطلاع: 2020/03/18

(3) المرجع السابق

وتضم هذه المجموعة أعمال فنانين من جميع الدول لعربية، وتمثل هذه الأعمال الاتجاهات الرئيسية للفن ومصادر الإبداع في المنطقة، ويرجع أقدم عمل فني في هذه المجموعة إلى العام 1840 ميلادي. حيث كانت مهمة سعادة الشيخ حسن آل ثاني الشخصية بناء هذه المجموعة الفنية التي سلطت الضوء على أهمية الفن العربي وأصبحت موردًا عامًا للمهتمين.<sup>(1)</sup>

## المبحث الثاني: الإطار السياسي والتشريعي والمؤسسي للحوار الحضاري في دولة قطر أولاً: الواقع السياسي

اهتمت دولة قطر في وقت مبكر بملف حوار الحضارات، وكان منطلق هذا الاهتمام القيادة السياسية بالدرجة الأولى، بعد إدراكها لأهمية هذا الملف، ونرى هذا الاهتمام واضحاً في الخطاب السياسي ممثلاً بسمو الأمير، حيث أكد حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى في أول خطاب له بعد تسلمه مقاليد الحكم في 26 يونيو 2013، على أن دولة قطر ترفض الطائفية، حيث قال سموه "نحن كمسلمين نحترم التنوع في المذاهب ونحترم كل الديانات في بلادنا وخارجها"<sup>(2)</sup>. ودائماً ما يؤكد سموه على أهمية الحوار وسعي دولة قطر الحثيث إلى بناء مناخ مناسب وساحة للتواصل والتقاء العالم. ونجد أن الواقع السياسي والتشريعي الذي ينظم جهود الحوار الحضاري أو حوار الحضارات متقدم جداً، فهو مؤصل من خلال الخطاب السياسي لدولة قطر الذي يؤكد في كل مرة على أهمية الحوار لحل جميع القضايا بوصفه أسلوباً حضارياً، واستراتيجية قطر الوطنية 2030، ومن خلال التشريعات، والقوانين المنظمة لهذا الملف، والمؤسسات العاملة على وضع الخطط وتنفيذ المبادرات المحلية الدولية.

### ثانياً: الواقع التشريعي

#### 1) الدستور الدائم لدولة قطر

وللوقوف على المنطلقات الأساسية للحوار الحضاري في قطر يمكننا القول إن موضوع الحوار الحضاري ذو أساس دستوري في دولة قطر، إذ تُعدُّ المادة (18) التي تنص على: "يقوم المجتمع القطري على دعائم العدل، والإحسان، والحرية، والمساواة، ومكارم الأخلاق"<sup>(3)</sup> هي أساس البناء التشريعي والقانوني والاستراتيجيات فيما يتعلق بملف حوار الحضارات، حيث يستمد من

(1) المرجع السابق

(2) مكتب الاتصال الحكومي، خطابات سمو الأمير 2013، مسترجع بتاريخ 2020/06/18

(3) الدستور الدائم لدولة قطر، 2004

الدستور أهم القيم والمبادئ التي تعدها الدولة جزءاً من تكوينها وشخصيتها، وتحدد طبيعتها وعلاقتها مع الشعوب والأمم الأخرى.

## (2) التشريع القطري

وفيما يتعلق بالتشريع القطري، نجد أنه جسد الحماية القانونية لفكرة تحالف الحضارات، من خلال قانونين مهمين هما قانون المطبوعات والنشر رقم (8) لسنة 1989م، حيث نصت المادة (47) منه على "عدم جواز نشر كل ما من شأنه بث روح الشقاق بين أفراد المجتمع أو إثارة النعرات الطائفية أو العنصرية أو الدينية." وقانون العقوبات القطري رقم (11) لسنة 2004م، والذي نص في المادة (256) منه على أنه "يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سبع سنوات كل من ارتكب فعلاً من الأفعال الآتية:

4. سب أحد الأديان السماوية المصونة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.
5. التطاول على أحد الأنبياء باللفظ، أو الكتابة، أو الرسم، أو الادعاء، أو بأي طريقة أخرى.
6. تخريب أو تكسير أو إتلاف أو تدنيس مبانٍ، أو أي شيء من محتوياتها إذا كانت معدة لإقامة شعائر دينية لأحد الأديان السماوية المصونة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية".

## (3) استراتيجية دولة قطر الوطنية 2030

كما تعد استراتيجية دولة قطر الوطنية 2030 من أهم منطلقات العمل على تفعيل ملف الحوار الحضاري، حيث أطلقت الاستراتيجية عام 2008م، بموجب القرار الأميري رقم (44)<sup>(1)</sup>، وتتكون الاستراتيجية من أربع ركائز مترابطة هي، التنمية البشرية، والتنمية الاجتماعية، والتنمية الاقتصادية، والتنمية البيئية.

وتُعد الركيزة الرابعة الخاصة بالتنمية الاجتماعية بموضوع الحوار الحضاري، حيث تنص على "تطوير مجتمع عادل وآمن، مستند على الأخلاق الحميدة والرعاية الاجتماعية، وقادر على التعامل والتفاعل مع المجتمعات الأخرى، ولعب دور هام في الشراكة العالمية من أجل التنمية"<sup>(2)</sup>، من خلال بناء المؤسسات العامة ومنظمات المجتمع المدني الفاعلة التي تساهم في "غرس وتطوير روح التسامح والحوار البناء والانفتاح على الآخرين على الصعيد الوطني والدولي."<sup>(3)</sup> على

(1) مكتب الاتصال الحكومي، استعرض بتاريخ 2020/06/15

(2) استراتيجية دولة قطر 2030،

(3) المرجع السابق

مستوى المجتمع المحلي، وعلى مستوى التعاون الدولي "رعاية ودعم حوار الحضارات والتعايش بين الأديان والثقافات المختلفة"<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: المؤسسات المعنية بالحوار الحضاري في دولة قطر

وتنفيذاً للتشريعات والاستراتيجية الوطنية، تم تفعيل عدد من المؤسسات الرسمية والمدنية المعنية بحوار الحضارات، وبما أن هذا البحث يركز على جهود المؤسسات الحكومية فسيتم ذكر المؤسسات المعنية بشكل مباشر بالحوار الحضاري، والتي تم إنشاؤها بناءً على توجيهات وقرارات رسمية.

#### 1. مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان

في عام 2007 تم الإعلان عن إنشاء مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، وصدر القرار الأميري رقم (٢٠ لسنة ٢٠١٠م)<sup>(2)</sup> بالموافقة على إنشاء مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، ويهدف المركز إلى دعم وتعزيز ثقافة الحوار بين الأديان، والتعايش السلمي بين معتنقي الأديان، وتفعيل القيم الدينية لمعالجة القضايا والمشكلات التي تهم البشرية.

ومن أهم أهداف مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان أن يكون منتدى لتفعيل ثقافة التعايش السلمي وقبول الآخر، وأن يكون المركز بيت خبرة يوفر معلومات علمية وتعليمية وتدريبية في مجاله. كما يهدف المركز لتفعيل القيم الدينية لمعالجة القضايا والمشكلات التي تهم البشرية وتوسيع مضمون الحوار ليشمل الجوانب الحياتية المتفاعلة مع الدين، وتوسيع دائرة الحوار لتشمل الباحثين والأكاديميين والمهتمين بالعلاقة بين القيم الدينية والقضايا الحياتية. وذلك من خلال إقامة المؤتمرات الدولية من أهمها مؤتمر الدوحة السنوي لحوار الأديان، والمشاركة في المؤتمرات الدولية والإقليمية.<sup>(3)</sup>

كما يقوم المركز بعدد من النشاطات المتنوعة داخل الدولة موجهة للمجتمع، مثل عقد الندوات والمحاضرات التوعوية ولقاءات الجاليات، حيث نجد أن خلال الفترة 2018-2020م، وهي الفترة الزمنية التي حددت إطاراً زمنياً لهذا البحث، حيث قام المركز في العام 2018م بتنظيم عدد من الندوات واللقاءات، من أهمها ندوة بعنوان "القواسم المشتركة التي تجمعنا أقوى مما

(1) المرجع السابق

(2) موقع الميزان وثيقة تأسيس مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، استعرض بتاريخ: 2020/06/25م.

(3) مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، عن المركز، تم الاطلاع بتاريخ 2020/06/23، مسترجع من: <https://www.dicid.org/about-us/?lang=ar>

تفرقتنا"<sup>(1)</sup>، وذلك بالتعاون مع معهد وولف التابع لجامعة كامبردج، وأكد الدكتور إبراهيم النعيمي<sup>(2)</sup> أن هذه الندوة تهدف إلى "تعزيز الحوار وتوسيع دائرة التفاهم والتسامح بين الأديان، وذلك لمواجهة التحديات التي تعترض طريق التعايش السلمي في عالم غير مستقر تتنامى فيه مظاهر العنف بشتى أشكاله". كما نظم المركز خلال العام نفسه الطاولة المستديرة السنوية<sup>(3)</sup> تحت شعار (مواطنون ومقيمون يتحدثون الحصار) التي تأتي في إطار فعاليات المركز الداعمة للحوار بين الجاليات. كما تم بالتعاون مع قطر الخيرية ولجنة الشباب الهندية تنظيم اللقاء الرمضاني للجالية الهندية، تضمن هذا اللقاء عددًا من الأنشطة الاجتماعية والثقافية، إلى جانب الإفطار الجماعي<sup>(4)</sup>.

وفي العام 2019م، تم تنظيم محاضرات ودورات في مهارات الحوار والتعددية الثقافية، حيث نظم مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان الدورة التدريبية الثالثة لطالبات المدارس بعنوان "تأهيل المحاور المتميز"، بمشاركة 37 طالبة من 13 مدرسة في دولة قطر، بهدف نشر ثقافة الحوار والتسامح الديني مع الطرف الآخر في البيئة المدرسية بما يتناسب مع المفاهيم الإسلامية<sup>(5)</sup>. كما نظم المركز مسابقة حوارية لطلاب المدارس الهندية بالتعاون مع لجنة الشباب الهندية حول أهمية القيم الدينية والثقافية والحقوق الشخصية في بناء مجتمع مستقر، وتأتي هذه المسابقة في إطار فعاليات وبرامج ترسيخ مبدأ وثقافة الحوار بين الطلاب، كما تم بالتعاون مع معهد النور في الدوحة تنظيم دورة تأهيل المحاور المتميز للمكفوفين لعام 2019م، كما شارك مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان في معسكر نظمته جمعية الكشافة والمرشدات القطرية، وذلك بتقديم محاضرة تربوية موجهة للكشافة، بعنوان "الحوار والمشاركة والمختلف بين الأديان"<sup>(6)</sup>.

كما قام المركز في مطلع عام 2020م بتنظيم ندوة برعاية مشتركة بين مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان وكلية الدراسات الإسلامية في جامعة حمد بن خليفة بعنوان "التسامح الديني ركيزة التعايش السلمي"<sup>(7)</sup> حيث تطرقت الندوة للتسامح الديني في دولة قطر، وجهود مؤسساتها المدنية والتعليمية والثقافية والإعلامية، كما عرضت نماذج للتعايش الديني في قطر، وسلطت الضوء على الدور المتميز لدولة قطر في تعزيز التسامح الديني والتعايش السلمي على أرضها.

(1) المرجع السابق

(2) الدكتور إبراهيم النعيمي رئيس مجلس إدارة مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان.

(3) منذ ثمانية أعوام، بدأت اللقاءات السنوية للطاولات المستديرة، وهي مخصصة لمناقشة القضايا الاجتماعية التي تهم الجاليات في دولة قطر، وتهم المجتمع القطري بكل مكوناته، وتعقد بالتعاون مع اللجنة التنظيمية للكنائس المسيحية في دولة قطر.

(4) مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، الأخبار، تم الاطلاع بتاريخ 2020/06/25

(5) المرجع السابق

(6) المرجع السابق

(7) مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، الأخبار، تم الاطلاع بتاريخ 2020/06/25

ويسعى مركز الدوحة الدولي للحوار بين الأديان من خلال نشاطاته إلى تعزيز الحوار بين الأديان من أجل التعايش السلمي والتفاعل البناء والإيجابي بين الناس من مختلف التقاليد الدينية، وكذلك تفعيل القيم الدينية لمواجهة التحديات التي تواجهها البشرية<sup>(1)</sup>.

## 2. اللجنة القطرية لتحالف الحضارات

وفي عام 2010م، صدر قرار مجلس الوزراء رقم (8) بشأن إنشاء اللجنة القطرية لتحالف الحضارات<sup>(2)</sup>، وهي من أهم المؤسسات العاملة في مجال الحوار الحضاري على المستوى المحلي والدولي. تُشكل هذه اللجنة برئاسة وزير الخارجية، وممثل دولة قطر لدى تحالف الحضارات نائباً للرئيس، وعضوية ممثل عن كل من:

1. وزارة الخارجية.

2. وزارة الثقافة والرياضة.

3. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

4. وزارة التنمية الإدارية والعمل والشؤون الاجتماعية.

5. وزارة التعليم والتعليم العالي.

6. مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان.

وصدر عن اللجنة خطة دولة قطر لتحالف الحضارات للفترة 2018-2022م، والتي تم إعدادها وفقاً لرؤية قطر الوطنية 2030م، والدستور الدائم لدولة قطر، ويتمثل الهدف العام للخطة في تحقيق التفاهم بين الأمم والشعوب، وإقامة علاقات راسخة بينها، والسعي لإزالة أسباب الفرقة وسوء الفهم، وذلك لبلوغ الهدف الإنساني في التعايش السلمي وقبول الآخر واحترام الشعوب والثقافات والمختلفة، وتعمل الخطة على أربعة ركائز هي التعليم والهجرة والشباب والإعلام<sup>(3)</sup>.

وتسعى اللجنة من خلال تفعيل نشاطاتها وجهودها في الركائز الأربع على تعزيز دور دولة قطر في إبراز مساهمة الحضارة الإسلامية إلى جانب غيرها من الحضارات في التقدم الإنساني، ودورها في تعزيز الحوار وحل الصراعات والنزاعات، والتأكيد على قيم التسامح والتضامن والسلام بين الشعوب، وفي محاربة التطرف والتعصب، كما تسعى اللجنة إلى تحقيق تعاون أوثق بين الأعراق والديانات والثقافات، وإرساء قواعد التضامن وتبادل الخبرات والمنافع بين الشعوب على أساس قيم الحق والعدالة والمساواة وفي سبيل تحقيق الغايات السامية للإنسانية جمعاء<sup>(4)</sup>.

(1) المرجع السابق

(2) موقع الميزان، قرار مجلس الوزراء رقم (8) لسنة 2010، استعرض بتاريخ بتاريخ: 2020/06/16

(3) اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، (2019)، تقرير سنوي، دولة قطر

(4) اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، الموقع الإلكتروني، تم الاطلاع بتاريخ: 2020/06/22.

كما تتولى اللجنة القطرية لتحالف الحضارات المهام التالية:

- الإشراف على تطوير خطة عمل الدولة لتحالف الحضارات.
- متابعة مساهمات الدولة لتحالف الحضارات.
- الإشراف على مشاريع الدولة لتحالف الحضارات القائمة والمقترحة.
- اقتراح موضوعات الدراسات المتعلقة بقضايا تحالف الحضارات.
- الإشراف على تنظيم الاجتماعات والمنتديات الخاصة بتحالف الحضارات.
- متابعة وتنسيق مشاركات الدولة في اجتماعات ومنتديات تحالف الحضارات<sup>(1)</sup>.

وفيما يتعلق بأنشطة اللجنة التي تستهدف من خلالها المجتمع داخل دولة قطر، فتنوع من محاضرات تعريفية وتوعوية إلى المشاركة في الفعاليات المحلية والدولية، ومن أهم نشاطات اللجنة خلال الفترة الزمنية 2018-2020م، وهي الفترة الزمنية التي حددت إطاراً زمنياً لهذا البحث، حيث شاركت اللجنة في عام 2018م في إقامة فعالية ملتقى الحضارات بمشاركة اليونسكو، كما عقدت اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع اللجنة لعام 2018م، سلسلة من المحاضرات التوعوية والتنقيفية استهدفت 12 مدرسة حكومية منتسبة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو"، وفي عام 2019 نظمت اللجنة أكثر من 10 محاضرات، وثلاث محاضرات للعام 2020م<sup>(2)</sup>، وتأتي هذه المحاضرات في إطار تنفيذ الخطة التوعوية للجنة بهدف تعريف الطلاب والطالبات باللجنة القطرية لتحالف الحضارات ورسالتها، ومهامها، وتوعية الطلاب بمفهوم التحالف والحوار بين الثقافات المختلفة، وكذلك لتعزيز الوعي الثقافي لدى الطلاب بدور دولة قطر في مجال تحالف الحضارات، وكذلك تعريف الطلاب بالمفاهيم الرئيسية التي تتعلق بمبادرات تحالف الحضارات مثل الحوار والتعايش والتسامح.

ونجد أن هذه المراكز على الرغم من أن لها نشاطاً خارجياً ملحوظاً فإن نشاطاتها الداخلية والتي توجهها للمجتمع لاتزال متواضعة ولا تتصف بالديمومة، فقد تم رصد بعض النشاطات المتباعدة مثل عقد الورش لطلبة المدارس حيث نجد أن مركز الدوحة الدولي للاديان عقد محاضرة عام 2017، وبعد انقطاع عاد المركز ليعقد محاضرة أخرى عام 2019.

### المبحث الثالث: المبادرات المحلية والدولية

---

(1) اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، الموقع الإلكتروني، تم الاطلاع بتاريخ: 2020/06/22.  
(2) المرجع السابق



وبعد التأسيس القانوني والمؤسسي سعت دولة قطر لطرح مبادرات محلية ودولية لتفعيل هذه التوجيهات والتشريعات والاستراتيجيات على أرض الواقع، ومحاولة خلق تأثير وتحقيق الأهداف المنشودة من خلال تطبيق استراتيجية قطر لتحالف الحضارات 2018-2022م والتي انبثق عنها عدد من الأنشطة والمبادرات المحلية والدولية، وذلك في إطار الأهداف الأربعة المتمثلة في التعليم والشباب والهجرة والإعلام، حيث سيتم التركيز هنا على المبادرات التي تتصف بالاستمرارية.

### أولاً: المبادرات المحلية

1. برنامج دراسة الأديان وحوار الحضارات في الدراسات العليا: تم إطلاق هذا البرنامج عام 2018م، في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة قطر، وهو البرنامج الأول من نوعه في المنطقة العربية، وتتمثل رسالة البرنامج في تعميق البحث العلمي الدقيق في مجال الأديان وحوار الحضارات، وإعداد باحثين شرعيين أكفاء متعمقين في فهم الديانات المختلفة، ومتخصصين في حوار أتباع الديانات المختلفة ومزودين بثقافة متشعبة بمقاصد الدين، للتعامل بوعي مع القضايا المستجدة في واقعنا المعاصر.<sup>(1)</sup> وكما ذكر الأستاذ الدكتور عبدالقادر بخوش رئيس قسم العقيدة والدعوة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر "أن البرنامج يعد استجابة لدعوة الدولة ممثلة في لجنة تحالف الحضارات نحو إنشاء كرسي أكاديمي بجامعة قطر متخصص في بيان دور الحضارة الإسلامية في تعزيز مبادئ حوار الحضارات وقيم التعايش والتسامح بين الأمم والشعوب والأديان، كما تنبثق رسالة البرنامج من الهدف الأساسي لرسالة الجامعة وهو الإسهام في خلق وترسيخ مجتمع علمي وفكري سمته الحوار المفتوح وحرية تبادل الأفكار والمناظرات البناءة والالتزام بالبحث الجاد. وأشار بخوش إلى أن دولة قطر تنفرد بتجربة رائدة على أوسع نطاق في تفعيل الحوار بين الأديان والحضارات، حيث أنشئت مراكز وأقيمت مؤتمرات على مستوى عالمي كان لها فضل السبق في إرساء الحوار والتعايش بين الشعوب، شارك فيها جميع الأطياف الدينية والثقافية، وهي بذلك في حاجة إلى تأهيل أطر أكاديمية على أعلى مستوى لإدارتها وتحقيق مبتغاها"<sup>(2)</sup>

2. مقرر حوار الحضارات: أطلقت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة قطر عام 2017م مقرر تحالف الحضارات كمتطلب عام لطلاب الجامعة، "جاء طرح هذا المقرر

(1) موقع جامعة قطر، 28/يناير/2018م  
(2) المرجع السابق

استجابة لتطلعات ورؤى دولة قطر، والهدف منه أن يتعرف الطالب الحضارات المختلفة والمتنوعة، ويتعرف ثقافاتنا المختلفة، ليكون قادراً على استيعابها والتعامل معها، ويعتبر هذا المقرر بمثابة أساس للدعوة، ومن أهدافه الأساسية تعزيز المصالح المشتركة بين الحضارات والثقافات على أسس التعايش الإنساني".

**3. جائزة قطر لتحالف الحضارات لعام 2019**، وتستهدف هذه الجائزة فئتين هما الأفراد والمدارس، "حيث تمنح لأفضل ثلاثة أبحاث مقدمة وفق محاورها المختلفة أو على مستوى فئة المدارس، حيث تمنح لأفضل ثلاث مدارس لها ممارسات وفعاليات ومبادرات متميزة تساهم في ترسيخ قيم وثقافة ومضامين تحالف وحوار الحضارات وتعزيز البحث العلمي مع المدارس وتعزيز التواصل والحوار فيما بين الطلبة"<sup>(1)</sup> وتأتي هذه الجائزة ضمن جهود تنفيذ خطة دولة قطر لتحالف الحضارات: 2018-2020م، والتي تهدف إلى تحقيق التفاهم بين الأمم والشعوب وإقامة علاقات راسخة بينها، وإزالة أسباب التفرقة وسوء الفهم سعياً لبلوغ الهدف الإنساني في التعايش السلمي وقبول الآخر واحترام الشعوب والثقافات المختلفة. وتشمل الخطة على تنفيذ العديد من البرامج والأنشطة الهادفة إلى تحقيق أهداف تحالف الحضارات في مجالاته الأربعة هي: التعليم والشباب والهجرة والإعلام، حيث تضمنت الخطة في مجال التعليم عدة أهداف منها الهدف الثالث والمتمثل بـ "توفير جوائز تقديرية للأعمال البحثية المتميزة وتمويل الأبحاث الرصينة في الحوار بين الحضارات"<sup>(2)</sup>

**4. الزيارات الميدانية للمؤسسات التعليمية لعقد محاضرات توعوية للتعريف بالحوار الحضاري والديني**، بهدف نشر ثقافة الحوار والتسامح الديني مع الآخر في البيئة المدرسية، وذلك وفق المفاهيم الإسلامية، لتنشئة جيل منفتح بفكره الإسلامي ثقافياً وحضارياً على الآخر بكل ثقة وبلا تحفظ أو إقصاء للآخرين، وتنفيذاً للهدف الرابع في مجال التعليم الذي ينص على "تطوير الوعي الأمني للنشء، بهدف تحصين عقول الناشئة ووقايتها من الانحرافات الفكرية من خلال تنفيذ برامج وفعاليات تعزز الأمن الفكري"<sup>(3)</sup>، ونجد أن مركز الدوحة الدولي واللجنة القطرية لتحالف الحضارات يحرص على القيام بهذه الزيارات كما ذكرنا في جزئية الإطار المؤسسي للحوار الحضاري في دولة قطر.

### ثانياً: المبادرات الدولية

(1) اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، 01/ابريل/2019م

(2) خطة دولة قطر لتحالف الحضارات

(3) اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، مارس/2020، التقرير السنوي، ص12.

إن عمل دولة قطر على تأسيس بنية تشريعية وقانونية ومؤسسية واستراتيجية في مجال حوار الحضارات واهتمامها المبكر في هذا المجال على المستوى المحلي، مكنها من التوسع والإسهام في هذا المجال من خلال الفعاليات والأنشطة والمبادرات الدولية التي انطلقت من خلال هذه البنية التي تتم عن اهتمام عميق في مسألة الحوار الحضاري وحوار الأديان، وتجسد هذا الاهتمام في عدد من الفعاليات التي لاقت صدى واسع على المستوى الدولي، من أهمها على سبيل المثال المؤتمر الدولي لحوار الأديان وجائزة الدوحة العلمية لحوار الأديان.

1. مؤتمر الدوحة الدولي لحوار الأديان: عقد حتى الآن 13 دورة من هذا المؤتمر والذي بدأ عام 2003م "على شكل ندوة عالمية بين علماء دين مسلمين ومسيحيين لمناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين الأديان، وحمل الملتقى الأول عنوان: الحوار المسيحي الإسلامي، ثم تطوّرت تلك الندوة، وتحولت إلى مؤتمرات دولية يشارك فيها عدد كبير من علماء ومتخصصين في الأديان الإبراهيمية الثلاثة؛ الإسلام والمسيحية واليهودية، بالإضافة إلى الأكاديميين والسياسيين"<sup>(1)</sup>. ويتم تنظيم هذه المؤتمرات من خلال مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، ويسعى المركز من خلال هذه المؤتمرات لتقريب وجهات النظر، بين الأطراف المختلفة، للتمهيد للوصول إلى أرضية مشتركة في الرؤى، وقائمة على أساس من القيم الدينية، بهدف التوصل لحلول للمشكلات التي يعاني منها العالم<sup>(2)</sup>.

2. منتدى أمريكا والعالم الإسلامي: وهو منتدى تستضيفه دولة قطر سنويًا منذ عام 2003م بالتعاون مع مؤسسة بريكينجز بالولايات المتحدة، ويعقد بمشاركة نخبة من خيرة العناصر والخبرات والعقول في العالم من السياسيين والمسؤولين والأكاديميين وقادة الرأي ورجال الدين ورجال الأعمال والثقافة والإعلاميين البارزين من الولايات المتحدة ومن بقاع العالم الإسلامي كافة (من السنغال إلى أندونيسيا). وهذا المنتدى بمثابة هيئة لعقد اللقاءات السنوية بين القادة والمسؤولين من أمريكا والعالم الإسلامي، وهو فرصة فريدة لتعزيز الحوار الرسمي بفضل رؤية ودعم صاحب السمو أمير دولة قطر، ويهدف المنتدى لبناء جسر بين الغرب والعالم الإسلامي من حكومات ومجتمع مدني، إلى القطاع الخاص. وتعزيز فرص التعاون بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة على وجه الخصوص، وإبراز الوجه المشرق للإسلام والمسلمين وتحسين الصورة المشوهة في الغرب، وتأسيس علاقة إيجابية بين العالم الإسلامي وبين الحكومات والشعوب<sup>(3)</sup>.

(1) موقع مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، المؤتمرات السنوية، تم الاطلاع بتاريخ: 2020/10/04م

(2) موقع مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، المؤتمرات السنوية، تم الاطلاع بتاريخ: 2020/10/04م

(3) اللجنة الدائمة لتنظيم المؤتمرات، المسيرة والإنجازات، التقرير السنوي 2016، وزارة الخارجية، ص 16

3. **جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات:** تم الإعلان عن هذه الجائزة عام 2017م بالتعاون بين اللجنة القطرية لتحالف الحضارات بوزارة الخارجية وكرسي الإيسيسكو لتحالف الحضارات في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وتأتي هذه الجائزة تأكيدًا لدور دولة قطر المحلي والدولي في مجال الحوار الحضاري والتواصل الثقافي لتفعيل فكرة تحالف الحضارات<sup>(1)</sup> وتم حتى الآن طرح ثلاث دورات من الجائزة الأولى كانت لعام 2018م في موضوع حوار وتحالف الحضارات، والثانية في العام 2019م عن موضوع الهجرة في سياق حضاري، كما تم الإعلان عن موضوع الجائزة في نسختها الثالثة للعام 2020م، في موضوع دور وسائل الدعوة والإعلام في ترسيخ قيم التعايش والحد من خطاب الكراهية. ويشارك في هذه الجائزة سنويًا عشرات الباحثين من مختلف الدول.

4. **جائزة الدوحة العالمية لحوار الأديان:** سيتم تقديم النسخة الرابعة من الجائزة على هامش مؤتمر الدوحة لحوار الأديان القادم، وتعد هذه الجائزة مبادرة فريدة من نوعها في هذا المجال على مستوى العالم، كونها تهدف إلى دعم وتشجيع جهود ومبادرات الأفراد والمؤسسات لإثراء وتعزيز ثقافة التعايش السلمي وقبول الآخر بين أتباع الأديان المختلفة، وتهدف هذه الجائزة إلى تفعيل القيم الدينية لمعالجة القضايا والمشكلات التي تهم البشرية بهدف تعزيز التعايش السلمي والتفاهم بين الثقافات والحضارات المختلفة، توسيع مضمون الحوار ليشمل جميع جوانب الحياة المتفاعلة مع الدين، كما تهدف لتشجيع الباحثين والمؤسسات المتخصصة ذات الصلة للتفاعل المثمر فيما بينها بهدف التوصل إلى آفاق جديدة للحوار بوصفه أسلوبًا لنشر السلام والتعاون والتعايش السلمي بين الجميع<sup>(2)</sup>.

#### **المبحث الرابع: الإطار الديني للحوار الحضاري في دولة قطر**

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية هي المؤسسة الرسمية القائمة على الخطاب الديني في دولة قطر، وقد تم توظيف دورها في الحوار الحضاري في دولة قطر من خلال استراتيجية دولة قطر لتحالف الحضارات 2018م-2022م، فهي معنية بحسب الخطة بتأهيل القائمين على الخطاب الديني في مجالات الحوار الحضاري الأربعة المتمثلة في التعليم، الشباب، الهجرة، والإعلام، ومفاهيمه، بهدف تمكينهم من إرساء قيم الحوار الحضاري من خلال تأطيرها ضمن إطارها الديني وتقديمها من على منابر خطب الجمعة من خلال تأهيلهم حول هذه المجالات من جهة، ومن جهة

(1) اللجنة الدائمة لتنظيم المؤتمرات، المسيرة والإنجازات، التقرير السنوي 2016، وزارة الخارجية، ص 19

(2) الموقع الإلكتروني مؤتمر الدوحة لحوار الأديان، استعرض بتاريخ: 2020/10/05

أخرى أن تكون الوزارة فاعلة بصفقتها عضوًا في اللجنة لتحقيق وتنفيذ بعض الأهداف الخاصة بمجالات الخطة الأربعة منها:

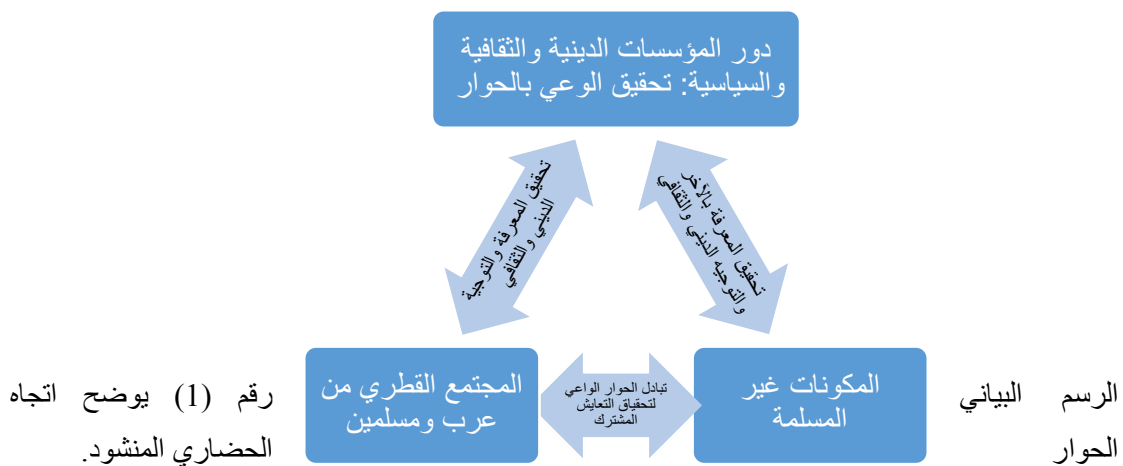
1. الهدف الرابع من مجال التعليم: تطوير الوعي الأمني للنشء، بهدف تحصين عقول الناشئة ووقايتها من الانحرافات الفكرية من خلال تنفيذ برامج وفعاليات تعزيز الأمن الفكري، الذي يستهدف خطباء المساجد من ضمن الفئة المستهدفة.
2. الهدف الثالث من مجال الهجرة: تعزيز معرفة الوافدين من مختلف الجنسيات بالثقافة العربية الإسلامية، وبالعادة والتقاليد القطرية، من خلال طباعة المنشورات التعريفية عن الإسلام، وترجمة معاني القرآن الكريم للغات الأجنبية، وعقد لقاءات ومحاضرات للتعريف بالعادة والتقاليد القطرية.
3. الهدف الثالث من مجال الإعلام: تعزيز معرفة الإعلاميين بالقضايا الدولية الملحة، ولاسيما القضايا العربية والإسلامية، وتعزيز قدرتهم على مد عامة الناس بمعلومات دقيقة وبصورة متوازنة، وذلك من خلال تنظيم محاضرات وندوات حوارية حول القضايا الدولية الملحة، وعلى رأسها القضايا العربية والإسلامية، والتأكيد على أهمية التناول الإيجابي للموضوعات المختلفة، ولاسيما الحساسية منها، والاعتماد على أهل العلم والمعرفة في بحثها.

بحسب الخطة فإنه من المفترض أن يتم تأهيل خطباء المساجد في المجالات الأربعة، في بعض الأهداف المندرجة تحتها، ومنها ما يلي:

1. الهدف الأول في مجال التعليم: الذي ينص على إنشاء مقررات تحالف الحضارات وطرح برامج أكاديمية، وتوفير منح للدراسات العليا في تحالف الحضارات لطلبة الجامعات، وتضمين موضوعات تحالف الحضارات في المقررات الدراسية للتعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي. وذلك من خلال طباعة كتاب مقرر تحالف الحضارات لجامعة قطر، وتضمين مفاهيم حوار الحضارات وقيم التسامح والسلام في مقررات وبرامج دراسية للمراحل التعليمية المختلفة، ولاسيما في مرحلة الدراسات العليا.
2. الهدف الثاني في مجال التعليم: الذي ينص على إنشاء موسوعات علمية جامعة، ودوريات متخصصة، في تعزيز مبادئ حوار الحضارات وترسيخ قيم المعرفة العلمية الموضوعية عن الآخر، من خلال تضمين مفاهيم حوار الحضارات وقيم التسامح والسلام في موسوعة الاستغراب بجامعة قطر، وفي مقررات وبرامج دراسية للمراحل التعليمية المختلفة، ولاسيما في مرحلة الدراسات العليا.

3. الهدف الرابع في مجال التعليم: الذي ينص على تطوير الوعي الأمني للنشء، بهدف تحصين عقول الناشئة ووقايتها من الانحرافات الفكرية من خلال تنفيذ برامج وفعاليات تعزيز الأمن الفكري، الذي يستهدف خطباء المساجد من ضمن الفئة المستهدفة، ويتم تنفيذه من خلال عقد محاضرات توعوية وورش تعليمية بإشراف مركز الدوحة لحوار الأديان، واللجنة القطرية لتحالف الحضارات، والقيام بالزيارات الميدانية لبعض المؤسسات التربوية، وعقد ملتقيات ومنتديات سنوية ومسابقات للتعريف بالأمن الفكري<sup>(1)</sup>.

والمطلع على الخطة سيجد أن الخطة ذات اتجاه واحد، أي إنها تسعى لإطلاق نشاطات من المؤسسات تستهدف غير المسلمين فقط، ولا يوجد مبادرات أو نشاطات تصب في هدف ربط المجتمع القطري بغيره من المكونات على أرض دولة قطر، فالحوار الذي سينتج من خلال هذه الخطة وحوار مع الجهات الرسمية المعنية بالحوار الحضاري والمكونات غير المسلمة في دولة قطر، والفائدة المرجوة من هذه الخطة لن تؤتي ثمارها ما لم تدمج جميع العناصر المكونة للمجتمع في دولة قطر، وذلك تفادياً لتنامي ظاهرة العنصرية تجاه كل ما هو أجنبي، أو تلك النظرة التي قد تنبع من أفراد المجتمع تجاه المكونات الأخرى، وجاء هذا البحث للتحقق من مدى سعي وإسهام الخطاب الديني في تحقيق التعايش والتعاون بين مكونات المجتمع في دولة قطر. فالمفترض أن المجتمع القطري من خلال الإسهام بتشجيعه من خلال الخطاب الثقافي والخطاب السياسي والخطاب الديني هو من يبادر للحوار مع المكونات الأخرى، حواراً قائماً على وعي ديني متكامل.



(1) خطة دولة قطر الوطنية لتحالف الحضارات، 2018-2022م، ص 60-12

## المبحث الخامس: التحديات المؤسسية والفكرية التي تواجه جهود الحوار الحضاري في دولة قطر

سيتم في هذا المبحث تقييم جهود دولة قطر المحلية والدولية في السياق الثقافي والسياسي والمؤسسي والتشريعي التي تم استعراضها في المبحث الأول، بهدف بلورة ورصد التحديات التي تواجهها هذه الجهود من وجهة نظر الباحثة، استنادًا واستدلالًا بما سبق ذكره ورصده من مبادرات محلية ودولية، ونشاطات المراكز المعنية بالحوار الحضاري والديني ممثلة بمركز الدوحة الدولي لحوار الأديان واللجنة الوطنية لتحالف الحضارات، التي تم رصدها خلال الفترة الزمنية 2018-2020م.

ونقصد هنا بالتحديات المؤسسية تلك النابعة من المؤسسات والسياسات العامة المعنية بالحوار الحضاري داخل دولة قطر، وبناءً على ما ورد في المبحث الأول والثاني والثالث من هذا الفصل، نجد أن لدينا إطارًا تشريعيًا ومؤسسيًا متقدمًا جدًا يوفر الغطاء اللازم لتسهيل النشاطات المعنية بالحوار الحضاري، كما أن لدى دولة قطر اهتمامًا على مستوى القيادة السياسية ممثلة بأmir البلاد سمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بمسألة الحوار الحضاري، كما أننا نجد أن الواقع الثقافي للحوار الحضاري متقدم جدًا؛ فنجد المتاحف والمهرجانات الثقافية والفعاليات نسبة كبيرة منها تصب في جهود الحوار الحضاري وتعرف الآخر، إلا أننا نجد أن المؤسسات المعنية بالدرجة الأولى بالحوار الحضاري ممثلة في اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، ومركز الدوحة الدولي لحوار الأديان لاتزال غير قادرة على مواكبة الرؤية السياسية والثقافية كما سيتضح من خلال ذكر التحديات السياسية والفكرية، ومن هنا يمكننا تقسيم التحديات الداخلية إلى تحديات مؤسسية وتحديات فكرية.

### أولاً: التحديات المؤسسية

عند مقارنة مدى تمثيل مؤسسات للدولة لقيم الحوار الحضاري وإدراجها ضمن خططها وأنشطتها نجد أن هناك تفاوتًا في هذا التمثيل، فعلى سبيل المثال على الرغم من أن الخطاب الثقافي الذي تمثله مؤسسات مثل وزارة الثقافة والرياضة ومؤسسة الحي الثقافي كتارا ومتاحف قطر تهدف من خلال أنشطتها لتجسيد حوار حضاري من خلال نشاطاتها المختلفة، إلا أننا لا نجد أن هذه الفعاليات ضمن نطاق رؤية واحدة على الرغم من أنها تنطلق من خطاب واحد هو الثقافي، كما أننا نجد أنه لا يتم إبراز الهدف الحوارية من هذه الفعاليات والنشاطات والتصريح بهذا التركيز عليه وإبرازه إعلاميًا والتوعية به. كما أننا لا نجد أن هذه النشاطات تسعى لاستقطاب وإشراك المجتمع بجميع مكوناته في رسالة ورؤية هذه النشاطات بما يحقق الأهداف التي تصب في مصلحة المجتمع نفسه. وفيما يتعلق في عدم تناسق الخطاب الثقافي فإن الإشكالية ناتجة من كون "أن هناك اليوم ثلاثة أشكال للمشهد الثقافي في قطر؛ كل منهم يغني عن ليلاه، الشكل الأول: يتجه نحو الخارج بنشاطه ومنشوراته وأبحاثه، وتمثله بعض مراكز الأبحاث والدراسات سواء التعليمية أو

التلفزيونية، والشكل الثاني: يتجه نحو المجتمع المحلي ونشاطاته وتقاليده، وتمثله وزارة الثقافة ونشاطات كتارا والصحف المحلية، الشكل الثالث: وهو الثقافة الرسمية أو ثقافة السلطة، وهي خارج إطار الثقافتين كجوهر متعالٍ يؤثر ولا يتأثر، وهي صفة تلازم جميع أشكال الثقافة في جميع بلداننا العربية"<sup>(1)</sup>.

ونجد أن جهود المؤسسات المعنية بالدرجة الأولى بالحوار الحضاري ممثلة في اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، ومركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، لاتزال متواضعة داخل دولة قطر، بالمقارنة بتاريخ تأسيس هذه المؤسسات، كما لا تتصف الأنشطة التي تقوم عليها هذه المؤسسات بالاستمرارية والثبات، حيث نجد أنه في العام 2019م على سبيل المثال عقد مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان ورشة تدريبية واحدة فقط خلال عام كامل. لا تزال الجهود والنشاطات التي تصب في مجال حوار الحضارات ينظر لها بوصفها متطلبات سياسية أكثر منها حاجة اجتماعية، فهذه الجهود مرتبطة بصورة الدولة السياسية حيث تم تبني هذا الفكرة بوصفها مشروعاً سياسياً أكثر من كونه مشروعاً اجتماعياً، ويتم الترويج لهذه الجهود في الخارج أكثر من الداخل- ومخرجات هذه الأنشطة لا تذكر حتى الآن، فلم يتم تحقيق نتائج فعلية على أرض الواقع. فإن المطلع على الواقع الاجتماعي سيلمس بالفعل الحاجة الماسة لبناء خطة وطنية قائمة على مشاكل المجتمع الناتجة عن التعددية العرقية والدينية والثقافية.

وفيما يتعلق بخطة دولة قطر الوطنية لتحالف الحضارات 2018-2022، فعلى الرغم من إصدار اللجنة الوطنية لتحالف الحضارات لهذه الخطة، نجد أن اللجنة لم تقم بلقاءات تعريفية حول هذه الخطة للمجتمع في دولة قطر عبر اللقاء المباشر أو حتى من خلال وسائل الإعلام المحلي حتى الآن، كما أن اللجنة عقدت خلال العام 2018م سلسلة من المحاضرات التوعوية والتنشيطية استهدفت 12 مدرسة حكومية فقط، من المدارس منتسبة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو"، وفي عام 2019 نظمت اللجنة أكثر من 10 محاضرات، وثلاث محاضرات للعام 2020م.

وفي مسألة الحوار الحضاري يحاول القائمون على هذه النشاطات الترويج عبر الحملات المتمثلة في المحاضرات داخل المدارس والورش والندوات، الترويج لقيم ومفاهيم محددة هي التسامح والتعاون وقبول الآخر والتعايش، وذلك بهدف التغيير الاجتماعي لإحداث حالة من القبول والانسجام الاجتماعي بين جميع مكونات المجتمع، فهي إن صح التعبير حملات لإحداث تغيير اجتماعي. وهنا يجب مراعاة طبيعة هذا المجتمع خاصة في المجتمعات الصغيرة والمحافظات

---

(1) جريدة الشرق: المشهد الثقافي واستحالة التأصيل، عبد العزيز خاطر، 30 ديسمبر 2020



كالمجتمع القطري، والحرص على تفعيل أدوات التغيير المناسبة لطبيعة هذا المجتمع. ففي دولة قطر يمثل المسلمون من إجمالي عدد السكان حسب بيانات العام 2015 ما نسبته 77%<sup>(1)</sup>، وهذه من الحقائق التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند العمل على وضع الخطط الخاصة بتفعيل الحوار الحضاري، وتسخير الأدوات الفعالة والمؤثرة لطبيعة هذا المجتمع كالخطاب الديني. ويمكن أن نختزل هذه التحديات في النقاط التالية:

- تفاوت في تمثيل المؤسسات لقيم الحوار الحضاري.
- تواضع النشاط المؤسسي المعني بالحوار الحضاري والديني.
- شبه غياب لمسألة إشراك جميع مكونات المجتمع وفئاته في هذه النشاطات.
- غياب الترويج أو التسويق الإعلامي لأهداف وجهود الحوار الحضاري في الإعلام.
- عدم تناسب الأدوات المستخدمة في تفعيل الحوار الحضاري مع طبيعة المجتمع.

#### ثانياً: التحديات الفكرية:

إن الجهود والنشاطات الموجهة لأفراد المجتمع في دولة قطر، ماهي إلا حملات لإحداث تغيير اجتماعي في القيم والسلوكيات لدى أفراد المجتمع، وبالتالي فإن هذه الحملات بطبيعة الحال ستواجه معوقات فكرية لهذا التغيير الاجتماعي، "فالتغيير الاجتماعي هو عملية منظمة يحدث فيها تعديلات في بنية أو وظيفة المجتمع المكون من الأفراد والجماعات، فبينما التغيير الاجتماعي قديماً يعتمد على القوة، أصبح في العصر الحديث يعتمد على الأساليب الإقناعية وسن التشريعات والقوانين المنظمة للمجتمع، كما تقوم المنظمات بما يعرف بالتسويق الاجتماعي لإحداث التغيير الاجتماعي المنشود بهدف إحداث تغيير في سلوك الأفراد وتبين قيم تخدم مصالحهم"<sup>(2)</sup>.

ومن المعوقات الفكرية للتغيير الاجتماعي في المجتمعات العربية في مجال الحوار الحضاري، أن القيم التي تحث على تبنيها الجهود في هذا المجال ماهي إلا نابعة من قيم مركزية في الإسلام إلا أنه ينظر إليها كأنها قيم مستحدثة على الإسلام "فالملاحظ على المجتمع العربي والإسلامي أنه فعلاً ينتمي إلى الإسلام وينتسب إليه تاريخياً ومعتقداً وموقفاً وحضارة، إلا أنه لا يعيش الإسلام على حقيقته، حتى ولو أن أفراد ما يزالون يشعرون بهذا الانتماء وهذا الانتساب ويعتزون بذلك ويفتخرون، إلا أن واقعهم الاجتماعي بوصفهم شعوباً وأمة وحضارة غير ذلك

(1) موقع الاستخبارات الأمريكية CIA، ملف دولة قطر، استعرض بتاريخ: 2020/10/08

(2) حواس، مولود، وهدى حفصي، "مساهمة حملات التسويق الاجتماعي في تحقيق التغيير الاجتماعي: عرض بعض التجارب الدولية النموذجية." (مجلة التنمية الاقتصادية: جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي مج3، ع5: ص 169 - 185).

تمامًا، فلم يبق من الحياة الاجتماعية الإسلامية إلا الشعائر التعبدية وبعض المظاهر الاجتماعية والمناسبات كالأعياد مثلًا، أما الإسلام بوصفه رسالة وما تحمله من أبعاد حضارية واجتماعية فلم يعد لها مكان إلا على صفحات الكتب<sup>(1)</sup>.

وهذا بطبيعة الحال يشكل معوقًا فكريًا أمام أي جهود تبذل لتعزيز هذه المفاهيم، خاصة من يرى بأن مفاهيم مثل التسامح والتعايش هي مفاهيم غربية بحتة ويحاربها بحجة أنه يتم تبنيها لتحقيق مكتسبات سياسية فقط مثلًا أو لفرض هيمنة فكرية معينة وهذا ما ينحو بنا إلى من يتبنى نظرية المؤامرة تجاه الأشياء والأفكار المستجدة عليه وعلى مجتمعه. ويمكن تخطي مثل هذه المشكلة من خلال تفعيل الخطاب الديني في تعزيز الحوار الحضاري، فالحوار الديني المعتدل القائم على النصوص الشرعية والاستدلال الصحيح هو أفضل طريقة يمكن للأفراد والدول استعمالها لعلاج جميع الانحرافات التي تعاني منها المجتمعات ولإحداث التغيير والأهداف التي خلق من أجلها الإنسان، حيث يمكن تحقيق التغيير الاجتماعي من خلال نشر العلم وتعليم الأفراد والجماعات التعاليم الدينية التي تمد الفرد بالإطار السلوكي وتنمية الوازع الديني الداعم لروح الأخوة والتعارف بين الأفراد من خلال توحيد السلوك الاجتماعي وتنمية روح التكافل الاجتماعي عبر الأعمال الخيرية<sup>(2)</sup>.

---

(1) أنظر: بودريال: علي، منهج التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، دار قرطبة، الجزائر، 2005، ص4.

(2) أنظر: كريم: عمار صبار، يوسف: عمر ثابت، الخطاب الديني المعتدل وأثره في مواجهة التطرف. مجلة الدراسات التاريخية والحضارية: جامعة الأنبار - كلية العلوم الإسلامية، مج 11، 2019، ص 396-406.

## الفصل الثاني: الخطاب الديني في دولة قطر، مؤسساته وموضوعات وسماته ودوره في ترسيخ الحوار الحضاري

### المبحث الأول: الإطار المؤسسي للخطاب الديني في دولة قطر ووسائله أولاً: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

تأسست وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بموجب قانون رقم (9) لسنة 1993م<sup>(1)</sup>، وتُعدُّ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من المؤسسات الحديثة إلى حد ما، وهي المؤسسة المعنية بالخطاب الديني الرسمي في دولة قطر، حيث تأسست الوزارة فكمما يذكر على الموقع الإلكتروني الرسمي للوزارة فإن "وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من الوزارات الهامة في دولة قطر التي تطبق الإسلام منهجاً وفكراً، وتعنى بشؤون المسلمين من على منابر وفي ساحات الدعوة إلى الله وفي إدارة بيوت الله وصيانتها والإشراف عليها لراحة المسلمين من مواطنين ومقيمين، وتتمحور أهميتها في الرسالة ولعكس الوجه الإسلامي للدولة من خلال العديد من أنشطة إدارتها المختلفة العاملة في مجال الدعوة ونشر الثقافة الإنسانية بقيمها السمحة المتعارف عليها والتي تعكس أهمية هذا الدين لأن الدين عند الله الإسلام، وتجسيد صور التكافل الاجتماعي عبر الوقف السني ومساعدات صندوق الزكاة بجانب التواصل مع المسلمين عبر الشبكة الدولية للمعلومات وعملت على المستوى الإداري على تطوير الموارد البشرية ورفع الكفاءة بالدورات الحديثة المواكبة للثورة الرقمية التي تنتظم العالم"<sup>(2)</sup>.

وتقوم رؤية الوزارة على بناء مجتمع إسلامي معاصر، ومتفاعل مع هموم أمتة، ويستمد من الشريعة والإرث الحضاري باعتباره المصدر والمنهج، ويتخذ الوسطية في الحياة سبيلاً. وتتطلع الوزارة من خلال رسالتها لرعاية وتوجيه وتطوير النشاط الديني، وذلك من خلال تعزيز الوعي الديني والقيم والمبادئ الأخلاقية السامية لدى المجتمع القطري، والاهتمام بالقرآن الكريم وعلومه، وإحياء البحث والتراث الإسلامي، وتيسير شؤون الحج والعمرة ومرافق العبادة. كما تسعى رسالة الوزارة لإثراء قيم التكافل في المجتمع برعاية وإدارة شؤون الزكاة، وإدارة شؤون الأوقاف، معتمدة في ذلك على العمل المؤسسي واستخدام التقنيات الحديثة وأفضل المبادرات

(1) موقع الميزان، البوابة القانونية القطرية، استعرض بتاريخ: 2020/10/19م  
(2) الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، نبذة عن الوزارة، استعرض بتاريخ: 2020/09/29م

والممارسات، والتعاون والشراكة مع كل فئات المجتمع المؤسسات والمنظمات المحلية والدولية ذات العلاقة<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: الإدارات المعنية بالخطاب الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

تتكون الوزارة من إحدى عشرة وحدة إدارية، وتهتم كل إدارة بموضوع محدد، ومن أهم الإدارات المعنية بالخطاب الديني المسموع والمرئي والمكتوب، إدارة المساجد، ووحدة العلاقات العامة والاتصال، ومركز قطر الثقافي الإسلامي (فنار)، وإدارة الشؤون الإسلامية، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية.

وتعنى إدارة المساجد بالوزارة بالكوادر البشرية التي تعمل في المساجد من أئمة وخطباء ومؤذنين، وتؤهلهم بإحاقهم بالدورات المتخصصة، التي تساهم في تطوير قدراتهم حتى يتمكنوا من القيام بمهامهم، كما تقوم بالتركيز على تدريب المواطنين بالتعاون مع إدارة الدعوة، وتخرج عشرات الأئمة والخطباء منهم ويعملون الآن في مساجد الدولة،<sup>(2)</sup> كما تهتم هذه الإدارة بالخطاب الديني الصادر من خلال المساجد وبمحتوى خطب الجمعة والخطباء والقائمين عليها، حيث تنص المادة (38) من قرار وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية رقم (49) لسنة 2017م، بإنشاء أقسام في الوحدات الإدارية التي تتألف منها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وتعيين اختصاصاتها وهو قرار قيد التطبيق، على أن إدارة المساجد تتضمن قسمًا بعنوان قسم توجيه الأئمة والخطباء وقسم رقابة المساجد بالإضافة إلى أقسام تختص بالخدمات اللوجستية مثل قسم الصيانة والإنشاءات<sup>(3)</sup>، ومن اختصاصات قسم توجيه الأئمة والخطباء التي تختص بالخطباء وخطب الجمعة مايلي:

- اقتراح الدورات والبرامج اللازمة لتأهيل الأئمة والخطباء والمؤذنين.
- تنشيط دور الأئمة والخطباء بالمساجد عن طريق إقامة الدروس وتوفير الكتب الإسلامية.
- التحقق من المخالفات التي تقع من العاملين بالمساجد، والتوصية بالإجراءات اللازمة بشأنها.
- اختيار الخطباء لصلاة الجمعة والعيدين وصلاة الاستسقاء.
- أما قسم رقابة المساجد فيختص بالرقابة الإدارية والشرعية على المساجد والعاملين بها، مع تحليل ما تسفر عنه التقارير المعدة من القسم بشأن الملاحظات المبداة، وإرسالها للأقسام المختصة بإدارة المساجد، وتقييم أداء العمل بالمسجد<sup>(4)</sup>.

(1) المرجع نفسه

(2) الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: المرجع السابق

(3) موقع الميزان، البوابة القانونية القطرية، استعرض بتاريخ 2020/10/13م

(4) المرجع نفسه

أما فيما يتعلق بإدارة إدارة العلاقات العامة والاتصال فمن أهم مهامها المتعلقة بالخطاب الديني تنظيم المؤتمرات والندوات والمعارض التي تقيمها الوزارة وإعداد أوراق العمل المتعلقة بالمؤتمرات والندوات والاجتماعات المحلية والإقليمية والدولية، كما أنها معنية بالتواصل مع وسائل الإعلام على اختلافها المسموعة والمرئية والمقروءة.

ويهتم مركز عبدالله بن زيد المحمود الثقافي الإسلامي بإبلاغ رسالة الإسلام إلى غير المسلمين من خلال الوسائل المتاحة، والنشر، والتعريف بمبادئ الإسلام والثقافة الإسلامية للمسلمين غير الناطقين باللغة العربية، واتخاذ الإجراءات اللازمة لإشهار إسلام غير المسلمين. إعداد وتنفيذ برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وترجمة الكتيبات والمواد الدعوية إلى اللغات الأخرى، بالتنسيق مع الوحدات الإدارية المعنية.<sup>(1)</sup>

وبالنسبة لإدارة البحوث والدراسات الإسلامية بالوزارة فتتألف إدارة البحوث والدراسات الإسلامية من قسم البحوث الشرعية وقسم الدراسات الإسلامية والمعلومات وقسم المكتبات الوقفية وقسم تنظيم المسابقات الإسلامية، ومن أهم اختصاصاتها المعنية بالخطاب الديني ما يلي:

- إعداد البحوث المتعلقة بالمسائل الشرعية والفقهية التي تسهم في تنمية الوعي الثقافي، بمعاونة العلماء والمفكرين، واقتراح ترجمة المناسب منها.
- نشر البحوث الفقهية والشرعية والفتاوى المعاصرة.
- تقديم الرؤية الشرعية للمشكلات المعاصرة.
- تنظيم وعقد الندوات واللقاءات العلمية الشرعية وحلقات البحث.<sup>(2)</sup>

ومن هنا نجد أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية هي الجهة المعنية بالدرجة الأولى بالخطاب الديني، وبمحتوى الخطاب الديني سواء الخطاب المقدم في الإعلام أم الخطاب المقدم في المطبوعات وخطب الجمعة، وهنا يمكننا أن نستعرض في المحور التالي وسائل الخطاب الديني في دولة قطر وموضوعاته وسماته.

### ثالثاً: وسائل الخطاب الديني

من خلال ما سبق، يمكننا أن نستخلص في المباحث القادمة منطلقات وموضوعات ووسائل الخطاب الديني التي تعتمد عليها الوزارة لمخاطبة المجتمع وموضوعات هذا الخطاب، كما سيتم في تحديد سمات وخصائص هذا الخطاب والدور المنوط به.

(1) موقع الميزان، البوابة القانونية القطرية، استعرض بتاريخ 2020/10/13م  
(2) المرجع نفسه

إن مصادر الخطاب الديني والقيم الإسلامية المتمثلة في الكتاب والسنة ثابتة وخالدة ومجردة من حدود الزمان والمكان، فمصدرها إلهي، أما أساليب الخطاب الديني وإبلاغها وتوصيلها وتعليمها للناس والدعوة لاعتناقها فهي تعتمد على الاجتهادات البشرية<sup>(1)</sup>. وفي العصر الحديث يتم الاعتماد على تفعيل أكثر من وسيلة لإيصال رسائل الخطاب الديني في المجتمع، ويمكننا أن نحدد وسائل الخطاب الديني في دولة قطر في الآتي:

1. الخطب المنبرية مثل خطب الجمعة والأعياد.
2. الخطاب الإعلامي المسموع والمرئي متمثلاً في البرامج التلفزيونية والإذاعية.
3. الندوات والورش التفاعلية التي تنظمها الوزارة بشكل دوري.
4. المطبوعات التي تتناول موضوعات تهم المسلم، وتلك المطبوعات التعريفية بالإسلام لغير المسلمين.
5. وسائل التواصل الاجتماعي من خلال إطلاق الوزارة لحساب في مواقع التواصل الاجتماعي في تويتر وانستجرام.

### المبحث الثاني: المصادر والمنطلقات الفكرية للخطاب الديني في دولة قطر

من خلال استعراض البحث في المبحث الأول لمهام وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر والإدارات المعنية بالخطاب الديني المسموع والمرئي والمقروء والنشاطات التفاعلية مثل المحاضرات، ووسائل الخطاب الديني، يمكننا أن نستخلص في المباحث القادمة منطلقات وسمات وموضوعات هذا الخطاب، كما سيتم فيها تحديد سمات وخصائص هذا الخطاب والدور المنوط به بناءً على هذه المنطلقات والمصادر الأساسية والفكرية.

#### أولاً: المصادر الأساسية

تقوم رؤية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على أن الخطاب الديني يستمد من الشريعة والإرث الحضاري باعتبارهما مصدرًا ومنهجًا لهذا الخطاب، ويتخذ الوسطية والاعتدال في الحياة سببًا، والمقصود هنا المنطلقات الأساسية والفكرية التي تؤثر على محتوى الخطاب الديني في دولة قطر، ويستمد منها الخطاب التوجيهات والتعليمات والآراء التي يتم توظيفها والاستناد عليها في محتوى خطب الخاطب الديني، ومن هذه المنطلقات يمكننا التوصل إلى سمات وموضوعات ودور الخطاب الديني في دولة قطر، ومن أهم منطلقات الخطاب الديني التي يعتمد عليها:

(1) المرجع السابق، ص20.

## 1- القرآن الكريم

القرآن الكريم أصل الشريعة والمصدر الأول للتشريع الإسلامي، وتستمد من آياته الأدلة والتوجيهات في جميع المجالات الحياتية في المجتمعات الإسلامية، قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) (سورة النساء، الآية 59)، ومما يستدل به ما روي عن معاذ بن جبل، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ لَهُ: كَيْفَ تَقْضِي إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: أَجْتَهُدُ رَأْيِي وَلَا أَلُو، قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدْرَهُ، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(1)</sup>، فالقرآن الكريم هو الأصل الذي تعتمد عليه الاجتهادات المختلفة لفهم المسائل الدينية ومصدر الخطاب الديني الإعلامي والدعوي والعقدي والثقافي والسياسي والفكري، حيث غطى القرآن الكريم جميع الجوانب الإنسانية، إذ يخاطب العقل والوجدان والضمير والعاطفة.

ومن أساليب القرآن الكريم "الحوار، والمناقشة، والمناظرة، وطلب البرهان والدليل، والدعوة إلى كلمة سواء، والمباهلة وضرب الأمثال، والتعبير المباشر، والترغيب والترهيب، والتبصير بالعواقب والمآلات، ودحض حجة الكافرين، وتوظيف الحدث التاريخي، ولفت النظر إلى السنن الاجتماعية والحاكمة في الحياة"<sup>(2)</sup>.

## 2- السنة النبوية

السنة المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، والسنة هي كل ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، فمثال القول: ما أخرجه البخاري (48) ومسلم (64) عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ. " ومثال الفعل: ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها لما سئلت: " مَا كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَامَ إِلَيْهَا"<sup>(3)</sup>.

(1) الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبدالمتقي السلفي، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، دط، 1404 هـ، 1983 م)، (الموصل، مكتبة العلوم والحكم، ط2، 1404 هـ، 1983 م، ص170)  
(2) عبد الرحمن: عبدالله الزبير، مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق كتاب الأمة، (دولة قطر: مركز الدراسات والأبحاث بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، 1997، ص26).  
(3) الخن: مصطفى، وآخرين، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، (دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1413 هـ - 1992، ص 17)

والرسول صلى الله عليه وسلم المفسر الأول، والمرجع المقدم في بيان معاني كلام الله تعالى، وذلك لأنه مؤيد بالوحي، وهو أعلم الناس بربه<sup>(1)</sup>، قال تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4) (سورة النجم الآية 4،3)، وبين الله تعالى أن مهمة الرسول الكريم من خلال سنته: بيان هذا الذكر الحكيم، فقال تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة النحل: الآية 44)، وقال ابن كثير في تفسير الآية: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ" يعني: القرآن، {لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} من ربهم، أي: لعلمك بمعنى ما أنزل عليك، وحرصك عليه، واتباعك له، ولعلمنا بأنك أفضل الخلائق وسيد ولد آدم، فتفصل لهم ما أجمل، وتبين لهم ما أشكل. {وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} أي: ينظرون لأنفسهم فيهدتون، فيفوزون بالنجاة في الدارين"<sup>(2)</sup>.

وتعنى السنة بشرح القواعد العامة الواردة في القرآن الكريم، وتثبيت تلك النظم، وتفريع الجزئيات على الكليات، حيث يتم الاعتماد على السنة واللجوء إليها والعناية بها والاسترشاد بأحكامها المنصوصة على أحكام تلك الحوادث الطارئة، ولا تخفى مكانة السنة النبوية في التشريع الإسلامي وأثرها في الفقه حيث أصبح الفقه ثروة تشريعية لا مثيل لها لدى جميع الأمم في الماضي والحاضر.<sup>(3)</sup>

### ثانياً: المنطلقات الفكرية للخطاب الديني

يمكن تحديد المنطلقات الفكرية للخطاب الديني في دولة قطر في العصر الحديث في ثلاث منطلقات وهي: الفكر السلفي وفكر الاخوان المسلمين والعادات والأعراف الاجتماعية السائدة، وحتى نستطيع التوصل لتحديد دقيق لأهم المنطلقات الفكرية للخطاب الديني، لا بد من أن يتم التطرق إلى المراحل التاريخية التي أدت لتكون هذا التأثير وأسباب تبني هذه المدرسة الفكرية، كما أن هناك ندرة في الأبحاث التي تناولت المنطلقات الفكرية للخطاب الديني في دولة قطر على وجه الخصوص لذا من الواجب هنا التطرق لهذه المراحل التاريخية التي أثرت على هذا الخاطب وساهمت في تشكيله بالصورة التي هو عليها الآن ومنها نستطيع تحديد سمات هذا الخطاب، حيث مرت دولة قطر كغيرها من دول المنطقة بتغيرات جيوسياسية واقتصادية مهمة منذ الحرب العالمية الأولى وحتى اليوم، كان لها تأثير على جميع جوانب الحياة السياسية الاقتصادية والاجتماعية والدينية، وفيما يتعلق يمكننا أن نقول بأن أهم المراحل المؤثرة على المجتمع والخطاب الديني في دولة قطر تتمثل في مرحلتين تاريخيتين مهمتين هما:

(1) البتالي: خالد بن عبد العزيز، التفسير النبوي مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثة لأحاديث التفسير النبوي

الصريح، (الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1432هـ-2011، ص 145)

(2) تفسير القرآن العظيم 4: 574، وينظر: تفسير الطبري 14: 232.

(3) السباعي: مصطفى، 1949، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، (دار الوراق: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ص 16).



## 1. المرحلة الأولى: الدولة السعودية الثالثة-فكر محمد بن عبد الوهاب (الدعوة السلفية)

تم تأسيس الدولة السعودية الثالثة عام 1926م، وهي الدولة السعودية الحديثة القائمة الآن باسم المملكة العربية السعودية، وهي امتداد للدولة السعودية الأولى التي أسسها محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب بتحالف سياسي ديني إن صح التعبير، حيث كان اتفاق محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود سنة 1744م بمثابة إعلان ميلاد دولة جديدة في المنطقة لها هدف محدد ومبادئ واضحة من خلال الدعوة الوهابية<sup>(1)</sup>، وهي دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية التصحيحية التي انطلقت من الجزيرة العربية في القرن الثامن عشر بهدف إنقاذ المسلمين في الجزيرة العربية وما حولها من الجهل والسعي لتصحيح المفاهيم في أمور العقيدة والعبادات وإزالة ما علق بتعاليم الإسلام من شوائب وكثرة البدع من خلال انتهاجه طريقاً يتفق مع رسالة الصفوة الأولى من التابعين واتباعهم بإحسان للإصلاح والعلم<sup>(2)</sup>. وعقيدة الإمام محمد بن عبد الوهاب هي عقيدة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وعقيدة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه التابعين، وعقيدة أئمة الإسلام مثل أبي حنيفة والشافعي ومالك وأحمد وسفيان الثوري وابن عيينة وابن المبارك والبخاري ومسلم وأبي داود وسائر أهل السنن وأهل الفقه الأثر، ويعتمد في كل ما يأتي ويدع على القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم الآثار الصحيحة للصحابة والتابعين<sup>(3)</sup>. وكانت إمارة قطر حينها من أوائل المتأثرين بالمذاهب الوهابية لعدة عوامل منها القرب الثقافي والاجتماعي والجغرافي من مقر الدعوة الوهابية السلفية، حيث وجدت هذه الدعوة القبول بين أبناء القبائل وأثبتت أفكار محمد بن عبد الوهاب شعبيتها بين العديد من القبائل في شبه الجزيرة العربية، بما في ذلك قبائل قطر وقبيلة آل ثاني التي تبنت هذه الدعوة في صراعها التاريخي مع آل خليفة في البحرين حيث حفزت الوهابية جهود المقاومة حينها<sup>(4)</sup>.

ومع عودة الدولة السعودية الثالثة بقيادة آل سعود عام 1902م، وحتى الإعلان عن توحيد المملكة عام 1932م والحصول على الاعتراف الدولي، "انطلقت حركة إحياء الوهابية من جديد، حيث اتخذ آل سعود من التبشير بالإصلاح الديني على الطريقة الوهابية ركيزة وراية في سعيهم لتوحيد أراضي نجد بزعامة الرياض، واتخذ الملك عبدالعزيز آل سعود لنفسه لقب الإمام وهو لقب

(1) تسمى الوهابية نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي امتدت خلال الفترة 1703م-1792م، وهي حركة إصلاحية دينية سياسية ظهرت في القرن 18م.

(2) الشويعر: محمد بن سعد، تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، 1419هـ)، ص 43-46.

(3) الحصين: أحمد بن عبدالعزيز، دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية، الرياض: دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، (1999م)، ص 84.

(4) Metz, Helem Chapin, Qatar: a Country Study, Federal Research Division, Library of Congress. 1993.

ديني، حيث لم تكن هذه الإمامة للمصلين فقط، بل لتحقيق زعامته على جميع الموحدين المناهضين للمشركين من مسلمي البلدان الأخرى".<sup>(1)</sup> ففي القرن العشرين وبعد تشكل الكيان السياسي لدولة قطر والدولة السعودية تم التواصل بين البلدين من خلال المجال الديني بشكل مؤسسي، حيث تم تأسيس أول مدرسة في عام 1918م، عندما طلب حاكم دولة قطر المساعدة من المملكة العربية السعودية لتأسيس نظام تعليم حينها نظرًا للظروف الاقتصادية المحدودة للدولة حينها، حيث كانت المدرسة شبه الرسمية الوحيدة ومركزًا دينيًا أيضًا، وهي مدرسة الشيخ محمد عبد العزيز المانع أحد مشائخ الوهابية وسميت المدرسة باسمه، كما أصبح المانع أيضًا القاضي الوحيد في دولة قطر لاحقًا<sup>(2)</sup>. ومن خلال هذه المدرسة تشكلت طبقة دينية تتبنى الفكر الوهابي، واستمر هذا الوضع حتى إغلاق المدرسة بعد مغادرة الشيخ المانع إلى المملكة العربية السعودية عام 1938م<sup>(3)</sup>.

وقد أخذت العلاقة بين حكام دولة قطر والدعوة السلفية طابعًا وديًا حميميًا، حيث تشكلت طبقة من الشخصيات السياسية والعلمية في دولة قطر محسوبة على الدعوة السلفية، كما ساعدت الدولة في تبني السلفية واعتمادها في المناهج وحتى افتتاح أكبر جامع في قطر باسم محمد بن عبد الوهاب، إلا أن هذه العلاقة الودية لم تساهم في صعود تيار سلفي معروف، "وربما تبدو الخصوصية القطرية في إقدام جماعة الإخوان المسلمين على حل نفسها هناك بذريعة عدم الحاجة إلى عمل تنظيمي إسلامي في هذه الدولة"<sup>(4)</sup>.

وتم عام 2011م، افتتاح مسجد الإمام محمد بن عبد الوهاب أحد أكبر مساجد دولة قطر، حيث تم خلال افتتاح المسجد في تصريح سمو أمير البلاد حينها التأكيد بأن "المؤسس الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني رحمه الله وهو العالم بالدين والحاكم في الوقت نفسه، ممن تلقفوا دعوة الشيخ بن عبد الوهاب وتبنوها ونشروها في بلادنا وخارجها في أنحاء العالم الإسلامي، وحمل رحمه الله على عاتقه مسؤولية نشر كتب الدعوة الوهابية وغيرها من الكتب وطباعتها في الهند من أجل التفقيه بدين الله ورسالة نبيه"، وأن دولة قطر ماتزال إلى اليوم "تسير على خطى أولئك الأجداد العظام مهتدين بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم"، كما أضاف سموه "وإننا نرى أن الأمة باتت

---

(1) فاسيليف: الكسي، تاريخ العربية السعودية، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، 1995م)، ص379-381

(2) Roberts, David. Fall2014, Qatar and the Muslim Brotherhood: Pragmatism or Preference, Middle East Policy., Vol. 21 Issue 3, p84-94. 11p. DOI: 10.1111/mepo.12084.

(3) Kobaisi, Abdullah Juma, The Development of Education in Qatar, 1950-1977 (Durham University 1979), 34.

(4) أبو رمان: محمد، الصراع على السلفية - قراءة في الأيديولوجيا والخلافات وخارطة الانتشار، (الأردن: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، 2016 ص 34).

اليوم بحاجة للتجديد واستلهم عزم وتجربة الدعوة الوهابية بما يواكب العصر وتطوراتها، وأضاف "وإننا إذ نلتقي اليوم لنفتتح هذا المسجد ونطلق عليه اسم الإمام محمد بن عبد الوهاب، إنما نكرم بذلك العلماء الذين ما زالوا يحملون فكره ودعوته، خدمة للإسلام والمسلمين".<sup>(1)</sup>

إذ يتضح أن دولة قطر تبنت الفكر الوهابي الحنبلي السلفي منذ وقت مبكر نظرًا للتقارب الجغرافي والاجتماعي بين دولة قطر ومقر الوهابية المتمثلة في المملكة العربية السعودية، إلا أن هناك فوارق كبيرة بين الدولتين في التطبيق، حيث يرى عدد من الباحثين أن كلاً من المملكة العربية السعودية ودولة قطر هما دولتان وهابيتان تتبعان المذهب الحنبلي، إلا أن هناك اختلافات كبيرة في التطبيق على المستوى الديني والسياسي والاجتماعي حيث تتميز دولة قطر بأنها أكثر اعتدالاً وأقل تشددًا، حيث لا يوجد في دولة قطر مؤسسة دينية مثل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تُعد من مبادئ دعوة محمد بن عبد الوهاب في المملكة العربية السعودية<sup>(2)</sup>.

### • سمات وخصائص منهج السلفية الوهابية:

تعود جذور السلفية الفكرية إلى مدرسة أهل الحديث<sup>(3)</sup> عمومًا، وتتمسك بالنصوص وظاهرها في مواجهة التأويل والبدع والرأي، وتعتمد على ما قدم الإمام أحمد بن حنبل من إرث فكري، وأحمد بن تيمية الذي يمثل الأب الروحي لأغلب الاتجاهات السلفية الحالية، ويمثل مرجعًا متفقدًا عليه عندهم، يستخرجون من تراثه الفكري ما يناسبهم في مواجهتهم مع الآخرين، وفي العصر الحديث يعتبر محمد بن عبد الوهاب امتدادًا لابن تيمية عند السلفيين، لكنه أكثر محدودية وأقل تنوعًا في إنتاجه من ابن تيمية<sup>(4)</sup>.

ويمكننا تلخيص سمات ومنهج الخطاب الديني للسلفية بشكل عام، المنهج النصي كما يذكره محمد عمارة في كتابه السلف والسلفية في التالي<sup>5</sup>:

**1. تقديم النصوص:** وتعني الاستدلال بالكتاب والسنة النبوية "فإذا وجد النص أفتى به، ولم يلتفت إلى ما خالفه ولا من خالفه كائنًا من كان، ولا يُقدَّم على الحديث الصحيح عمل ولا رأي ولا قياس ولا قول صاحب ولا عدم علمه بالمخالف"

(1) موقع الديوان الأميري، الخطابات والتصريحات، استعرض بتاريخ: 2020/10/31م

(2) Steven Wright and Birol Baskan, "Seeds of Change: Comparing State-Religion Relations in Qatar and Saudi Arabia," Arab Studies Quarterly 33, no. 2 (Spring 2011).

(3) أهل الحديث: هم تيار نصي، جعل النصوص المأثورة المروية مرجع الدين الوحيد، رافضين إدخال الرأي والعقل والقياس والتأويل، وأدوات النظر العقلي لسبر أغوار النصوص، مفضلين بذلك الوقوف عند ظواهر النصوص أو قريبًا منها.

(4) أبو رمان محمد، الصراع على السلفية - قراءة في الأيديولوجيا والخلافات وخرطة الانتشار، (الأردن:

الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، 2016، ص 27)

(5) عمارة: محمد، السلف والسلفية، (مصر: وزارة الأوقاف، الطبعة الأولى، 2008، ص 15-16)

2. ما أفتى به الصحابة في الفضائل: وتعني "إنه إذا وجد لبعضهم فتوى، لا يُعرَف له مخالف منهم فيها لما بعدها إلى غيرها، ولا يُفَدَّم عليها عمل ولا رأي ولا قياس".

3. التمسك بفهم الصحابة للشرع: فإذا اختلف الصحابة تخير من أقوالهم ما كان أقربها إلى الكتاب والسنة، ولم يخرج عن أقوالهم فإن لم يتبين له موافقة أحد القولين حكى الخلاف فيها، ولم يجزم بقول.

4. الأخذ بالمرسل والحديث الضعيف: "إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه، وهو الذي رجحه"، ويقصد به تقديم النقل على العقل عند التعارض، ويقصد بالنقل: النص الشرعي المأخوذ من الكتاب والسنة الصحيحة، أما العقل فيقصد به: الأدلة العقلية المأخوذة من الفلاسفة والمتكلمين، لأن العقل الإنساني عندهم غير معصوم بل من الوارد وقوعه في الخطأ، وليس له أن يحلل شيئاً أو يحرمه، وإنما مرد ذلك إلى الشرع وحده.

5. اللجوء للقياس عند الضرورة: وتعني رفض التأويل الكلامي "فإذا لم يكن في المسألة نص، ولا قول للصحابة، أو واحد منهم ولا أثر مرسل أو ضعيف، عدل إلى القياس فاستعمله للضرورة"<sup>(1)</sup>.

أما الجذور الفكرية والعقدية للسلفية الحديثة المتمثلة في الدعوة الوهابية، فهي تمثل امتداداً لما كان عليه السلف من هذه الأمة والقرون المفضلة، فهي تمثل دعوة لإتباع الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح، واتسمت هذه الدعوة باتباع الدليل، وأكدت على ضرورة الرجوع للكتاب والسنة، وإحياء مذاهب أهل السنة والجماعة واعتماد مناهجهم في فهم الدليل والبناء عليه، والمطالبة بالرجوع إلى ما كان عليه المسلمون في الصدر الأول للإسلام، والتركيز على مفهوم توحيد العبودية، وإحياء فريضة الجهاد، والقضاء على البدع والخرافات المنتشرة، فهي دعوة للرجوع إلى التوحيد الخالص.<sup>(2)</sup>

ونجد أن السلفية الحديثة المتمثلة في محمد بن عبد الوهاب وفي دعوته إلى إسلام السلف، رفضت الاحتكام لغير النصوص، وهاجمت القياس حتى في حال صحته، كما رفضت مبدأ التأويل لفهم النصوص وتفسيرها، وأكدت أن الرأي لا وزن له أمام النصوص، كما تبنت السلفية الوهابية مبادئ السلفية الحنبلية، وهذا أدى إلى عدد من النتائج وهي:

- 1) تخلف السلفية الوهابية عن التطور والتقدم الذي مثلته سلفية ابن تيمية والمجددين لهذا التيار.
- 2) التقليد اللاعقلاني فهي دعوة ترى وجوب الأخذ بما يفهم من اللفظ الوارد والتقيد به.

(1) عمارة: محمد، السلف والسلفية، (مصر: وزارة الأوقاف، الطبعة الأولى، 2008 ص 22-23)  
(2) الجهني: الدكتور مانع، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، المجلد الأول، 1420 هـ، ص 163-166)

3) غلو الوهابية في الممارسة والتطبيق مثل قولهم بكفر جميع المسلمين والعمل على إخضاعهم بالسيف<sup>(1)</sup>.

4) **الآخر والحوار في السلفية الوهابية:** كما تعرضت السلفية الوهابية للكثير من الانتقادات والهجوم نظراً لتعاملها مع الآخر، نقصد هنا الآخر المسلم من المذاهب والحركات الإسلامية المختلفة منهجاً عنها، وصل حد التكفير، فلم تتفتح بالحوار مع الآخر أو تحاول السعي لتقريب وجهات النظر في القضايا الدينية الدعوية البحتة، على الرغم من المرجعية الواحدة والنقاط المشتركة الكثيرة، فنتهم الوهابية اليوم بأنها السبب الرئيسي في تفرقة الأمة الإسلامية وتغذيتها للخلافات حتى داخل المذهب الواحد حيث "إن، وهذا يدعونا إلى تصور مدى تعصب وجهة نظرها تجاه الآخر غير المسلم. ويرى البعض أن هذه التطورات والتراجع وتحول الوهابية إلى أيديولوجية لا تؤمن بالتعددية، والرجعية المحافظة جاءت بعد وفاة محمد بن عبد الوهاب ولا تعبر عن منهجه<sup>(2)</sup>.

## 2. المرحلة الثانية: اكتشاف النفط في دولة قطر-تطوير التعليم في دولة قطر

يعتبر تاريخ اكتشاف النفط مرحلة فارقة في تاريخ دولة قطر، حيث كان لاكتشاف النفط في الخليج العربي ودولة قطر على وجه التحديد عام 1932م فرصة كبيرة لرفع المستوى المعيشي وتحقيق تنمية شاملة على جميع الأصعدة، ومن أهم المجالات التي كان لها النصيب الأكبر في الاستفادة من العائدات المالية الناتجة من تصدير النفط قطاع التعليم الذي كان قبل ذلك يعتمد من ناحية الموارد البشرية على وجه التحديد على كوادر سعودية إن صح التعبير، إلا أن الوفرة المالية أتاحت الفرصة لدولة قطر للتنوع في استقطاب الموارد البشرية في المجال التعليمي والديني حينها، حيث إنها بعد توفر المال واجهت تحدياً في وجود كوادر قطرية متعلمة ومؤهلة للانتقال لتعليم مؤسسي، ومن أهم الدول الأكثر تقدماً في التعليم، وتم استقطاب الكوادر البشرية منها جمهورية مصر العربية، حيث تعدى مجال الاستفادة من هذه الكوادر إلى مجالات أوسع من التعليم إلى المجال الديني والاقتصادي والمؤسسي حيث "حرص المسؤولون في قطر على استقطاب ذوي الكفاءات العلمية وفي ذات الوقت ممن يملك التأسيس الديني والإمام بالثقافة الإسلامية"<sup>(3)</sup>.

(1) مرجع سابق، عمارة: محمد (2008)، ص 58-59.

(2) عفان، محمد، قصة أيديولوجيتين الوهابية والإخوان المسلمين، (القاهرة: المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016، ص 7)

(3) Roberts, David. Fall2014, Qatar and the Muslim Brotherhood: Pragmatism or Preference, Middle East Policy., Vol. 21 Issue 3, p84-94. 11p. DOI: 10.1111/mepo.12084.

حيث بدأ استقطاب المعلمين من جمهورية مصر العربية منذ خمسينيات القرن الماضي حيث بدأت مسيرة التعليم بمدرسة واحدة في عام 1951م-1952م، وكانت المدرسة الرسمية الوحيدة في قطر تضم 240 طالبًا، ويدرس فيها 6 معلمين، وتؤكد عدد من الدراسات أن أغلب الكوادر التعليمية المصرية التي تم استقطابها حينها تتبنى أفكار حركة الإخوان المسلمين التي انطلقت بقيادة حسن البنا عام 1928م<sup>(1)</sup>، وهذا ما انعكس على المناهج التعليمية القطرية والمدارس الدينية والشؤون الدينية في البلاد ولفترة طويلة حيث اكتسبت الكثير من الشخصيات التي تم الاستعانة بها في المجالات التعليمية مكانة اجتماعية ودينية في المجتمع القطري ومن أبرزها الآن الدكتور يوسف القرضاوي، الشيخ علي محي الدين القرداغي، والذين يشكلون الخطاب الرسمي للإخوان المسلمين الديني في دولة قطر سواء على مستوى التوجهات والآراء والفتاوى الفقهية.

وإن الاطلاع على نظام التعليم في دولة قطر يسلط الضوء على أهمية جماعة الإخوان، وسيؤطر مكانتها باعتبارها مجموعة واحدة من المهاجرين من بين آخرين، حيث مثلوا مصدرًا واحدًا فقط للأفراد المتعلمين الذين يمكنهم أداء مجموعة من الأدوار حيث ساهموا في تطوير نظام تعليمي لا يعتمد على مناهج المملكة العربية السعودية ويسمح للنخبة القطرية بلعب السياسة، ودعم قضايا إقليمية مختلفة في أوقات مختلفة.

### • سمات وخصائص فكر الإخوان المسلمين

تُعدُّ حركة الإخوان المسلمين إحدى أكبر الحركات الإسلامية المعاصرة، وهي حركة إصلاحية تهدف على الحث على الرجوع إلى الإسلام كما هو في الكتاب والسنة النبوية، وتطبيق الشريعة في واقع الحياة، ومن أهم الأفكار والمعتقدات لهذه الحركة ما يلي:

1. يؤمن الإخوان المسلمون بالإسلام عقيدة تحكم توجهات المسلمين، ومنهجًا شاملاً لجميع جوانب الحياة، كما ينادي فكر الحركة بإقامة الدولة الإسلامية التي تسعى لإعلاء كلمة الله في الأرض.
2. حرص الإخوان على توسيع دائرة عملهم منذ نشأة الحركة، حتى تكون حركتهم عالمية النطاق ويضمن لها الاستمرار بحكم تعدد المراكز.
3. ومن أهم سمات الحركة التي يؤكد عليها مؤسس الحركة حسن البنا: البعد عن مواطن الخلاف، البعد عن هيمنة الأعيان والكبراء، والبعد عن الأحزاب والهيئات، والعناية بالتكوين والتدرج

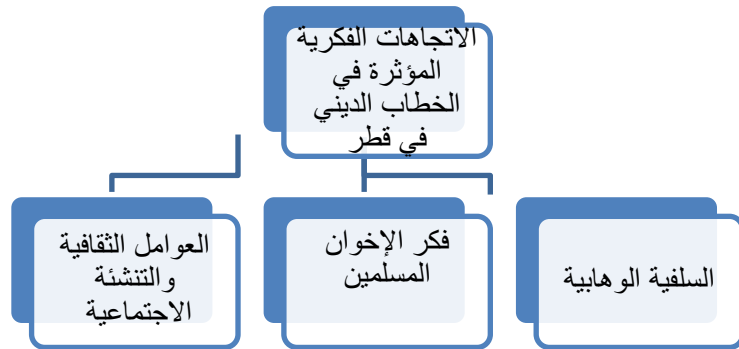
---

(1) Kobaisi, Abdullah Juma, The Development of Education in Qatar, 1950-1977 (Durham University 1979), 34.

في الخطوات، إثارة الناحية العملية والإنتاجية على الدعاية والإعلانات، وجذب الشباب وضمان إقبالهم، سرعة الانتشار في القرى والبلدان<sup>(1)</sup>.

أما فيما يتعلق بأهم خصائص دعوة الإخوان، فنتمثل في أنها ربانية، عالمية، إسلامية؛ ربانية من حيث كون الأساس الذي تدور عليه أهدافها أن يتقرب الناس إلى ربهم، وإسلامية لكونها تنتمي إلى الإسلام، وعالمية لأنها موجهة إلى الناس كافة، فالناس في حكمها أخوة أصلهم واحد، ولا يتفاضلون إلا بالتقوى وبما يقدم أحدهم للمجموعة من خير سابق وفضل شامل<sup>(2)</sup>.

وفيما يتعلق بالجذور الفكرية والعقدية للإخوان المسلمين، فقد تأثرت دعوتهم بالسلفية الوهابية والدعوة السنوسية ودعوة السيد رشيد رضا، وتعد هذه الدعوات امتداداً لمدرسة ابن تيمية والإمام أحمد بن حنبل. وأخذ الإخوان أيضاً من التصوف تربية النفس وتهذيبها والرفق بها على ما كان عليه أوائل المتصوفة من صحة العقيدة وعدم الاستكانة والسلبية، حيث جمع مؤسس هذه الحركة البنا ما يناسبه من المفاهيم السابقة وأضاف لها ما هو ضروري حسب المتطلبات التي تناسب العصر والبيئة التي عاصرها. وكغيرها من الحركات الدينية نالها بعض الانتقادات في بعض الجوانب منها العقدية والمنهجية وأقوال الاتباع، حيث أخذ على أتباع الحركة الغلو في إعجابهم بالشيخ حسن البنا<sup>(3)</sup>.



يوضح الرسم البياني رقم (2) الاتجاهات والمذاهب الدينية للخطاب الديني في العصر الحديث

### 3. العوامل الثقافية والتنشئة الاجتماعية المؤثرة على الخطاب الديني

المقصود بالعوامل الاجتماعية هي تلك التي تؤثر على الخطيب نفسه كفرد يعيش ضمن مجتمع له محددات ثقافية وأخلاقية وقيم وعادات وتقاليد اجتماعية ذات تأثير على السلوكيات

(1) الجهني: الدكتور مانع، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، المجلد الأول، 1420هـ، ص163-166)

(2) الجهني: الدكتور مانع، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، المجلد الأول، 1420هـ، ص163-166)

(3) المرجع السابق، ص163-166

والأفكار والمبادئ، مما ينعكس على الموضوعات المطروحة في خطب الجمعة والتوجيهات التي تصدر عنها، فلا طالما تم الحديث عن تأثير الاتجاهات والعوامل الاجتماعية على كتب التفسير وبعض كتب الفقه الحديثة وبعض كتب التراث والفتاوى الفقهية الحديثة التي نالها ما يمكن أن نقول إنه تعصب وما يسمى عند بعض المفكرين في الوقت الحالي صبغة ذكورية وتحيز وتحامل تجاه جنس دون غيره، ويأتي هذا التحيز نتيجة طبيعية لطبيعة الأفكار السائدة في المجتمع.

وفي المجتمعات الخليجية تُعدُّ العادات والتقاليد القبلية ذات تأثير كبير على التنشئة والأفكار وحتى التوجهات، إذ يتم رفع هذه العادات والأعراف إلى مكانة أعلى من الدين في أحيان كثيرة من حيث الأولوية للاتباع والعقاب والجزاء لمن يخالفها، فقد يكون الأمر مباحاً من ناحية دينية شرعية ولكنه محرم في العادات والتقاليد والأعراف، مثل موضوعات العلاقات الأسرية وحقوق المرأة والزواج، فعلى سبيل المثال لن تجد في هذه المجتمعات خطيباً يتناول في خطبة الجمعة موضوع عدم جواز منع الفتاة من الزواج من خارج القبيلة، على الرغم من أنه لا يخالف الدين لكنه يخالف العادات والأعراف القبلية في بعض المجتمعات.

### **المبحث الثالث: سمات وخصائص الخطاب الديني في دولة قطر**

مما سبق أعلاه يمكننا حدد في المبحث الثاني أهم المنطلقات الفكرية المؤثرة على الخطاب الديني في دولة قطر، وبأنها تتمثل في منهجين رئيسيين الأولى السلفية الوهابية، والثانية منهج الإخوان المسلمين، وحتى نتوصل إلى توضيح خصائص وموضوعات الخطاب الديني في دولة قطر تم التطرق بشيء من التفصيل لهذه المناهج من خلال توضيح أهم أفكارها وخصائصها، وسيتم في هذا المبحث توضيح كيف انعكست هذه المنطلقات الفكرية على الخطاب الديني في دولة قطر وخصائصه.

### **أولاً: سمات الخطاب الديني**

من أهم سمات الخطاب الديني في دولة قطر عدم الثبات والتغير مع المتغيرات التاريخية والأشخاص المؤثرين في كل حقبة تاريخية، ويبرز في دولة قطر كما وضحنا في المبحث السابق خطابان دينيان هما الوهابية السلفية وفكر الإخوان المسلمين، ويظهر الخطاب الوهابي السلفي بوضوح في الخطاب الديني الرسمي في دولة قطر، ممثلاً في خطاب وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إذ تم إنشاء وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر في عام 1993م، بعد ضغوطات من السلفيين من أبناء المجتمع القطري، الذين يعتبرون أنفسهم من أتباع الوهابية



حينها<sup>(1)</sup>. أما خطاب الإخوان المسلمين يمكننا أن نقول إنه يظهر بوضوح في المجال الأكاديمي في دولة قطر مثل كلية الشريعة والدراسات الإسلامية التي تم تأسيسها على يد الشيخ يوسف القرضاوي أحد رموز فكر الإخوان المسلمين، كما يظهر هذا الخطاب في المدارس في مراحلها المختلفة، والخطاب الديني الإعلام كبرنامج الدكتور يوسف القرضاوي الشريعة والحياة الذي استمر لسنوات على قناة الجزيرة الفضائية، والذي يعتبر منبراً لخطاب فكر الإخوان المسلمين في دولة قطر وعلى مستوى العالم أيضاً.

وعند تقييم سمات وفعالية الخطابين داخل المجتمع القطري، فهما غير فاعلين في قضايا المجتمع، وذلك لأن الفكر السلفي كما عرضنا بطبيعته فكر منغلِق يرفض التجديد يهتم بالأمر العقدي والعبادات في خطابه، على الرغم من أنها صارت معروفة لدى الناس، وبالعودة إلى سمات الخطاب الديني للسلفية، نجد أن تحجيم دور العقل في أمور الإفتاء والقضايا الدينية يُحدُّ من فعالية الخطاب الديني داخل المجتمعات التي في حالة تغير مستمر فتحتاج إلى أدوات عقلية لتفعيل الخطاب الديني في حاجات هذه المجتمعات وقضاياها المستجدة.

أما خطاب الإخوان المسلمين نجده أيضاً غير فعال؛ فرغم أنه خطاب متجدد وعالمي كما عرضنا فيما سبق في خصائصه، فإنه لا يزال تحت سيطرة التوجهات السياسية لكون أكثر المنتميين إليه غير قطريين، مما يشكل تردداً لهم في التدخل أو التطرق للمشكلات والقضايا الحياتية التي تخص المجتمع الذي يعيشون فيه ولكن لا ينتمون له، فالخوف من تخطي الحدود الاجتماعية والسياسية كان مسيطراً على نوع الخطاب وموضوعاته، أو حتى تأسيس مؤسسة دينية رسمية، حيث تم "تأسيس وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بعد 22 سنة من تحقيق الاستقلال الكامل في أعقاب الانسحاب البريطاني من المنطقة في عام 1971م، وهذا يؤكد عدم مشاركة علماء الدين في الحكومة القطرية، نظراً لأن العلماء في قطر كانوا تاريخياً من غير المواطنين، فقد كانوا يفتقرون إلى القدرة على الضغط على النخبة الحاكمة لمنحهم سلطة مؤسسية"<sup>(2)</sup>، ويضيف ستيفن أن "الافتقار إلى فئة العلماء الأصليين هو الذي يفسر تعرض الحكومة لضغوط قليلة، إن وجدت، لمنح علماء الدين صوتاً مسموعاً في صنع السياسة العامة، نظراً لأن غالبية علماء الدين في قطر من

---

(1) Steven Wright and Birol Baskan, "Seeds of Change: Comparing State-Religion Relations in Qatar and Saudi Arabia," Arab Studies Quarterly 33, no. 2 (Spring 2011).

(2) Steven Wright and Birol Baskan, "Seeds of Change: Comparing State-Religion Relations in Qatar and Saudi Arabia," Arab Studies Quarterly 33, no. 2 (Spring 2011).

غير المواطنين وفي نهاية المطاف تحت رعاية التأشيرة<sup>(1)</sup>، وهذا بطبيعة الحال يُجَدُّ من تأثيرهم على مستوى الحياة الاجتماعية للمجتمعات والأفراد فلا يوجد دافع للتأثير.

فعلى سبيل المثال تمثل خطبة الجمعة إحدى أدوات الخطاب الديني الرئيسية، ففي استبيان أجري حول واقع خطبة الجمعة في دولة قطر 2010، يرى 44.8% من عينة المستجيبين أن هناك تراجعاً في خطبة الجمعة، ومن أسباب التراجع التي تم ذكرها ما يلي<sup>(2)</sup>:

1. عدم تماشي خطبة الجمعة مع القضايا المعاصرة واتجاهات الناس.
2. عدم ارتباط خطبة الجمعة مع الواقع الذي يعيشه الناس.
3. تركيز خطب الجمعة على قضايا الآخرة أكثر من القضايا الدنيوية.
4. تكرار الموضوعات وعدم التنوع في الموضوعات والأسلوب.
5. ضعف تأهيل الخطباء وعدم تدريبهم بشكل جيد.

وتُعدُّ هذه الأسباب التي تم ذكرها من قبل المستجيبين للاستبيان حول واقع خطبة الجمعة في دولة قطر عام 2010م، هي أهم سمات الخطاب الديني في دولة قطر، ليس فقط خطب الجمعة بل الخطاب المكتوب والإعلامي، حيث يمكن إرجاء هذه السمات إلى السمات العامة للخطاب الديني السلفي الوهابي كما تم رصدها وتوضيحها من قبل الباحثة، حيث تتبنى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية هذا المنهج، فكما ذكر المستجيبون لهذا الاستبيان أن سبب هذا التراجع في خطب الجمعة بسبب التضييق على الخطباء بموضوعات يتم فرضها من قبل الوزارة، وضعف المادة العلمية المحددة لهذه الموضوعات<sup>(3)</sup>.

كما يوضح الجدول رقم (1) تصوراً حول موضوعات ومجالات التأثير وأهم سمات الخطاب الديني في دولة قطر وفق المنهج الفكري الديني المتبع، وبناءً على النتائج التي توصلت إليها دراسة واقع خطب الجمعة في دولة قطر، التي يمكن تعميمها ووصفها بأنها سمات للخطاب الديني، وهي كما يلي:

جدول رقم (1): يوضح سمات وموضوعات الخطاب الديني في دولة قطر حسب مناهج الفكر الديني

الفكر الديني		
م	الوهابي السلفي	الإخوان المسلمين
1.	الخطاب الديني الرسمي	المجال الأكاديمي والإعلامي
2.	العقيدة-الفقه-الإيمان-العبادات	التعاليم الدينية-السياسة-الأخلاق-التعاون
	الأخلاق والقيم الإسلامية	

(1) المرجع نفسه

(2) الهاجري: شافي وآخرون، واقع خطبة الجمعة في دولة قطر: دراسة ميدانية، جامعة قطر: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 2010، ص17

(3) الهاجري: شافي وآخرون، واقع خطبة الجمعة في دولة قطر: دراسة ميدانية: المرجع السابق

3.	التعليمي الأكاديمي	الخطاب الديني الرسمي	مجال التأثير
4.	منفتح	منغلق	العلاقة مع الآخر
5.	قائم على الحوار الحضاري	لا يوجد	الحوار الحضاري
6.	قائم على التعاون مع الآخر لنشر الأفكار فهو فكر عالمي	لا يوجد	التعاون

### ثانياً: موضوعات الخطاب الديني في دولة قطر

ترتبط موضوعات خطب الجمعة المطروحة بطبيعة وسمات الخطاب الديني والمذهب أو الفكر الديني الذي يتم تبنيته في الدولة، وأكثر من ذلك نجد أن هناك عوامل اجتماعية وثقافية تؤثر على موضوعات الخطاب الديني بشكل عام وخطب الجمعة بشكل خاص، وفي هذا الجزء سوف نرصد أهم الموضوعات التي يتناولها الخطاب الديني في دولة قطر ممثلاً بخطب الجمعة، وكما سيتم بحث مدى تأثير العوامل السابقة في موضوعات هذه الخطب.

ولعدم وجود دراسات سابقة حول موضوعات الخطاب الديني في دولة قطر، سوف أستعين بعينة البحث العشوائية المنتظمة التي تم اختيارها لتحليل مضمون خطب الجمعة للفترة الزمنية 2018م-مارس/2020م، حيث يوضح الجدول رقم (2) أدناه التصنيف الموضوعي لعينة تعدادها 39 خطبة جمعة للفترة المحددة.

وباعتبار خطب الجمعة إحدى أدوات الخطاب الديني وتقدم صورة واضحة حول اهتمامات وموضوعات الخطاب الديني بشكل عام، يبين الجدول رقم (2) للتصنيف الموضوعي لعينة عشوائية منتظمة من خطب الجمعة بجامع محمد بن عبد الوهاب للفترة الزمنية 2018م-مارس/2020م، أن موضوعات الخطاب الديني يمكن تحديدها في أربعة مجالات رئيسية هي بحسب الأهمية كالتالية، العقيدة والإيمان، الفقه والعبادات، والأخلاق والقيم الإسلامية. إلا أننا نجد أن معظم الموضوعات تنصب في مجال العقيدة والإيمان بشكل واضح، حيث إنه حتى في الحديث عن موضوع أخلاقي وقيمي يتم ربطه بالعقيدة والإيمان بشكل مبرر أحياناً وغير مبرر في أحيان أخرى من قبل الخطيب. ويمكن القياس على هذه النتيجة وتعميمها في مجالات الخطاب الديني الأخرى كالخطاب الإعلامي الديني والمطبوع.

#### جدول رقم (2) التصنيف الموضوعي لخطب الجمعة

العقيدة والإيمان	مسائل فقهية وعبادات	الأخلاق والقيم الإسلامية	قضايا معاصرة
وصايا لقمان	الاستغفار	الإحسان	الحصار
النائم	الخبينة الصالحة	العدل	
الشقاء	شكر الله	نعمة الأوطان والحماية الربانية	

العزة	فضل عبادة الله	السماحة والرفق
إيثار الدنيا	العمل الصالح	سيرة الرسول
الاستقامة	الفرح	بر الوالدين
سلامة الصدر	مقاييس النصر	الاعتذار
التوكل على الله	ستر العورة	الأبناء
الصبر على الشدائد	السعادة والحياة الطيبة	
الاستعانة بالله	موسم رمضان	
الفتنة	اعتنام مواسم العبادات	
نعمة الفراغ	تثقيف الموازين	
علم الغيب	الاعتبار والاعتاظ	
التربية الربانية		
رحمة الله		
الاعتصام بالله والثبات		

أما بالنسبة لموضوعات خطب الجمعة التي تم رصدها بالاستعانة بالاستبيان، فلا نجد اختلافاً عن الموضوعات العامة والرئيسية التي تم تحديدها في الجدول رقم (2)، إلا أننا نجد أن هناك اختلافاً في الجدول حيث تنوعت بين سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأخلاقه وتعامله وسير الصحابة رضي الله عنهم والغزوات، بالإضافة إلى العبادات مثل فضل الصلاة والزكاة والصوم والصدقات والاستغفار، ومن ثم نجد أن هناك اهتماماً بدرجة أقل في الموضوعات الاجتماعية مثل بر الوالدين والإحسان إلى الجار وحسن التعامل والأمانة في العمل وأداء الواجب، وكذلك الإحسان وتربية الأبناء وإكرام المرأة ومكانتها في الإسلام، إلا أنه بشكل عام يمكن أن نلاحظ أن الخطب تتميز بما يلي<sup>1</sup>:

1. خلو الخطاب من سير الصحابة والأحداث الهامة التي مر بها المسلمون.
2. خطب الجمعة تخلو من التنوع والتشويق في طرح المشكلات.
3. لا يتم ربط الموضوعات المطروحة بالواقع.
4. خطب الجمعة لا ترقى لمستوى الخطاب الإعلامي المعاصر.
5. الخطاب لا يعالج الموروثات غير الصحيحة الموجودة في المجتمع.
6. لا يوجد تجديد وإبداع في الخطاب.
7. 64.7% من المستهدفين يشعرون أن هناك قيوداً ضاغطة تحدد دور الخطبة وأن الخطيب محكوم بهذه القيود.
8. تهتم خطبة الجمعة بالمناسبات الدينية الإسلامية وتتناولها تناوياً مفصلاً عن الواقع.

<sup>1</sup> الهاجري: شافي وآخرون، واقع خطبة الجمعة في دولة قطر: دراسة ميدانية، جامعة قطر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 2010، ص62

9. عزوف الخطباء عن مناقشة المستجدات والتحديات الخطيرة التي تواجه الأمة اليوم.
10. تبتعد خطب الجمعة عن طرح المشكلات المهمة في المجتمع.

## الفصل الثالث: العلاقة بين الخطاب الديني والحوار الحضاري وبيانات واستنتاجات

سيتناول هذا الفصل ثلاثة مباحث رئيسه، هي المبحث الأول الخطاب الديني ودوره المنشود في التغيير الاجتماعي، أما المبحث الثاني فيبحث واقع الحوار الحضاري في الخطاب الديني في دولة قطر: بيانات واستنتاجات، حيث تم رصد هذا الواقع من خلال ثلاثة مقاييس هي تحليل عينة عشوائية منتظمة من خطب الجمعة والإصدارات المنشورة والمبادرات المجتمعية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، أما المبحث الثالث فسيتناول النتائج التي توصلنا إليها من خلال البيانات التي تم جمعها ورصدها وتحليلها، كما يتضمن التوصيات الخاصة بالدراسة والخاتمة والمصادر والمراجع.

### المبحث الأول: الخطاب الديني ودوره المنشود في التغيير الاجتماعي وتعزيز الحوار الحضاري.

في المجتمعات الإسلامية يضطلع الخطاب الديني بدور كبير في تشكيل المجتمع وعلاقاته ومبادئه العامة وقيمه، والأهم من ذلك يهتم الخطاب الديني بمشكلات وهموم هذا المجتمع باعتباره أحد المنابر التي يستمد منه المجتمع والأفراد التوجيهات ويثقون بما يطرح من خلاله إذا ما تم تفعيله بالصورة الصحيحة، فالإسلام أرسى منهجاً حياتياً يعالج جميع المشكلات الاجتماعية القديمة والمستحدثة ليس لدى المجتمع الإسلامي فحسب إنما لجميع المجتمعات فرسالته عالمية.

وقد اهتم علماء الاجتماع بدراسة العوامل المؤثرة في التغيير الاجتماعي، وهناك الكثير من المفكرين الذين قالوا بدور الدين في التغيير الاجتماعي، ومن أهم هؤلاء العلماء إيميل دور كايم<sup>(1)</sup>، الذي يعتبر مؤسس النظرية الوظيفية، وكان لديه الكثير من الإسهامات البحثية المتعلقة بـ"تقسيم العمل في المجتمع" و"الأشكال الأولية للحياة الدينية، حيث يرفض دور كايم فكرة "أسطورية الدين"، وأكد على أنه "ظاهرة عالمية"، وبالتالي لا بد وأن تكون له وظيفة في المجتمعات البشرية، ومن بين وظائف الدين<sup>(2)</sup> عند دور كايم "توحيد الناس وخلق روح التضامن الاجتماعي بينهم عن طريق القيم الثقافية، والاعتقادات الدينية التي يدعو إليها هذا الدين أو ذاك"<sup>(3)</sup>.

ومن جهة أخرى يرى مالك بن نبي أن الدين الإسلامي يمكن أن يحمل الدوافع الضرورية للتغيير الاجتماعي والتربية الاجتماعية، ويقوم منهج التربية الاجتماعية لدية على أربعة أبعاد

---

(1) يعتبر إيميل دوركايم (1858-1917م) من أهم علماء الاجتماع الذين اقترنت أسماؤهم بنشأة علم الاجتماع، وتعد أعماله الأكثر حضوراً في تاريخ علم الاجتماع، والأقوى إسهاماً وإنضاجاً لعلم الاجتماع بوصفه تخصصاً منفصلاً.

(2) يعرف دور كايم الدين بأنه "نسق موحد من المعتقدات والممارسات المرتبطة بأشياء مقدسة، منفصلة ومحرمة. إنها عقائد وممارسات توجد في جماعة أخلاقية واحدة، تسمى كنيسة، كل الذين ينتمون إليها"

(3) عثمان: نور الدائم، محاولة نقدية لمفهوم الدين عند علماء الاجتماع الغربيين. (مجلة جامعة أم درمان الإسلامية: جامعة أم درمان الإسلامية - معهد البحوث والدراسات الإستراتيجية، ع 9، 2005، 274 - 282)

أساسية منها: البعد الديني لتحديد السلوك الاجتماعي<sup>(1)</sup>. ويرى مالك بن نبي ألا مجال للحديث عن التربية الاجتماعية خارج نطاق الدين، خاصة الدين الإسلامي الذي يراه كاملاً ومتكاملاً، فنظرة الإسلام للإنسان تختلف عن نظرة أي دين آخر، فهو يرى الإنسان من زاوية الاستخلاف في الأرض، لقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يكون الإنسان خليفته في الأرض، ليقوم بوظيفة الخلافة وعمارَة الأرض<sup>(2)</sup>، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَتْ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (سورة البقرة: الآية 30)

وتتكون الحضارة في فكر مالك بن نبي من ثلاثة عناصر مركبة هي التراب والزمن والإنسان، إلا أن أهم العناصر على الإطلاق هو الإنسان، واعتبر مالك بن نبي أنه لا حضارة من خلال التراب والزمن، ما لم يكن هناك إنسان قائد لمسيرة الحضارة، وأكد مالك بن نبي على أهمية العنصر البشري في صناعة التحرر، والتقدم، والوحدة، "فالإنسان هو الأصل في بلوغ الحضارة، يقول ذلك مالك بن نبي" فإذا تحرك الإنسان تحرك المجتمع والتاريخ، وإذا سكن، سكن التاريخ والمجتمع"<sup>(3)</sup>، وهذا أمر مستفاد من الإسلام والرسالات السماوية عموماً، التي كانت تهدف بالدرجة الأولى لرفع شرف الإنسان وتحقيق كرامته وسعادته<sup>(4)</sup>، كما يتضح في قوله تعالى (لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) (سورة الإسراء: الآية 70).

ولقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يكون الإنسان خليفته في الأرض، ليقوم بوظيفة الخلافة وعمارَة الأرض، وقد حدد الله أهداف الإنسان في هذه الحياة ورسم له طريق النجاة، فقال في محكم كتابه (وَاتَّبِعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) (سورة القصص: الآية 77)، وفي تفسير ابن كثير تعني الآية "استعمل ما وهبك الله من هذا المال الجزيل والنعمة الطائلة، في طاعة ربك والتقرب إليه بأنواع القربات، التي يحصل لك بها الثواب في الدار الآخرة. (ولا تنس نصيبك من الدنيا) أي: مما أباح الله فيها من المآكل والمشرب والملابس والمسكن والمناجح، فإن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، ولزورك عليك حقا، فأت كل ذي حق حقه، (وأحسن كما أحسن الله

(1) بن نبي: مالك، (1986)، ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر،

الجزائر، الطبعة الثالثة. 1989، ص 123-127)

(2) المرجع السابق، ص 123-127.

(3) بن نبي: مالك، تأملات: مشكلات الحضارة، (بيروت: دار الفكر المعاصر، الطبعة الثانية، 2002م، ص 129)

(4) الكفري: مصطفى محمد العبدالله. "مالك بن نبي والمشروع الحضاري." مجلة الفكر السياسي: اتحاد الكتاب العرب س16، ع54، 53 (2015): ص161 - 176.

إليك) أي: أحسن إلى خلقه كما أحسن هو إليك (ولا تبغ الفساد في الأرض) أي: لا تكن همتك بما أنت فيه أن تفسد به الأرض، وتسيئ إلى خلق الله (إن الله لا يحب المفسدين) (1).

فحتى تتحقق الغاية من استخلاف الإنسان في الأرض لعمارته، فإنه لا بد من تحقيق الأمن الاجتماعي من خلال إرساء الحقوق وحفظها وسيادة الأخلاق، بهدف تحقيق التفاهم وتحقيق التعايش والتعاون وزيادة الثقة والألفة بين مكونات المجتمع، من خلال التربية الدينية والأخلاقية، فالأخلاق مبدأ أساسي في تربية الإنسان وتقويم سلوك الإنسان، حيث نجد أن القرآن الكريم مليء بالحث على مكارم الأخلاق في قوله تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (سورة القلم: الآية 4). ويعتبر مالك بن نبي أن الأخلاق المستمدة من الدين هي دستور المثل العليا، وهي عامل الربط والجمع "وأصل هذا الربط هو الطبيعة الإلزامية للقيم المشتملة في الدين" (2) فالتربية الخلقية تقوم بعملية تشكيل الشخص، وتعمل على تهذيب وتوجيه الفرد نفسيا واجتماعيا، وتنعكس على سلوكياته، وكما أنها تساهم في تشكيل شبكة العلاقات الاجتماعية حسب مالك بن نبي: "وإذا كان تشكل شبكة العلاقات الاجتماعية هذا يعبر عن مجموع الأفراد المكيفين في المجتمع، فإنه في ذات الوقت يدل على تكوين عالم الأشخاص، وعالم الأفكار، وعالم الأشياء" (3). فإن رهان مالك بن نبي، قد كان على الكيفية التي بواسطتها تعيد للعلاقات الاجتماعية نسيجها المرصوص وفعاليتها الخارجية، وقد كان له ذلك من خلال صرف السعي إلى طرق استعادة الدور النفسي والاجتماعي للدين، لأنه الوسيلة إلى تكامل المجتمع، والطريقة التي يستطيع بها المرء إضفاء عقب ديني على حياته اليومية ويمكنه من الاندماج في مركز روحي، فالإنسان يعيش حياة الكثرة والتعدد، ويعمل بوحى من ميوله، والتي ينبثق بعضها من رغبات حيوية وجوانب عاطفية وعقلانية أو حتى روحية في كيانه. ولما كانت الشريعة شبكة من التعاليم والسلوكيات، التي تحكم حياة الإنسان بمجملها، فإنها تمكن من إدماج الإنسان والمجتمع بمبادئ الإسلام الحاكمة، وهكذا فإن الدين الذي يقوم بدور المركب للقيم الاجتماعية، والتي بدورها تنقل الفرد من حالة الطبيعية إلى الوضع النفسي والأمني الإنجازي الذي يضمن إمكانية الفعل الأخلاقي وليس استحالته، ويثبت القيمة الإيجابية للطبيعة الإنسانية وكمونها الروحي الإيجابي، وإظهارا لهذه الحقيقة الفاصلة في دور الدين اجتماعيا (4).

## 1- الإسلام والحوار الحضاري مع الآخر.

(1) تفسير ابن كثير، مرجع سابق  
(2) بلعقروز: عبدالرزاق. "منزلة النظام الأخلاقي ضمن شروط النهضة الجديدة لدى مالك بن نبي." المستقبل العربي: مركز دراسات الوحدة العربية مج43، ع499 (2020): 75 - 90.  
(3) المرجع نفسه، ص 83  
(4) بلعقروز: عبدالرزاق. "منزلة النظام الأخلاقي ضمن شروط النهضة الجديدة لدى مالك بن نبي." المستقبل العربي: مركز دراسات الوحدة العربية مج43، ع499 (2020): 75 - 90.



الموقف الإسلامي من الحضارات الأخرى، موقف إيجابي، والعلاقات الجيدة التي ربطت الإسلام مع الأديان والحضارات الأخرى هي خير دليل على ذلك، حيث يذكر محمد خليفة "أن الإسلام دين عالمي ورسالته عالمية، ترفض الأيديولوجيات العنصرية والقومية والإقليمية، فهي رسالة إنسانية تهدف لتوحيد البشرية وتحقيق التقارب بين الشعوب، وحماية الإنسان وتكريمه، وضمان حقوقه بغض النظر عن دينه ولونه وعرقته، وتطور عن هذه المبادئ موقف إيجابي من الآخر يسعى إلى الاتصال بالآخر وبناء علاقة سليمة معه، حيث قامت علاقات بين الإسلام وأقليات دينية على أساس الاعتراف بحقوق هذا الأقليات وحمايتها وأولها حق الاختلاف في الاعتقاد".<sup>(1)</sup> ويعد الإسلام هو الدين الوحيد في تاريخ البشرية الذي حقق أكبر قدر من الاتصال بالأديان والحضارات الأخرى وتفاعل وتجاوز معها على أساس من التسامح الديني، والإيمان بالتعددية الدينية والثقافية، فالحضارة الإسلامية حضارة حوار لا صراع، فلم تكن الحضارة الإسلامية يوماً حضارة عنصرية أو قومية، فهي حضارة شمولية ساهمت شعوب كثيرة في صياغة معالمها وأفكارها.<sup>(2)</sup> كما أن الحضارة الإسلامية<sup>(3)</sup> بنت علاقات متوازنة مع الآخر، وكان لها دور كبير في بناء الحضارات المختلفة مثل الحضارة الغربية التي استفادت من إسهامات الحضارة الإسلامية في جميع المجالات، "فقد اتسعت الحضارة الإسلامية لكل الشعوب والأعراف والقوميات لإيمان المسلمين بالرسالات السماوية السابقة وتجاوزهم لما بينهم وبين بقية الأديان من اختلافات عقائدية واحترامهم لحرية التعبير والمعتقد وإيمانهم بالمجتمع التعددي الذي يحترم العقائد والانتماءات ويحقق العيش المشترك".<sup>(4)</sup>

والحوار هو منهج قرآني أصيل وسنة نبوية شريفة، لذلك كان للإسلام دور في تعزيز الحوار بين الحضارات، حيث يؤسس الدين الإسلامي لثقافة الحوار والاعتراف بالآخرين فالحوار كان من أهم النوافذ التي أطل بها المسلمون على العالم، فالرسول صلى الله عليه وسلم جاء مصدقاً لما جاء في التوراة والإنجيل، ومتمماً لمكارم الاخلاق، والقرآن الكريم يدعو للحوار والتعارف مع الجميع من معتنقي الأديان حتى مع الكفار، ويقول الله تعالى في سورة الحجرات (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ

(1) حسن: محمد خليفة، المسلمون والحوار الحضاري مع الآخر، (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، جامعة

القاهرة، 2003، ص 78

(2) المصدر نفسه، ص 78-80.

(3) الحضارة الإسلامية: ما قدمه المجتمع الإسلامي للمجتمع البشري من قيم ومبادئ في الجوانب الروحية

والأخلاقية، وما قدمه من منجزات واكتشافات واختراعات في الجوانب التطبيقية والتنظيمية.

(4) عرجاوي: مصطفى محمد، جهود المملكة العربية السعودية في تشجيع الحوار الحضاري مع الآخر. المؤتمر

العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية: الجامعة الإسلامية بالمدينة

المنورة - دار الملك عبد العزيز، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ودارة الملك عبد العزيز،

(2010، 657 - 713)

مَنْ ذَكَرَ وَأَنْتَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا<sup>١</sup> إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ<sup>٢</sup> إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ  
(سورة الحجرات: الآية 13)

والمراد بالشعوب كما ورد في تفسير ابن كثير "بطون العجم"، أما القبائل فالمقصود بها "بطون العرب، فجميع الناس في الشرف بالنسبة الطينية إلى آدم وحواء سواء، ويتفاضلون فقط بالأمر الدينية، وهي طاعة الله ومتابعة رسوله- صلى الله عليه وسلم- ولهذا قال تعالى بعد النهي عن الغيبة واحتقار بعض الناس بعضاً، منبها على تساويهم في البشرية: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ) أي: ليحصل التعارف بينهم، كل يرجع إلى قبيلته.<sup>(1)</sup>

فالحوار يعتبر من القيم الحضارية في الإسلام، ومستمدة من مبادئ الدين وتعاليمه السمحة، "باعتباره تعبيراً عن أبرز سمات الشخصية الإسلامية السوية وهي سمة التسامح والمرونة في التفكير، وبذلك فإن الحوار وسيلة ناجحة من وسائل الدفاع عن كيان الأمة وعقيدتها ومنهجها، لغرض تبليغ رسالتها وإظهار حقيقتها وإسماع صوتها، ومن ثمة فإن الحوار مع الآخر يجب أن يعتمد على أسلوب التفاعل الحضاري، المبني على مد جسور التلاقي والتعاون مع مختلف الأديان السماوية، والثقافات والحضارات وليس الصراع الحضاري المبني على الهيمنة والسيطرة."<sup>(2)</sup>

بل إن الإسلام في تشريعاته تعدى مسألة الحوار إلى إرساء حقوق لكل من يعيش على أرض إسلامية، ووسط جماعة إسلامية وإن كان من غير المسلمين أو أتباع الديانات السماوية الأخرى ممن يطلق عليهم أهل الذمة، "فبموجب التشريع الإسلامي فإن المجتمع والدولة الإسلامية يمنحان هذا الفرد حق الحماية أولاً ويحميانه من أي عدوان خارجي أو ظلم داخلي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة"<sup>(3)</sup>. كما يحفظ الإسلام دماءهم وأبدانهم، فدمائهم وأبدانهم معصومة، وقتلهم محرم بالإجماع، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من قَتَلَ مُعَاهِداً لَمْ يَرْحُ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رَبِحَهَا تُوِجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا"<sup>(4)</sup>، فقد أجمع الفقهاء على أن قتل الذمي كبيرة من كبائر المحرمات، ولهم كذلك حماية الأموال والأعراض، بالإضافة إلى أن الإسلام يحمي حقوقهم مثل حق الحرية، وأهمها حرية التدين والاعتقاد، فلكل ذي دين دينه ومذهبه، لا يجبر على

(1) ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الأولى - 1419)

(2) بومدين: حورية، الحوار الحضاري والتعايش السلمي من منظور إسلامي. مجلة أفاق للعلوم: جامعة زيان عاشور الجلفة، 2018، ع11، 249 - 256.

(3) صحيح أبي داود، الصفحة أو الرقم: 3052

(4) صحيح البخاري - الجامع الصحيح؛ للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، عناية محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.

تركه إلى غيره، ولا يمارس عليه الضغط ليتحول منه على الإسلام، وأساس هذا الحق<sup>(1)</sup> قوله تعالى (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (سورة البقرة، الآية 256)، وفي تفسير ابن كثير لهذه الآية أن المقصود ألا تكرر أهدأ على الدخول في دين الإسلام فإنه بيان واضح جلي دلالة وبراهينه لا يحتاج إلى أن يكره أهدأ على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره فإنه لا يفيد الدخول في الدين مكرها مقسورا. وقد ذكروا أن سبب نزول هذه الآية في قوم من الأنصار، وإن كان حكمها عاما<sup>(2)</sup>.

## 2- الخطاب الديني المعاصر بين الواقع والمفترض

في البداية سوف نتطرق لسمات المجتمع الإسلامي في خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال بعض الدراسات التي درست محتوى خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث يذكر حازم عبدالله أن خطب الرسول صلى الله عليه وسلم ترسم سمات المجتمع الإسلامي وخصائصه التي تميزه عن غيره من المجتمعات "بوضع القواعد والأصول التي يقوم عليها كيانه سواء في تنظيم العلاقات المختلفة بين أفراد أم بين الأفراد ومن يتولون شؤونهم، أم بين المجتمع الإسلامي والمجتمعات المعاصرة له"<sup>(3)</sup>. ومن السمات التي تم الاستدلال عليها من خلال خطب الرسول ترسيخ: حق الحياة والتملك، حق الإخوة والمساواة بين المسلمين، والمواساة بين الناس، موضوعات الأسرة والحياة الزوجية، المال والاقتصاد، والعادات والمعاملات.

ففي مجال المساواة بين الناس يعتمد الرسول صلى الله عليه وسلم في إقرار الأواصر الإنسانية بين بني البشر وإلغاء الاختلافات والتباين في المعاملة على قاعدة الأصل الواحد فهي أساس المساواة من وجهة نظر الإسلام، يقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع، مرسلًا بيانه للناس كافة دون أي تمييز "يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وادم من تراب"، وهنا لفظة عظيمة وقاعدة كبرى تعرف الناس بأنه لا يمتاز أحد على أحد إلا بما يظهره في سلوكه من الصلاح والدين والنفع لأُمَّته والإنسانية جمعاء<sup>(4)</sup>.

(1) القرضاوي: يوسف، غير المسلمين في المجتمع المسلم، (القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة، 1992، ص9-18)

(2) ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة الأولى - 1419 هـ.

(3) خضر: حازم عبدالله، معالم الحضارة الإسلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم. (الموصل: آداب الرافدين: جامعة الموصل، كلية الآداب، 1981، ع13، 308 - 334.

(4) خضر: حازم عبدالله، معالم الحضارة الإسلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم المرجع السابق، ص322-323.

وتُعتبر خطبة حجة الوداع على الرغم من قصرها من أهم الخطب التي تؤسس لعلاقات سليمة مع جميع مكونات المجتمع المسلم وتحفظ الحقوق وتعزز التعاون والتراحم وتؤسس للاحترام المتبادل، كما تُعدُّ دستوراً لحقوق الإنسان، "فهي تُعدُّ أول إعلان وميثاق عالمي لحقوق الإنسان، ورفض كل ما يمس حقوق الإنسان، أو إهدار كرامته، والدعوة للوحدة، ونبذ الخلاف والفرقة، وإعطاء المرأة حقوقها كافة، وتكريمها، وترك كل مواريث الجاهلية، التي فيها هدر كرامة المرأة ومنعها من أخذ دورها في المجتمع، وجاءت خطبة حجة الوداع، التي أذاعها سيد البشرية عليه الصلاة والسلام شاملة لكل جوانب الحياة، ومتفقة تماماً مع مقاصد الشريعة الإسلامية، مؤكدة على أن تلك المقاصد جاءت رحمة للناس، ورأفة بهم، فدراسة خطبة حجة الوداع، دراسة مقاصدية، تبرز شمول حكم الإسلام، وعظمت المنوطة به"<sup>(1)</sup>. فهو إعلان أممي أعلنه النبي عليه الصلاة والسلام، في ذلك اليوم كان بمثابة إعلان نهاية الظلم، واستعباد الإنسان، إنه إعلان لحقوق الإنسان كاملة غير منقوصة. وعندما نقول إن هذه الخطبة: إعلان حقوق الإنسان، ليس الإنسان الذي يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله فقط، وإنما هي إعلان للبشرية جمعاء<sup>(2)</sup>.

وفي مجال العادات والمعاملات أسقط الرسول صلى الله عليه وسلم النزعة العنصرية الجاهلية التي تجعل حرمة النسب والدم فوق كل الحقوق والموازن وتتكبر على جميع الأجناس والألوان أي قدر من المكانة والاحترام ولكنة يعلن مقابل ذلك مبدأ المساواة بين بني البشر بعد فتح مكة حين قال "يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظيمها بالأبواء، الناس لأدم وآدم من تراب"<sup>(3)</sup>، ثم تلا عليهم هذه الآية (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا<sup>٤</sup> إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ<sup>٥</sup> إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ<sup>٦</sup>) (سورة الحجرات: الآية 13)

أما فيما يتعلق بالخطاب الديني المعاصر، فنجد أن الخطاب الديني المعاصر المنطلق من الفكر الإسلامي يتسم بعدة سمات هي: "الترهيب والتخويف، والميل إلى التشديد على النفس، والغفلة عن مقاصد الشريعة والوقوف عند ظاهر النصوص وحروفها، والغفلة عن ترتيب الأولويات ومراتب الواجبات الدينية، والغفلة عن دور العقل وأهمية العلم في بناء التصور الإسلامي، ومداومة الحديث عن الماضي، والذهول عن الحاضر، والخوف من المستقبل، وعن علاقة المسلمين بالغير يرى أن

(1) الربابعة: احمد حسن، الفقير: علي محمد، " تفعيل تدريس مقاصد الشريعة: خطبة حجة الوداع نموذجاً"،

مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية: القصيم، العدد 12، ص 441-442

(2) إرشد: يسرى محمد، حقوق الانسان في ضوء الحديث النبوي، كتاب الأمة، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون

الإسلامية، العدد 114، 1427هـ، ص 29-30

(3) المرجع نفسه، ص 329

الخطاب الديني المعاصر عند بعض فئات الإسلام خطاب فتنوي لا يجمع المسلمين مع بعضهم البعض ولا مع سائر مكونات المجتمعات العربية من غير المسلمين".<sup>(1)</sup>

كما أن الخطاب الديني الذي نحتاجه في مجال المعاملات يحتاج إلى مواكبة القضايا المجتمعية التي تستجد مع تطور المجتمعات الأفكار والسلوك والعلاقات في عصرنا الحالي، حيث أضافت أن على الخطاب الديني أن يدرك مسؤولية المجتمع المتعدد الأديان والملل في خطاب جيد يسعى لغرس ثقافة حب الآخر، والتقريب بين النفوس والعقائد وإبراز ما في الأديان من قيم وحقائق مشتركة فيما بينها.<sup>(2)</sup>

ويجب على الخطاب الديني إبراز العناصر المشتركة بين الحضارات السائدة في العالم، والحث على الاعتزاز بالهوية والخصوصية الحضارية دون إهمال الحضارات الأخرى أو الانغلاق في مواجهتها أو ادعاء التميز عليها وفق إنتاجها الإنساني، والحث على تفهم واقع التعدد الحضاري في الجماعة الإنسانية المعاصرة، فلكل أمة حضارتها وواقعها وخصوصية وسمات ومكونات ذاتية، كما أنه علينا أن نكرس مبدأ الحق في الاختلاف الحضاري، حتى يتحقق السلام والعدل للجميع، فالجميع ينتمون إلى أسرة الإنسانية.<sup>(3)</sup>

ونجد أن الخطاب الديني اليوم أصبح لا يلبي متطلبات العصر، بل إن وعي الأفراد والمجتمعات اليوم سبق هذا الخطاب بمراحل كبيرة، فالفجوة الفكرية والمعرفية بين ما يطرح على المنبر وما يمتلكه الأفراد من تحصيل علمي ومعرفي أضحت شاسعة، وزادت المطالبات من الأوساط الثقافية والاجتماعية بتجديد هذا الخطاب، والذي قوبل بالاستهجان من الأوساط الدينية، والذي اعتبر من قبل القائمين على الخطاب الديني مساساً بالثوابت والأسس الإسلامية، دون النظر في نوع التجديد المطلوب أو مجالاته، "فتجديد الخطاب الديني ليس المقصود منه أن نجاري الغرب في فصله للدين عن الدنيا، وليس هو العمل المرتجل، أو الثائر العنيف الذي يفسد ولا يصلح، ولكنه التجديد الحكيم، والرشيد، والمسؤول، الذي يراعي مقاصد الشرع ويأخذ بفقهاء الأولويات، ويضع القائمون عليه في اعتبارهم المصلحة العامة والضرورات التي تقدر بقدرها، من دون تجاوز للثوابت في نصوص القرآن الكريم وصحيح الحديث النبوي، لأنها هي الثوابت القطعية والقواعد الكلية للدين الحنيف"<sup>(4)</sup>

**المبحث الثاني: واقع الحوار الحضاري في الخطاب الديني في دولة قطر: البيانات والاستنتاجات**

(1) حافظ: زياد وآخرين، في إصلاح المجال الديني، (بيروت: مركز دراسات الوحدة، الطبعة الأولى، 2017م، ص 113-115)

(2) رضوان: زينب، تطوير الخطاب الديني. فكر وإبداع: (دم، رابطة الأدب الحديث، ج33، 2006م، ص 27-42.

(3) المرجع السابق.

(4) نصار: جمال، الخطاب الديني بين التجديد والتبديد، مركز الجزيرة للدراسات، 2015، قضايا، ص 4

يرتبط الخطاب الديني في الدول بشكل عام بالأفكار والمدارس الفكرية الدينية التي تفعل لمخاطبة عقول ووجدان المجتمع، فنجد أن للدين والخطاب الديني بشكل عام دوراً في تفعيل وإشاعة المفاهيم الإيجابية والأخلاق فهو محرك مهم للتغيير الإيجابي، لذلك انطلقت دولة قطر في هذا المجال من خلال العمل على استخدام الخطاب الديني ممثلاً في خطب الجمعة للحث على الحوار الحضاري في أفراد المجتمع بجميع مكوناته، حيث تضمن خطة قطر لتحالف الحضارات 2018-2022، على بند مهم ينص على ما يلي "تأهيل الخطباء الأئمة من خلال محاضرات وندوات تتطرق لموضوع الحوار الحضاري" وتهدف هذه الدورات لتأهيل الأئمة من ناحية موضوعات ومجالات الحوار الحضاري في الإطار الإسلامي، كما أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية هي عضو في اللجنة القطرية لتحالف الحضارات التي تم التعريف بها في الفصل الأول ومنوط بها دور في عدد من أهداف هذه الخطة كما عرضنا في الفصل الأول.

ومن هنا انطلقت فكرة هذه الدراسة التي ستقيس بشكل علمي موضوعي من خلال أدوات علمية واقع الخطاب الديني بين متطلبات خطة قطر الوطنية لتحالف الحضارات 2018-2022، وبين مركزية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرقابية من خلال قرار وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية رقم (49) لسنة 2017 بإنشاء أقسام في الوحدات الإدارية التي تتألف منها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وتعيين اختصاصاتها، وعلى وجه التحديد المادة رقم (38)، ونظراً لموضوع الدراسة حول حضور الحوار الحضاري في الخطاب الديني الرسمي في دولة قطر، فإنه يمكن القول إن الخطاب الديني الرسمي الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموجه للمجتمع القطري يمكن تحديده في ثلاثة مسارات هي: خطب الجمعة التي تبث على التلفزيون الرسمي لدولة قطر، وكذلك ما يصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر من مطبوعات ومنتشورات، بالإضافة للنشاطات والمبادرات المجتمعية التي تنظم بشكل مباشر من قبل الوزارة، حيث تم استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على تحليل المحتوى بهدف توضيح عناصر وأبعاد دور الخطاب الديني، إذ يعتبر من الأساليب العلمية المناسبة لطبيعة موضوع هذه الدراسة.

ولقياس مدى تفعيل هذا الدور الديني لتحقيق أهداف دولة قطر لتأسيس مجتمع يؤمن بالحوار الحضاري ضمن رسالتها الدولية التي تعزز الحوار الحضاري بديلاً للصراع الفكري والعسكري بين المختلفين سواء دولاً أم حضارات أم أدياناً أم حتى جماعات من خلال مبادرات ومؤسسات وأطر قانونية استعرضناها في الفصل الأول. سيتم في هذا المبحث عرض ومناقشة وتحليل أهم بيانات الدراسة الوصفية والإحصائية التي تم الحصول عليها من خلال الأدوات البحثية للدراسة التي تبحث في أهداف وأسئلة البحث التي تسعى لرصد مدى حضور مبادئ الحوار الحضاري في الخطاب الديني وأثره في تفعيل الحوار والتعايش بين مكونات المجتمع في دولة قطر

في خطب الجمعة، وصورة الآخر في هذا الخطاب، ومدى إسهامه في تعزيز قضايا التعايش والتفاهم، وتتمثل هذه الأدوات في: أولاً: تحليل المحتوى لخطب الجمعة، ثانياً: إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ثالثاً: النشاطات والفعاليات المجتمعية للوزارة، رابعاً: الاستبيان حول اتجاهات المجتمع القطري تجاه خطب الجمعة والحوار الحضاري، خامساً: المقابلات الشخصية مع المختصين في مجال الحوار الحضاري في دولة قطر.

### أولاً: تحليل المحتوى لخطب الجمعة

تم تحليل عينة عشوائية منتظمة من خطب يوم الجمعة التي تم بثها عبر تلفزيون قطر خلال العامين الماضيين 2018م – 2020م، وذلك بناءً على تحليل المحتوى باستخدام الموضوعات والجمل الواردة في الخطب التي تضمنتها العينة العشوائية المنتظمة للبحث وعددها 39 خطبة من مجموع خطب الجمعة البالغ 115 التي تم بثها عبر القنوات الإعلامية الرسمية لدولة قطر خلال العامين الماضيين 2018م-2020م، وتراوحت مددها من 15 إلى 30 دقيقة. وتم اختيار العينة بطول فترة 3، وذلك بعد تقسيم العدد الإجمالي على عدد العينة المطلوبة والتي تبلغ 39 خطبة، ويوضح الجدول رقم (3) الخطب التي وقع الاختيار عليها ضمن العينة العشوائية المنتظمة للفترة الزمنية 2018-2020/03 تفصيلها كالاتي:

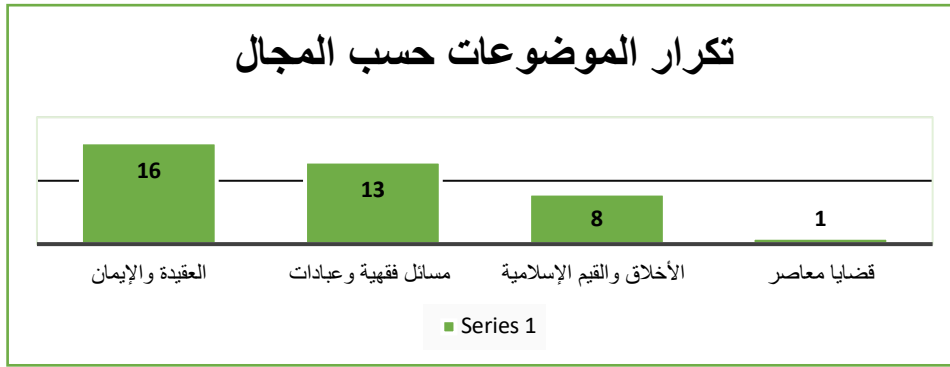
الجدول رقم (3): تاريخ خطب الجمعة محل الدراسة

خطب الجمعة للعام 2020م يناير-مارس	خطب الجمعة للعام 2019م	خطب الجمعة للعام 2018م	خطب الجمعة للعام 2018م	خطب الجمعة للعام 2018م
2020/01/10م	2019/07/26م	2019/01/18م	2018/07/13م	2018/01/05م
2020/01/31م	2019/08/16م	2019/02/08م	2018/08/03م	2018/01/26م
2020/02/21م	2019/09/06م	2019/03/01م	2018/08/24م	2018/02/16م
2020/03/13م	2019/09/27م	2019/03/22م	2018/09/14م	2018/03/09م
	2019/10/18م	2019/04/12م	2018/10/05م	2018/03/30م
	2019/11/08م	2019/05/03م	2018/10/26م	2018/04/20م
	2019/11/29م	2019/05/24م	2018/11/16م	2018/05/11م
	2019/12/20م	2019/06/14م	2018/12/07م	2018/06/01م
		2019/07/05م	2018/12/28م	2018/06/22م

### جدول رقم (4) التصنيف الموضوعي لخطب الجمعة

قضايا معاصرة	الأخلاق والقيم الإسلامية	مسائل فقهية وعبادات	العقيدة والإيمان
الحصار	الإحسان	الاستغفار	وصايا لقمان
	العدل	الخبيرة الصالحة	النائم
	نعمة الأوطان والحماية الربانية	شكر الله	الشقاء

العزة	فضل عبادة الله	السماحة والرفق
إيثار الدنيا	العمل الصالح	سيرة الرسول
الاستقامة	الفرح	بر الوالدين
سلامة الصدور	مقاييس النصر	الاعتذار
التوكل على الله	ستر العورة	الأبناء
الصبر على الشدائد	السعادة والحياة الطيبة	
الاستعانة بالله	موسم رمضان	
الفتنة	اغتنام مواسم العبادات	
نعمة الفراغ	تثقيف الموازين	
علم الغيب	الاعتبار والاتعاظ	
التربية الربانية		
رحمة الله		
الاعتصام بالله والثبات		



الرسم البياني (3) يوضح الموضوعات مجال الموضوعات الأكثر تكراراً من موضوعات العينة

حيث تمحورت موضوعات خطب الجمعة حول أربعة محاور رئيسية هي مسائل الإيمان والعقيدة، ومسائل الفقه والعبادات، ومسائل الأخلاق والقيم الإسلامية، والقضايا المعاصرة، إلا أننا نجد أن التركيز كان أكبر على الموضوعات التي تأتي ضمن مسائل الإيمان والعقيدة بواقع 16 موضوعاً، ثم تأتي المسائل الفقهية والعبادات بواقع 13 موضوعاً، أما مسائل الأخلاق والقيم الإسلامية فقد تم تخصيص 8 موضوعات لها، والقضايا المعاصرة بواقع موضوع واحد فقط، وكما يتضح من خلال الاطلاع على هذه الموضوعات فإنه لا يوجد عنوان واحد خاص بالحوار الحضاري أو التعايش والتفاهم والتعاون بشكل مركز.

وقبل البدء بتحليل المضمون لخطب الجمعة محل الدراسة، يلاحظ بالنسبة للموضوعات بشكل عام، وطرحها على المنبر، لوحظ بأنه لا يوجد منهجية واضحة لعرض الموضوع على المتلقي، فعلى سبيل المثال عند تناول موضوع أخلاقي بعنوان الاعتذار نجد أن خطيب الجمعة



يحوله من موضوع أخلاقي ويحاول ربطه بصورة متكلفة بجميع جوانب الشريعة من عقيدة وإيمان، والعبادة، حيث ذكر الخطيب "الاعتذار لله عز وجل يكون عبادة الله بترك الذنب والمعصية والندم على فعلها والعزم علي هجرها وعدم الرجوع إليها وسؤال الله تعالى المغفرة وتكفير الذنب والاستغفار منه، ولقد نادى الله تعالى عباده للاعتذار إليه، فقال سبحانه (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (سورة الزمر: الآية 53)، وقال عز وجل (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَن عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) (سورة الشورى: الآية 25)، فالجدول رقم (4) يوضح التصنيف الموضوعي للعناوين بكلمات، ولكن محتوى الخطبة قد يتضمن أبعاداً عقديّة وإيمانية وفقهية، على الرغم من أن بعض الموضوعات لا تحتاج ذلك، إلا أن الخطيب يصر على تطويع الموضوع والأدلة الشرعية ليشمل جميع الجوانب، فالأدلة الشرعية الواردة في نص الخطبة هي أدلة على وجوب التوبة، ففي تفسير ابن كثير "هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة، وإخبار بأن الله يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها، وإن كانت مهما كانت وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر. ولا يصح حمل هذه الآية على غير توبة؛ لأن الشرك لا يغفر لمن لم يتب منه"<sup>(1)</sup>.

ومن الملاحظ أنه في مجال العلاقات والمعاملات فإنه من الشائع أن يكون الخطاب موجهاً للمسلم تجاه المسلم الآخر، وهذا فيه نوع من التجاهل للمكونات الاجتماعية الأخرى فهذا المسلم ليس بمعزل عن غيره من الحضارات والديانات، كما يلاحظ استخدام كلمة الكفار والتكفير بكثرة في الخطاب الديني للدلالة على غير المسلمين أو من خالف الشريعة أو بعض ما جاءت به من أحكام، على الرغم من أن هذا الخطاب قد يخالف دعوة الإسلام للتعامل معهم بالحكمة والموعظة الحسنة "خصوصاً في عصر العولمة المطالب به من المسلمين ألا نخاطب المخالفين لنا باسم الكفار، وإن كنا نعتقد كفرهم، لاسيما مخالفينا من أهل الكتاب وذلك لأمرين: أولهما: كلمة كفر لها عدة معانٍ، بعضها غير مراد لنا يقيناً. من هذه المعاني: الجحود بالله تعالى وبرسوله وبالدار الآخرة، كما هو شأن الماديين الذين لا يؤمنون بأي شيء وراء الحس، فلا يؤمنون بإله، ولا بنبوة، ولا بآخرة. ونحن إذا تحدثنا عن أهل الكتاب لا نريد وصفهم بالكفر بهذا المعنى، إنما نقصد أنهم كفار برسالة محمد وبدينه. وهذا حق، كما أنهم يعتقدون أننا كفار بدينهم الذي هم عليه الآن، وهذا حق أيضاً. والثاني: أن القرآن علمنا ألا نخاطب الناس. وإن كانوا كفارا - باسم الكفر، فخطاب الناس -

(1) تفسير ابن كثير، القرآن العظيم، مصدر سابق، ص 486

غير المؤمنين في القرآن، إما أن يكون بهذا النداء (يا أيها الناس) أو (يا بنى آدم) أو (يا عبادي) أو (يا أهل الكتاب)، ولم يجئ في القرآن خطاب بعنوان الكفر إلا في آيتين فقط<sup>(1)</sup>.

أما فيما يتعلق بالحوار الحضاري في الخطاب الديني: خطب الجمعة، فيوضح الجدول رقم (5) ويرصد محتوى خطب الجمعة الذي يتضمن التوجيهات الإيجابية في الموضوعات التالية الحوار الحضاري-التعايش-التعاون-احترام الآخر، بشكل مباشر أو غير مباشر، وكما يتضح أن هذه المفاهيم جاءت ضمنية ولم يتم تخصيص أو أفراد خطاب لموضوعات الحوار الحضاري في إطار الدين بشكل خاص. أما من حيث المضمون فمن خلال تحليل محتوى الخطب محل الدراسة وعددها 39 خطبة، وتم رصد ورود هذه المفاهيم بشكل غير مباشر في 12 من الخطب فقط، فعلى سبيل المثال تم إدراجها كتوجيه ديني في مجال الحوار الحضاري لأنها لم يتم وضعها في إطار علاقة المسلم بالمسلم بل وردت في الخطبة باعتبارها توصية عامة، فعلى سبيل المثال ورد في الخطبة بتاريخ 2018/01/05م، والتي كانت بعنوان "العدل" ما يلي:

- العدل مع الله تعالى ومع الناس أعظم ما حُفِظَتْ به المكانة ونيلت به العزة والكرامة وصينت به الحقوق.
- أوجب على الأجير القيام بعمله مخلصاً فيه متقناً له غير متهاون فيه لم يهمل حق الأجير الضعيف بل حفظه من ظلم صاحب العمل وجوره وتوعد على من بخسه منه شيئاً.
- قال النبي صلى الله عليه وسلم قال "أعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه"

وهذه فيها إشارات وتوجيهات لتبني العدل في المعاملات وحفظ حقوق العمالة التي تشاركنا في بناء هذا الوطن سواءً كانوا يعملون تحت مسؤوليتنا أم لا نتعامل معهم في الأماكن العامة. وكما ورد في خطبة الجمعة بتاريخ 2018/06/22م، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن"، وعلى الرغم من أن الخطيب لم يستطرد في المعاني والمقاصد الأعمق في هذا الحديث النبوي، فإنه يمكن أن يعتبر توجيهاً دينياً وإن كان غير مقصود تجاه الالتزام بتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم وحث على حسن الخلق مع جميع الناس فالمسلم بأخلاقه.

وفي خطبة الجمعة بتاريخ 2018/07/13م، بعنوان "سلامة الصدر" تطرق الخطيب إلى المقاصد الشرعية في قوله "فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم"، فيقول "إنه مقصد عظيم من مقاصد

---

(1) القرضاوي: يوسف، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، القاهرة: دار الشروق القاهرة، الطبعة الأولى، 2004، ص 44

الإسلام وهدف من أكبر أهدافه التي يسعى لتحقيقها بين الأفراد والمجتمعات حتى تكون الأمة، أمة واحدة في توادها وتراحمها، تسودها عواطف الحب والوئام والود والصفاء، والتعاون على البر والتقوى. فالحوار الحضاري الذي يبني مع الآخر يسبقه بناء حضاري داخل الأمة الإسلامية بهدف تعزيز التفاهم والتراحم والوئام ليصبح المجتمع المسلم مجتمعًا يحتذى به. كما تقدم الخطبة بعنوان "الفرح" توجيهًا مهمًا في "ترويض النفس على التواضع والشعور بالآخرين، والسماحة وطلاقة الوجه، والتماس الأعذار للناس، وكف الأذى عنهم والصلة والعفو.

وفي مجال صورة الآخر والعلاقة معه في خطب الجمعة، نجد هناك محتوى سلبياً آخر وهو الغالب، والذي لا يسهم في بناء علاقات سوية مع الآخر ويعزز من النظرة للآخر بشكل لا يعبر عن روح الإسلام وعدالته ورحمته، من خلال توظيف الأدلة الشرعية غير الموثوقة لتحديد علاقة المسلم مع الآخر، حيث يظهر من خلال العينة المدروسة من خطب الجمعة عدد من هذه الأفكار، فعلى سبيل المثال، تم التطرق في خطبة بعنوان "الأبناء" إلى الحديث الذي يرويه أبو داود والترمذي قال عليه الصلاة والسلام "لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا"<sup>(1)</sup>، والمأخذ هنا أن هذا الحديث يحتاج إلى توضيح وشرح وليس طرحه على المستمعين على أنه توجيه عام يشمل الضعفاء ممن لا يجدون ما يأكلون، فالمقصود من (لا تصاحب إلا مؤمناً): أي كاملاً، أو المراد النهي عن مصاحبة الكفار والمنافقين؛ لأن مصاحبتهم مضرة في الدين، فالمراد بالمؤمن جنس المؤمنين، (ولا يأكل طعامك إلا تقياً): أي متورع. والأكل وإن نسب إلى التقي ففي الحقيقة مسند إلى صاحب الطعام، فالمعنى لا تطعم طعامك إلا تقيًا. قال الخطابي: إنما جاء هذا في طعام الدعوة دون طعام الحاجة، وذلك أن الله سبحانه قال: "ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً ومعلوم أن أسراهم كانوا كفاراً غير مؤمنين ولا أتقياء، وإنما حذر - عليه السلام - من صحبة من ليس بتقي وزجر عن مخالطته ومؤاكلته، فإن المطاعمة توقع الألفة والمودة في القلوب"<sup>(2)</sup>.

وعلى الرغم من أن التراث والتاريخ الإسلامي مليء بالنماذج التي تعطي صورة عن تقبل الإسلام للآخر وإعطاء الحقوق وتوزيع الواجبات على غير المسلمين أيضاً كونهم جزءاً من المجتمع الإسلامي، إلا أن الخطاب الديني لا يركز على هذا الجانب إنما يركز على الصورة السلبية للعلاقة مع الآخر. كما أن الخطاب الديني بشكل عام أصبح متأخرًا عن وعي المجتمع الذي أصبح بالتدرج نظرًا للجهود الثقافية والسياسية والتربوية يتقبل الآخر ويشعر أنه أصبح جزءاً من هويته، وبالتالي يظهر الخطاب الديني أمام هذا الوعي بالخطاب المتأخر أو الضعيف إن صح التعبير.

---

(1) مرجع سابق: أحمد وأبو داود والترمذي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم: 7341  
(2) سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

جدول رقم (5) يرصد محتوى خطب الجمعة الذي يتضمن الموضوعات التالية (الحوار الحضاري-التعايش-التعاون-احترام الآخر)

م	موضوع الخطبة	تاريخ الخطبة	العبارة
1.	العدل	الجمعة 2018/01/05م	<ul style="list-style-type: none"> <li>العدل مع الله تعالى ومع الناس أعظم ما حفظت به المكانة ونيلت به العزة والكرامة وصينت به الحقوق.</li> <li>أوجب على الأجير القيام بعمله مخلصا فيه متقنا له غير متهاون فيه لم يهمل حق الأجير الضعيف بل حفظه من ظلم صاحب العمل وجوره وتوعد من بخسه منه شيئا</li> <li>قال النبي صلى الله عليه وسلم قال "أعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه"</li> </ul>
2.	العزة	2018/03/30م	<ul style="list-style-type: none"> <li>المسلم الحق يجب أن يعتز بدينه وبما لديه من مميزات وخصائص أوجدها له الإسلام الداعي إلى رفعة المسلم على غيره من البشر.</li> </ul>
3.	الاستقامة	2018/06/22م	<ul style="list-style-type: none"> <li>يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن"</li> </ul>
4.	سلامة الصدور	2018/07/13م	<ul style="list-style-type: none"> <li>في قوله "فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم". إنه مقصد عظيم من مقاصد الإسلام وهدف من أكبر أهدافه التي يسعى لتحقيقها بين الأفراد والمجتمعات حتى تكون الأمة، أمة واحدة في توادها وتراحمها، تسودها عواطف الحب والوئام والود والصفاء، والتعاون على البر والتقوى.</li> </ul>
5.	الفرح	2018/08/24م	<ul style="list-style-type: none"> <li>ترويض النفس على التواضع والشعور بالأخريين، والسماحة وطلاقة الوجه، والتماس الأعذار للناس، وكف الأذى عنهم والصلة والعفو، "خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين"</li> </ul>
6.	السماحة والرفق	2019/01/18م	<ul style="list-style-type: none"> <li>أبها المسلمون الإسلام دين اليسر والرفق والرحمة والسماحة.</li> <li>التيسير عباد الله والرفق في الإسلام سمة ظاهرة تتجلى في عقائده وعباداته ومعاملاته وأخلاقه.</li> <li>كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا"، فالتيسير عباد الله ورفع الحرج مبناه على الرفق بالخلق (البشر) والرحمة بهم والسماحة في تعاملهم وعدم العنف والمشقة بهم لأن من كان سمح النفس كان حسن المصاحبة لإخوانه وأهله وأولاده ولخدمه ولكل من يخالطه أو يراه.</li> </ul>
7.	الأبناء	2019/04/12م	<ul style="list-style-type: none"> <li>قال عليه الصلاة والسلام "لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي"</li> </ul>
8.	بر الوالدين	2019/09/27م	<ul style="list-style-type: none"> <li>جاء الإسلام لينظم علاقات المجتمع على اختلاف طبقاته وسائر مستوياته بنظام رباني يشد عراه ويجمع أفرادَه على كلمه سواء مجتمع متكاتف متعاوض.</li> </ul>
9.	الاعتذار	2019/11/29م	<ul style="list-style-type: none"> <li>يكون الاعتذار لله تعالى يكون أيضا للناس للفقراء والأغنياء والكبير والصغير والرجل والمرأة والمسلم وغير المسلم من عرفت ومن لم تعرف.</li> <li>والاعتذار للناس عباد الله يشمل كل الناس الأقربين والأبعدين الأرحام والخلان الأصدقاء والمسلمين وغير المسلمين.</li> <li>الاعتذار يا عباد الله مظهر إسلامي رفيع وحضاري كريم يدل على قيمه الإنسان ومقامه كما يدل على احترامه وتقديره.</li> </ul>
10.	تنقيح الموازين	2019/12/20م	<ul style="list-style-type: none"> <li>حسن الخلق مع كل الناس المؤمن والكافر الصغير والكبير الغني والفقير المحسن والمسيء، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم" رواه أبو داود.</li> </ul>
11.	الإحسان	2020/1/10م	<ul style="list-style-type: none"> <li>وما تفتشى الإحسان في مجتمع إلا وتماسك بنيانه ووقي من الآفات الاجتماعية، وصار مجتمعاً متحضراً راقياً، خالياً من كدر النفوس ومن ضغائن القلوب، وبهذا يسلم من نيران الفتن وأسباب الصراع والمحن، ولهذا جاءت التوجيهات الربانية للعباد</li> </ul>

بممارسه الإحسان في تصرفاتهم والعيش به في معاملاتهم، يقول سبحانه "ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم"

- الإحسان معنى جميل يقتضي منك أيها المسلم أن تعامل غيرك بكل جميل من الأفعال وطيب الأقوال، فمنه معروف تمنحه إليهم أو مال تتصدق به أو نفع تبذله لهم أو كلمة طيبة وعبرة حسنة مع لقاء جميل ووجه طلق مع بذل السلام.
- هو الإحسان الذي جاءت به الشريعة الإسلامية إحسان في عبادة الله وطاعته، وإحسان في معاملة الإنسان مع بني قومه، وإحسان في الأخلاق والصفات، إحسان يمتد من العطاء والنماء، إحسان لبناء مجتمع راق متقدم قائم على البذل والمثابرة والعدل والتعاون

- 12 رحمة الله 2020/02/21
- قال صلى الله عليه وسلم "والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تراحموا قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال عليه الصلاة والسلام إنه ليس برحمة أحدكم ولكن رحمة العامة"
  - وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه البخاري ومسلم "من لا يَرْحَمَ لا يُرْحَمَ" قال ابن بطال "فيه الحض على استعمال الرحمة لجميع الخلق فيه يدخل المؤمن والكافر والبهائم المملوك منها وغير المملوك، ويدخل في الرحمة التعاهد بالطعام والسعي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب".

## ثانياً: إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

تُعدُّ الإصدارات الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-إدارة الدراسات والبحوث الإسلامية، ثاني أهم وسيلة للخطاب الديني الرسمي، وخلال الفترة الزمنية 2018-2020م، فبعد التواصل مع الوزارة للحصول على نسخ ورقية للإصدارات المطبوعة، تم تزويد الباحثة بعدد من هذه إصدارات الورقية، والتي كانت متواضعة من حيث العدد، فلم يصدر عن هذه الإدارة سوى 9 إصدارات، منها 8 إصدارات دورية متمثلة في كتاب الأمة، بعد استبعاد تلك الإصدارات الخاصة بركز الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود الثقافي الإسلامي، فهو مختص في إبلاغ رسالة الإسلام إلى غير المسلمين ودعوتهم، بكافة الوسائل المتاحة. فاهتمام هذه الدراسة لذلك الخطاب الرسمي المسموع والمقروء والمكتوب الموجه إلى المجتمع القطري من مواطنين ومقيمين ويحمل رسالة وتوجيهات لتبني الحوار الحضاري مع المكونات المختلفة على أرض دولة قطر. أما عن محتوى هذه الإصدارات الذي يوضحه الجدول رقم (6)، نجد أن الحوار الحضاري وما يمثله من قيم مثل التعايش والتعاون والاحترام والتسامح مع الآخر، كان لها حضور بسيط في المضمون، لا يشكل جزءاً أساسياً من هذه الإصدارات مثل كونه عنواناً رئيسياً أو فرعياً في محتوى هذه الإصدارات، وأنه بالنظر إلى مستجدات العصر بشكل عام، وأهمية موضوع الحوار الحضاري بشكل خاص تُعدُّ هذا الإصدارات غير كافية.

جدول رقم (6) إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المطبوعة للفترة الزمنية 2018-2020

م	عنوان الكتاب	سنة الإصدار	موضوعات الحوار الحضاري
1.	كتاب الأمة: حاجة الدعاة لعلمي المقاصد وفقه الواقع	2018	دور المقاصد لتحقيق العدل والإحسان-الحوار بشكل عام
2.	الاستفادة من الآخر في الإسلام.. رؤية تأصيلية	2018	أسس وضوابط الاستفادة من (الآخر) ومشروعية التفاعل، وتشريع (النقل) وتأكيد العقل لأهمية الاستفادة من (الآخر)، وبيان لقيم الاستفادة، والاعتدال في التعامل
3.	الأمة: وظائف الدولة في ضوء الفكر السياسي للإمام الجويني	2018	وظيفة الدولة حماية التعدد والتنوع والاختلاف الفكري في النظرية الإسلامية للدولة يسمح لأهل الأديان بحرية الممارسة لشعائرتهم وتعليم أولادهم - يبرز الصراع والانقسامات بسبب تربوي ثقافي دين حيث لا تتناول المناهج التربوية والتعلم والأنشطة الوعظية والإرشاد الديني مكونات المجتمع مثل الأديان والمذاهب والطوائف بصورة ايجابية
4.	الأمة: القيم الحضارية في معارك النبي شواهد تاريخية من غزوة خيبر	2019	القيم الأخلاقية مع غير المسلمين، عفو ومسامحة النبي لليهودي، حفظ حقوق اليهود الدينية وعدم التعدي على حقوقهم في خيبر

ثالثاً: النشاطات المجتمعية والدعوية للفترة الزمنية 2018-2020م

تم الاستعانة بالموقع الإلكتروني الرسمي لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لرصد النشاطات المجتمعية والدعوية للوزارة، وتركزت هذه النشاطات الدعوية على ثلاث فئات؛ المواطنين والمقيمين وطلاب المدارس، والأئمة والخطباء، حيث تنظم الوزارة عددًا من المحاضرات الدعوية تحت عنوان: القوافل الدعوية-غيمة وغنيمة- ذكرى للذاكرين-ولقاء الثلاثاء، فبعض هذه النشاطات موسمية ترتبط بفترة المخيمات الخارجية للسكان فتزورهم بهدف معالجة موضوع ديني أو أخلاقي أو فقهي محدد، وبعضها دوري على طول السنة مثل لقاء الثلاثاء، ففيما يتعلق بالنشاطات الدعوية الموجهة للمواطنين والمقيمين، فيوضح الجدول رقم (7) موضوعات هذه النشاطات والفئة المستهدفة منها، كما يوضح الجدول مدى حضور الحوار الحضاري والمفاهيم الأخرى ذات العلاقة مثل مفهوم التعايش والتعاون واحترام الآخر في محتواها. أما فيما يتعلق بحضور الحوار الحضاري فإنه أيضًا لا يعبر عن الدور الذي من المفترض أن تلعبه الوزارة في هذا المجال، فعند تتبع الموضوعات نرى أنها لا تخرج عن إطار الموضوعات المعتادة في مجالات الشريعة العامة مثل العقيدة والإيمان والمسائل الفقهية.

أما فيما يتعلق بالمحاضرات التربوية للنشء التي تدرج تحت النشاطات المجتمعية للوزارة، كما يوضح الجدول رقم (8) الذي يرصد عينة من موضوعات النشاطات المجتمعية

جدول رقم (7) النشاطات المجتمعية والدعوية للفترة الزمنية 2018-2020

مجال النشاط	الموضوعات	الفئة المستهدفة	الحوار الحضاري في محتوى النشاطات
محاضرات دعوية-القوافل الدعوية- غيمة و غنيمة-ذكرى للذاكرين	إنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ-حديث (يا غلام، إنِّي أعلمك كَلِمَاتٍ)-ولا تقل لهما أف- التدخين القاتل البطيء- الرشوة وخطرها على الفرد والمجتمع- الشائعات وأثرها السيء- الدورة الشرعية في مصطلح الحديث وعلوم القرآن- برنامج "تأصيل وتحصيل" في الفقه والعقيدة-الزكاة والأوقاف ودورها في تحقيق المجتمع الأمن- وأزلفت الجنة للمتقين-فضل شهر الله المحرم وفضل يوم عاشوراء-الحث على طلب العلم- وقفات مع الهجرة النبوية-من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت -حقوق المرأة في الإسلام-والله يحب المحسنين	المواطنين والمقيمين	جواز صرف الزكاة لغير المسلمين
محاضرات دعوية-لقاء الثلاثاء	إتقان العمل أمانة وظيفية وضرورة حياتية- لا يزال لسانك رطبا بذكر الله- القلوب والعمل الصالح- عزة المسلم- لنن شكرتم لأزيدنكم- التلاحم والتكاتف في الأزمات والشدائد- رحمة النبي بالضعفاء- رحمة النبي بالشباب- حُسن الخلق- البذل والعطاء- القرآن منهاج تربية- الزكاة وأثارها على الفرد والمجتمع-استقبال رمضان- الأخوة في الله-صنائع المعروف-التحذير من الظلم-مكانة المعلم في الإسلام	المواطنين والمقيمين	أمة الإسلام قائمة على الود والترحم والتكافل فيما بين أفرادها

والدعوية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التي تم الإعلان عنها عبر الموقع الرسمي للوزارة<sup>(1)</sup>، فنجد أن هناك تركيزاً على الأخلاق والقيم سواء داخل الأسرة والمجتمع المسلم أم مع المجتمع الأوسع من ذلك، إلا أن هذه النشاطات على غرار النشاطات الأخرى لم تخصص حيزاً كبيراً لمفاهيم الحوار الحضاري، وما رصد في التحليل هو اتجاه غير مقصود وغير مباشر تجاه هدف الحوار الحضاري.

(1) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، أرشيف الأخبار، الموقع الرسمي

جدول رقم (8) النشاطات التربوية للفترة الزمنية 2018-2020

مجال النشاط	الموضوعات	الفئة المستهدفة	الحوار الحضاري في محتوى النشاطات
محاضرات التوعوية وتربوية	مسابقة التميز الثقافية لطلاب المراكز القرآنية-الدورات التربوية لطلاب المراكز القرآنية-برنامج الفرسان التربوي بمراكز تعليم القرآن الكريم-العبودية وتعزيز محبة الله تعالى-تعزيز محبة الوطن-مراقبة الله تعالى-تقدير الآخرين والتسامح معهم-صفات طالب العلم-تعزيز الثقة بالنفس-العفة واحترام المعلم-صور من حياة الصحابة وعظماء الإسلام-أهمية الصلاة وفضلها ومنزلتها-مكانة الأخلاق في الإسلام وكيفية التحلي بالأخلاق الفاضلة-التنبيه على السلوكيات الخطأ-خطورة التدخين والسويكة-تعظيم حرمان الله-تعزيز قيمة المسؤولية-بر الوالدين واحترام كبار السن-تعزيز قيمة الرحمة-كيفية التفوق في الامتحانات-فن التعامل مع الاختبارات-الإيجابية والمبادرة- أهمية المحافظة على الوقت- تحقيق العبودية لله تعالى-تعزيز الثقة بالنفس-احترام المعلم-بر الوالدين-الأخلاق -بغيرني رمضان-غرس قيمة التسامح في نفوس الناشء	طلاب المدارس	وغرس قيم: الصدق؛ الأمانة؛ الاحترام غرس قيمة "الاحترام" في النفوس بجميع مظاهره ومنها: احترام وتوقير الوالدين، احترام ومعرفة وبيان مكانة المسجد؛ احترام الكبير والمعلم؛ واحترام المجتمع بشكل عام

ويمكننا من خلال تحليل مضمون ودراسة ورصد النشاطات الصادرة بشكل مباشر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، متمثلة في خطب الجمعة، والنشاطات الدعوية والتربوية، والإصدارات المطبوعة، نجد أن منظومة السياسات الفكرية التي تصدر من وزارة الأوقاف بحاجة لتطوير، قطر يمكننا ان نرصد الملاحظات التالية:

**على مستوى سمات الخطباء والخطاب وموضوعاته،** فموضوعات الخطاب الديني تحتاج إلى تطوير، ليطماشى مع قضايا العصر، وبعيدة عن الواقع والحاضر ولا تتجاوز مستوى الوعظ السطحي الذي لا ينطلق من دراسة للواقع، كما يمكننا أن نلاحظ بأن الخطب مكتوبة جاهزة وتحدث عن العبادات وتركز على الشعائر التعبدية والقصص التاريخية في الغالب، وكثير من الموضوعات التي تطرح تكون مكررة، فخطب الجمعة تحتاج ان تكون ملائمة ومواكبة أكثر لأمر الحياة والمعاملات ومجريات الاحداث. اما بالنسبة للخطيب، فمعظم خطباء المسجد يحتاجون إلى تكوين منهجية إسلامية واضحة المعالم فهم حقيقة يحتاجون إلى إعادة تأهيل وتكوين عقلية خطابية موسوعية منفتحة، فكثيرا ما يبتعد الخطباء حتى عن المطالب الحقيقية للإسلام ويأتون بمتناقضات. فمعظمهم تلقى علوم تقليدية ويلقي خطبة تقليدية مصاغة جاهزة من التراث، لا تصلح لعصرنا



الحالي، بحجة ان من كتبها علماء السلف. كما ان الخطباء لا يولون إهتماماً او جهداً للتحضير للخطب ولا يهتم بمحتواها فقدت الخطب فعاليتها وتحولت على عادة إسلامية تراثية محتواها مستمد من خطب سابقة. بالإضافة إلى أن اسلوب الخطيب لا يتلاءم مع جميع الاعمار. ويعزى هذا الضعف في محتوى الخطب والخطيب للطابع الرقابي من قبل جهة الاختصاص بوزارة الأوقاف، فإن الخطيب عندما يعد الخطبة عليه أولاً ألا يتجاوز ما هو مسموح من موضوعات، ويصبح محل مسائلة، فهناك فرق بين خطب الجمعة واتجاه الوزارة فكثير من الخطباء ممن لا يلتزمون بمواضع الوزارة تكون خطبهم أكثر فاعلية.

**على مستوى صورة الآخر في الخطاب الديني، الاتجاه الكلي لهذا يقوم على فكرة أن الآخر خطر يهدد ثقافتنا وديننا، ولا يوجد طرح لفكرة الحوار السلمي بين الحضارات والاستفادة من كل الخبرات واحترام الحقوق والمعتقدات والتعامل على اساس الانسنة، ولا يوجد تأصيل لآلية تعامل وتفاهم مع الآخر منطلقاً من حقوق اصحاب الذمة او غير المسلمين في بلاد المسلمين، التي أقرها الإسلام مثل حفظ النفس والمال وحرية المعتقد.**

**على مستوى الحوار الحضاري ومفاهيمه،** اغلب خطب الجمعة تركز على الحضارة الاسلامية ولا تتطرق لموضوع تحالف الحضارات والحوار الثقافي بين الامم والشعوب التوافق الحضاري، او أهمية الانسجام الثقافي خصوصاً ان مجتمعنا متنوع جداً، والتوافق الحضاري مطلوب لتسيير المعاملات اليومية والأخلاقية فالخطب يفضل أن تكون متنسقة مع حياة الناس وتحقق مطلب مجتمعي سواء محلي او دولي، فكما لاحظنا في دراسة النشاطات الدعوية للعامة وخطب الجمعة والمحاضرات التربوية فلم تتناول هذه النشاطات موضوع الحوار او التعايش مع الثقافات الأخرى، او علاقة المسلم بأصحاب المعتقدات والعرقيات الأخرى وحقوقهم عليه وواجباتهم.

حيث أن هذه النوع من الخطاب خلف نوعاً من الفراغ الفكري والديني في المجتمع، والذي نجد أن هناك خطاب ديني غير رسمي يعرض على المنصات الإقتراضية، يحاول اليوم سد هذا الفراغ بنوع من الخطاب الذي يحاول التركيز على بناء فكري منهجي لتناول القضايا الدينية، مثل سلسلة الدكتور محمد عياش الكبيسي<sup>1</sup> بعنوان "مفاهيم دينية خاطئة" وسلسلة "تصادم القيم" وسلسلة "مجالس النور"، وسلسلة الدكتور جاسم السلطان<sup>2</sup> عبر "سلسلة براداييم" وسلسلة الرمضانية "مع

<sup>1</sup> د محمد عياش الكبيسي، مفكر إسلامي وأستاذ في العقيدة والفكر الإسلامي في قسم العقيدة والدعوة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة قطر

<sup>2</sup> الدكتور جاسم سلطان: مفكر قطري من مواليد 1953 كاتب ومحاضر. يرأس حالياً مركز الوجدان الحضاري، كما يعمل الدكتور جاسم مستشار إستراتيجي لعدد من المؤسسات، كما أن له العديد من المؤلفات المنشورة والتي تعكس إسهامه الفكري.

الأنبياء"، حيث يحرصون من خلالها على عرض القضايا الاجتماعية والحضارية الملحة في إطار ديني فكري منهجي.

حيث تتناول هذه سلسلة "مفاهيم دينية خاطئة" رؤية الدكتور عياش الكبيسي في تشخيص ومعالجة المفاهيم الدينية الخاطئة التي أربكت الساحة الإسلامية في مختلف المجالات، واعاقت محاولات النهضة واستئناف المشروع الحضاري لهذه الأمة، وسلسلة "تصادم القيم" تناول إشكالية تصادم القيم، وهي إشكالية عملية وسلوكية خطيرة توقع العاملين المخلصين فضلا عن غيرهم في الحيرة والارتباك والتردد حيث تتصادم قيمتان أو أكثر في موضع واحد، وهنا تظهر الحاجة إلى المنهجي العلمي والتفكير المنطقي في ترتيب الأولويات وحل المشكلات. وسلسلة "مجالس النور" ومضات سريعة من نور القرآن الكريم تعالج عددا من مشاكل الحياة اليومية، وتصحح بعض التصورات الخاطئة، وتجيب عن بعض التساؤلات المعاصرة المتعلقة بعلاقة الدين بالعلم وعلاقة الدين بالحياة.

#### رابعاً: الاستبيان

#### نتائج التحليل الإحصائي

##### 1- الخصائص الديموغرافية للعينة

تم نشر استبيان إلكتروني بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي، إذ استهدف الاستبيان العينة المتاحة من سكان دولة قطر ممن تتراوح أعمارهم بين 20-60 عاماً من الذكور والإناث من المواطنين والمقيمين، وممن يتحدثون اللغة العربية وقيمون في دولة قطر منذ عامين على الأقل، وقد تم الحصول على 401 استجابة خلال نشر الاستبيان لمدة أسبوعين.

ويوضح الجدول رقم (9) الخصائص الديموغرافية للعينة المستجيبة للاستبيان، حيث بلغ عدد المستجيبين لهذه الدراسة من خلال الإجابة على الاستبيان 401 شخص من سكان دولة قطر، وبلغت نسبة الذكور المستجيبين 50.9% في حين بلغت نسبة الإناث 49.1%، وبلغت نسبة القطريين 63.8%، والمقيمين 36.2%، وكانت النسبة الأعلى من المستجيبين من الفئة العمرية 60-50 عاماً حيث بلغت نسبتهم 33.7%، وبلغت نسبة المستجيبين من الفئة العمرية 49-40 عاماً 24.4%، تلتها الفئة العمرية 39-30 عاماً بنسبة 23.2%، وتمثل الفئة العمرية 29-20 عاماً ما نسبته 18.7% من العينة. أما بالنسبة للمستوى التعليمي فقد بلغت نسبة الحاصلين على الشهادة

الجامعية أكثر من نصف العينة وذلك بنسبة 51.1%، بينما نسبة 39.6% ممن اجتاز مرحلة الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه.

جدول رقم (9) البيانات الديموغرافية للعينة

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
50.9	204	ذكر
49.1	197	أنثى
النسبة المئوية	التكرار	الجنسية
63.8	256	قطري
36.2	145	غير قطري
النسبة المئوية	التكرار	الفئة العمرية
18.7	75	20-29
23.2	93	30-39
24.4	98	40-49
33.7	135	50-60
النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
0.5	2	أقل من ثانوية عامة
8.7	35	ثانوية عامة
51.1	205	بكالوريوس
21.4	86	ماجستير
18.2	73	دكتوراه
<b>%100</b>	<b>401</b>	<b>الإجمالي</b>

## 2- أسئلة الدراسة

أما فيما يتعلق بأسئلة الدراسة التي تتكون من تسع أسئلة، فيعرض الجدول رقم (10) نتائج السؤال الأول الذي يبحث في مدى حرص العينة المبحوثة على حضور خطب الجمعة سواءً بشكل مباشر في المسجد أم من خلال تلفزيون قطر والإذاعات المحلية، وهو سؤال جاء بهدف تعرف مدى التزام العينة بحضور خطب الجمعة، حيث يتضح من النتائج الموضحة في الجدول أن نصف العينة بما يعادل 50.4%، كان حريصاً على حضور خطبة الجمعة أو الاستماع إليها ومشاهدتها دائماً، بينما مثل من يحضر خطب الجمعة أحياناً ما نسبته 29.4%، وهذه النتيجة تساعدنا في التحقق من مدى قدرة المستجيبين في الحكم وتقييم موضوعات خطب الجمعة التي يحضرونها دائماً.

جدول رقم (10)

النسبة	التكرار	1. خلال العامين الماضيين هل كنت تحضر خطبة الجمعة سواءً مباشر في المسجد أو من خلال تلفزيون قطر والإذاعات المحلية؟
50.4	202	دائماً
29.4	118	أحياناً

2.0	8	محايد
13.7	55	نادرا
4.5	18	أبدا
100	401	الإجمالي

ويوضح الجدول رقم (11) مدى تأثير وانعكاس محتوى خطب الجمعة بشكل إيجابي على سلوكيات المستجيبين اليومية، وهو سؤال تم وضعه بهدف الحصول على صورة واقعية لمدى أهمية ما يتم التطرق له من موضوعات في الخطب في حياة المتلقي، حيث يظهر لنا أن 67.1% من المستجيبين يتأثرون بشكل إيجابي بتلك القيم والتوجيهات التي يتم الحديث عنها على منبر خطب الجمعة، ويسعى لعكسها على سلوكياته اليومية، وهذه النتيجة تشجع على ضرورة الاستثمار في خطب الجمعة لمكانتها لدى المجتمع لتفعيل المزيد من القيم والحث عليها.

جدول رقم (11)		
النسبة	التكرار	2. من وجهة نظرك، هل ترى أن لخطب الجمعة التي كنت تحضرها خلال العامين الماضيين انعكاسات إيجابية على سلوكياتك اليومية؟
67.1	269	نعم
32.9	132	لا
100	401	الإجمالي

ويعرض الجدول رقم (12) نتائج السؤال الثالث الذي يبحث في مدى تناول خطب الجمعة لموضوعات عن المعاملات الحياتية اليومية العامة مثل (الالتزام بقواعد المرور-حسن المعاملة-أخلاقيات العمل-عدم الغش في الامتحانات)، حيث يتضح أن أكثر من نصف العينة بنسبة 55.9% جاوبت ب (موافق وموافق بشدة)، بينما 23.4% من العينة توزعت إجاباتهم بين خيارى غير موافق وغير موافق بشدة، تلتها الفئة المحايدة بنسبة 20.7%، وهنا يمكن بكل وضوح القول إن هناك نسبة من الخطباء، وإن كانت قليلة لا تلامس واقع الحياة اليومية بموضوعاتها والمتلقي أصبح يعي ذلك، أما الفئة المحايدة يمكن تفسيرها من حيث إن المستجيب قد يراها الخيار الأنسب بسبب عدم استماعه بشكل واع لما يطرحه خطيب الجمعة بسبب تكرار ورتابة الموضوعات.

جدول رقم (12)		
النسبة	التكرار	3. تتناول خطب الجمعة التي حضرتها خلال العامين الماضيين موضوعات عن المعاملات الحياتية اليومية العامة مثل (الالتزام بقواعد المرور-حسن المعاملة-أخلاقيات العمل-عدم الغش في الامتحانات)
15.0	60	موافق بشدة
40.9	164	موافق
20.7	83	محايد
17.2	69	غير موافق
6.2	25	غير موافق بشدة

ويوضح الجدول رقم (13)، وجهة نظر المستجيبين حول السؤال فيما إذا كانت خطب الجمعة تتطرق لموضوع التعاون بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى وتبادل الاستفادة في مجالات مثل (العلوم والمعارف والعمارة والطب والهندسة)، إذ بلغت نسبة موافق بشدة وموافق على هذه العبارة 32.1% من العينة، بينما نسبة 39.6% من فئتي غير موافق بشدة وغير موافق، وهنا يفسر هذا التفاوت باعتبار أن العينة شملت عدداً يمكن أن نقول إنه ممثل سكان دولة قطر، وتعد نسبة من يرون أن خطب الجمعة لا تتطرق لمفهوم التعاون الحضاري نسبة غير صغيرة وهذا يدعونا للبحث في إغفال هذه المفاهيم الهامة.

#### جدول رقم (13)

النسبة	التكرار	4. تتطرق مضامين خطب الجمعة التي حضرتها خلال العامين الماضيين لموضوع التعاون بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى وتبادل الاستفادة في مجالات مثل (العلوم والمعارف والعمارة والطب والهندسة)
5.7	23	موافق بشدة
26.4	106	موافق
28.2	113	محايد
30.4	122	غير موافق
9.2	37	غير موافق بشدة
100	401	الإجمالي

ونستنتج من الجدول رقم (14) أهم الاتجاهات حول السؤال الذي يبحث في مدى حضور موضوع التعايش مع المختلف مذهبياً ودينياً في خطب الجمعة، وهو أحد أهم أسئلة الدراسة الهامة، حيث نجد أن نسبة 35.4% من المستجيبين ترى أن خطب الجمعة تطرقت لموضوع التعايش، بينما 6.7% من العينة يوافقون بشدة على تطرق خطب الجمعة لموضوع التعايش، وهذه نسبة جيدة ومشجعة إلى حد ما، بينما أجاب عدد من المستجيبين بغير موافق 22.2% وغير موافق بشدة بنسبة 7.0%، ومحايد بنسبة 28.7%.

#### جدول رقم (14)

النسبة	التكرار	5. تناولت مضامين خطب الجمعة التي حضرتها خلال العامين الماضيين موضوع التعايش مع المختلف مذهبياً ودينياً وعقدياً (التعايش هو القبول بوجود الآخر والعيش معه جنباً إلى جنب والانسجام معه والاستفادة من خبراته لتحقيق المنافع المشتركة وأبعد من ذلك الإحسان إليه)
6.7	27	موافق بشدة
35.4	142	موافق
28.7	115	محايد
22.2	89	غير موافق
7.0	28	غير موافق بشدة
100	401	الإجمالي

ويعرض الجدول رقم (15) نتائج السؤال حول مدى حث مضامين خطب الجمعة لتعرف اللغات والثقافات والحضارات الأخرى، حيث يرى ما نسبته 31.9% من فئة غير موافق بأن الخطب لا تحث على ذلك، وتلتها المحايدون بنسبة 29.9%، بينما يرى ما نسبته 24.7% من المستجيبين بأن الخطب تحث على ذلك.

جدول رقم (15)		
النسبة	التكرار	6. تحث مضامين خطب الجمعة التي حضرتها خلال العامين الماضيين على تعرف اللغات والثقافات والحضارات الأخرى
4.5	18	موافق بشدة
24.7	99	موافق
29.9	120	محايد
31.9	128	غير موافق
9.0	36	غير موافق بشدة
100	401	الإجمالي

ومن خلال الجدول رقم (16) يتضح لنا اتجاهات المستجيبين حول السؤال الذي يبحث في مدى حث مضامين خطب الجمعة على احترام الآخر والتعامل مع التنوع الثقافي والحضاري بشكل إيجابي، حيث نجد أن 44.9% اختار خيار موافق، بينما حل خيار موافق بشدة على نسبة 13.2%، وبينما بلغت نسبة منهم غير موافقين 16.7%، تلاها خيار غير موافق بشدة بنسبة 3.5%، أما الفئة المحايدة فتمثل ما نسبته 21.7%.

جدول رقم (16)		
النسبة	التكرار	7. تحث مضامين خطب الجمعة التي حضرتها خلال العامين الماضيين على احترام الآخر والتعامل مع التنوع الثقافي والحضاري بشكل إيجابي
13.2	53	موافق بشدة
44.9	180	موافق
21.7	87	محايد
16.7	67	غير موافق
3.5	14	غير موافق بشدة
100	401	الإجمالي

ويوضح الجدول رقم (17) الاتجاهات نحو السؤال حول ما إذا كانت خطب الجمعة تحث على التعاون الحضاري مع الآخر، والاستفادة من خبرات الحضارات الأخرى من اكتشافات علمية تسهل الحياة اليومية وشكر الله على توافرها كونها نعمة، حيث نجد أن الاتجاهات إيجابية، إذ حصل مقياس موافق على ما نسبته 38.2%، وحصل مقياس موافق بشدة على نسبة 14.7%، بينما حصل مؤشر غير موافق بشدة على نسبة 5.0%، وغير موافق على نسبة 18.7%، ومثلت الفئة المحايدة نسبة 23.4% من المستجيبين.

جدول رقم (17)		
---------------	--	--

النسبة	التكرار	8. تحت مضامين خطب الجمعة التي حضرتها خلال العامين الماضيين على التعاون الحضاري مع الآخر، والاستفادة من خبرات الحضارات الأخرى من اكتشافات علمية تسهل الحياة اليومية وشكر الله على توافرها كونها نعمة
14.7	59	موافق بشدة
38.2	153	موافق
23.4	94	محايد
18.7	75	غير موافق
5.0	20	غير موافق بشدة
100	401	الإجمالي

ويعرض الجدول رقم (18) إجابات المستجيبين على السؤال حول ما إذا كانت خطب الجمعة تشجع على إقامة حوارات سلمية بين الحضارات الأخرى بما يكفل تعرف الآخر ويحقق الاحترام المتبادل للحقوق والمعتقدات والاتجاهات المختلفة، إذ حصل مقياس موافق على النسبة الأعلى بنسبة 36.8%، و موافق بشدة بنسبة 8.2%، بينما حصلت المقاييس غير موافق بشدة على نسبة 21.3%، غير موافق بشدة 5.5%، ومثلت الفئة المحايدة على نسبة 28.3%.

النسبة	التكرار	9. تشجع مضامين خطب الجمعة التي حضرتها خلال العامين الماضيين على إقامة حوارات سلمية بين الحضارات الأخرى بما يكفل تعرف الآخر، ويحقق الاحترام المتبادل للحقوق والمعتقدات والاتجاهات المختلفة
8.2	33	موافق بشدة
36.8	147	موافق
28.3	113	محايد
21.3	85	غير موافق
5.5	22	غير موافق بشدة
100	401	الإجمالي

**خامساً: المقابلات الشخصية مع المختصين في مجال الحوار الحضاري في دولة قطر**  
ومن أهم الأدوات البحثية التي تم توظيفها في هذه الدراسة للحصول على أدق النتائج، وآراء تشمل جميع الجوانب المقابلات الشخصية، حيث تم مقابلة عدد من الخبراء في مجال الحوار الحضاري ممن ينتمون للخطاب الثقافي والخطاب الديني والخطاب السياسي، وهذه أهم النتائج والآراء حول السؤال المفتوح الذي طرح عليهم، والمتمثل في: ما أفاق دور الخطاب الديني في دولة قطر في تعزيز الحوار الحضاري بين مكونات المجتمع في دولة قطر؟

حيث أكد عدد من المختصين الذين تمت مقابلتهم على أهمية دور الخطاب الديني في التغيير الإيجابي للمجتمعات، ويمكن تلخيص أهم النتائج والملاحظات التي توصلت إليها المقابلات فيما يلي

يلي

- أن الخطاب الديني الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية يحتاج إلى تجديد في جميع المجالات، ولاسيما في تعاطيه وتقبله لمفهوم الحوار الحضاري، الذي لا يتعارض مع الإسلام والأسس التي وضعها للتعامل مع غير المسلمين والمخالفين، إلا أنه من وجهة نظرهم عدم استيعاب الخطاب الديني الحالي لمفاهيم الحوار الحضاري والتعايش والتعاون، إنما هو ناتج عن عدد من الأسباب منها أن التراث الديني السائد والمعتمد للتعامل مع الآخر.
- أن الخطاب الديني الصادر عن الوزارة هو خطاب لا يتفاعل مع تغيرات العصر، ولا يسعى لمواكبة التطور الفكري للمجتمع، باعتبار أن ما يمر به من جديد مؤطر بإطار "الحدثة"، حيث يسيطر على هذا الخطاب حالة من العداء للحدثة، وإن إضافة مثل هذه المفاهيم هي رضوخ لمتطلبات هذه الحدثة، فالأصل لدى هذا الخطاب هو العداء تجاه الآخر.
- سعي الدولة لعكس صورة حضارية لمجتمع منفتح على العالم ومتعايش مع الآخر ويعترف بالتنوع ويتسم بحسن الخلق مع الجميع من خلال المؤسسات والنشاطات المعنية بالتقارب والحوار الحضاري، نجد أن هناك نوعين من الخطاب الديني يتمثل في المتحني وهو متسق مع التصور الحضاري للإسلام، والخطاب السائد، الذي يعتقد أن يستجيب جزئياً تحت الضغط وبالتالي يعبر كلما استطاع عن النظام المغاير لاتجاه التسامح، وهناك عداء مستحكم للحدثة باعتبارها ذات الانحلال، فالتحذير من كل ما يؤدي إليها واجب لسد الطريق أمامها، ومن مظاهر هذا الخطاب، الحدة مع أي توتر خارجي، مثل فرنسا، التأكيد على نظرية المؤامرة، تأكيد على فكرة الأقليات المسلمة المظلومة، وتعزيز المظلومية، وإدانة طوائف كبيرة لا يشكل التطرف إلا فكر أقلية فيها، وتكرار الحديث والسعي كل مرة لتحريم المشاركة في المناسبات الدينية والاجتماعية لغير المسلمين، والتعليق على النساء وقضايا المرأة الجوهرية باستمرار، تكرار فكرة الخوف من الانحلال".
- أن أسباب هذا الخطاب السائد هي أسباب عميقة المنشأ، منها غياب المشروع الديني الفكري، وسيادة مبدأ الضحية والدفاع، فالشيخ أو الإمام لا يتلقى أي صورة كاملة عن مشروع الدولة، فهو يختار الدفاع عما يعرف.
- أن الخطاب الديني يعزز النظرة للآخر بمفهوم "الكافر المتآمر"، وسيادة فكرة أفضليتنا كمسلمين على غيرنا، وهذا مستمد من سبب آخر يتمثل في سيادة القديم والقائم من التراث الفكري الديني على خطاب الشائخ، وسيادة فكرة الوصاية على المجتمع والدولة، وهي الفكرة النابعة من فكرة امتلاك المعرفة والحرص، ومن الأمثلة على ذلك أيضاً استخدام



الشواهد السلبية أمثلة للانفتاح لتدعيم الخطاب، فالحرية بالضرورة تعني الانحلال، والتسامح يعني مولاة الكفار، وطلب الاعتدال هو استسلام للغرب.

● أما فيما يتعلق بتأثير المدخلات على الخطاب السائد بشكل عام، أن المؤثرات تؤثر على طريقة التفكير والمعالجة مثل سيادة الاستعلاء والزعم بأنهم هم من يمتلك الحقيقة المطلقة، والحرص على التمسك بمرجعية المدينة الفاضلة متمثلة في العهد الأول للإسلام والقياس عليها، وبالتالي ما عداها متهم، كما أن العصر والتغيرات في وجهة نظر هذا الخطاب هي دائماً الأسوأ، لذلك النص فوق تطورات الواقع بفهم الخطيب والشيخ مثل المقاصد والنتائج العلمية والدولة والمنطق، حيث إن الفقه المتداول بشكل عام وخاصة في شأن الدولة واحتياجاتها هو ابن القرون الوسطى، كما أن التعليم الديني لا يحاكي مشكلات الواقع المعاصر والمتغير وقضاياها راجدة إما في نوعها وإما في مقارباتها، ومنها إكراهات الدولة المعاصرة وعالمها.

● وعن الدور المفترض للخطاب الديني بصفة عامة أو بصفة خاصة فهو خطاب وسلوك لا بد وأن يكون له أثر في التغيير الاجتماعي، لأن الدين يعتبر من أكبر الدعائم البشرية الداعمة للإصلاح والتغيير بصفته القانون الإلهي الذي يقوم على وحدة البشرية والعدالة الاجتماعية والابتعاد عن الفوارق الطبقية. وبالطبع يكون العبء في ذلك قائماً على العلماء والمفكرين وأهل الذكر من علماء الشريعة خاصة، وهم كأنهم المذكرين والداعين للناس لعودتهم للدين وتعاليمه وقيمه الأخلاقية وفضائله، والحث على التعارف الذي حث عليه الله تعالى في قوله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى)

● تأتي أهمية الخطاب الديني الذي يجب أن يدعو للتعايش والتواصل والتعايش السلمي، وهذا بالفعل ما نراه في دولة قطر التي أرى أنها باحتوائها لكثير من الوافدين بجنسيات مختلفة ولغات مختلفة وديانات متعددة، الأمر الذي يجعل الإنسان القطري بحسبة الديني وبسماحته المعهودة يتعايش مع هذه المكونات المختلفة في إطار من الاحترام وتبادل المصالح

● أن الخطاب الديني يساهم مساهمة فعالة من خلال بعض الخطب الدينية، ومن خلال مراكز ومؤسسات الدولة التي تمثل نموذجاً عملياً لتحقيق تلك الرؤية الإسلامية المعتدلة من خلال توصيات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ووزارة التعليم والتعليم العالي ومن خلال الجامعات بكلياتها المختلفة التي تعنى بالحوار الحضاري وكذلك مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان بمؤتمراته السنوية، والموائد المستديرة التي يعقدها للجاليات وكذلك مركز فنار الذي يعنى بغير المسلمين وتعريفهم بقيم الدين الإسلامي، وكذلك مركز

مناظرات قطر، واللجنة القطرية لتحالف الحضارات بوزارة الخارجية، وأيضًا اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان".

إلا أن الواقع وما توصلت له الدراسة يؤكد عكس ذلك، فهناك من يستشعر أننا في أزمة ثقافية واجتماعية بسبب بعض المظاهر العنصرية، أما فيما يتعلق بهذه المؤتمرات فإنها موجهة للخارج أكثر من المجتمع داخل الدولة، ولا تحاكي قضايا الأقليات في الدولة وعلاقتها في المجتمع.

- أما ممثل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، فقد أكد أن " وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حرصت على إدراج العديد من المحاور المقاربة في موضوع تحالف الحضارات ضمن نشاطاتها، سواء بمركز عبد الله بن زيد آل محمود الثقافي الإسلامي في الفعاليات المفتوحة للجاليات المهاجرة المقيمة في بلادنا، وفي فعاليات التعريف بالإسلام والحضارة الإسلامية وتراث وتقاليد أهل قطر، أو في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الموجهة للمقيمين غير العرب بدولة قطر، ولأفواج من طلاب العالم الإسلامي غير النطق باللغة العربية حيث استقبل المركز خلال السنة الماضية أفواجًا من طلاب الهند وتركيا وقرغيزيا".

- كما أضاف أن "الوزارة حرصت على تأمين مشاركة علماء من مناطق جغرافية وامتدادات ثقافية عديدة في نشاطاتها، ناقشوا موضوعات نذكر منها على سبيل المثال: المسلمون وتجارب العيش المشترك، ومنع ازدراء الأديان بين قيم الأخلاق والقانون الدولي، وشباب المسلمين وسؤال الهوية، والعلاقات المجتمعية والعيش المشترك، وخطاب الكراهية والأمن الثقافي من منظور إسلامي، ومسؤولية العلماء في تثبيت شباب الأمة على القيم، والمحتوى الرقمي الإسلامي وضرورة المراجعة، وسبل تعزيز أبناء الأقليات المسلمة في العالم ليكونوا وسطاء حضاريين لقيادة حوار بناء بين العالم الإسلامي والغرب، وقد أطلقت الوزارة في رمضان الماضي منصة "وآمنهم من خوف" عرضت فيها جلسات حوارية في الموضوعات أعلاه، كما عرضت كلمات توجيهية لعلماء من زوار دولة قطر، ومادة علمية منتقاة تناولت موضوعات حضارية".

- وفيما يتعلق بالهدف الثاني من محور التعليم في الخطة، والرامي إلى إنشاء موسوعات علمية جامعية ودورات متخصصة في تعزيز مبادئ تحالف الحضارات وترسيخ قيم المعرفة العلمية الموضوعية عن الآخر، "وضعت الوزارة هذا الأمر في الاعتبار، ويؤكد هذا منشورات الوزارة في السنتين الأخيرتين، فعلاوة على طباعة أمهات الكتب في التراث الثقافي والحضاري الإسلامي قامت الوزارة بطباعة أعمال العلماء القطريين من ذوي الرسوخ في العالم، كما أطلقت مبادرة لطباعة بحوث الطلبة القطريين على مستوى

الدكتوراه والماجستير في العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية ونشرت من خلال إدارة البحوث والدراسات بحوثاً في الفكر والحضارة ضمن كتاب الأمة".

إلا أن نتائج البحث أثبتت أن الإصدارات خلال الفترة الزمنية 2018-2020م، لم تشمل على موضوعات الحوار الحضاري ولم تشكل جزءاً أساسياً من الإصدارات الخاصة بالوزارة مثل إصدار كتاب بعنوان رئيسياً وفرعي حول مفاهيم الحوار الحضاري، وأنه بالنظر إلى مستجدات العصر بشكل عام، وأهمية موضوع الحوار الحضاري بشكل خاص تُعدُّ هذه الإصدارات غير كافية.

• وفيما يتعلق بالهدف الرابع القاضي بتطوير الوعي الأمني للنشء بهدف تحصين عقول الناشئة ووقايتهم من الانحرافات الفكرية من خلال تنفيذ برامج وفعاليات لتعزيز الأمن الفكري يذكر "أن الوزارة تعمل منذ سنة 2011 على تطوير مفهوم الأمن الثقافي الشامل الذي تدرج ضمنه كل أنواع الأمن، وقد نظمت عدة جلسات حول هذا الموضوع، وحرصت على إدراجه ضمن مفردات خطتها الحالية في تدريب الأئمة والخطباء". وفي مجال الهجرة يذكر أن "الوزارة وجهت إلى مقاربة موضوع الهجرة وحقوق العمال في خطب الجمعة، وفي الدروس الأسبوعية"

إلا إننا نجد أنه خلال الفترة الزمنية 2018-2020م، تم تنظيم 20 دورة تدريبية لتأهيل الأئمة والخطباء في الموضوعات المختلفة، وبعد الاطلاع على موضوعات ومواد هذه الدورات نجد أن الوزارة تتمحور حول العقيدة، والفقه، والتجويد، إضافة إلى علوم اللغة والنحو، والقرآن وعلومه، إضافة إلى الخطابة، كما يوضح الجدول رقم (19).

جدول رقم (19) النشاطات المجتمعية والدعوية للفترة الزمنية 2018-2020			
الحوار الحضاري	الموضوعات	الفئة المستهدفة	مجال النشاط
لا يوجد	دورة الفقه والتجويد-دورة فقه وتجويد-دورة العقيدة الصحيحة-العقيدة الصحيحة- الدورة الثالثة عشرة للأئمة والخطباء القطريين- برنامج تأهيل الأئمة والخطباء العقيدة، والفقه، والنحو، والخطابة، إضافة إلى علوم اللغة إعداد الخطبة والخطيب، البحث الإلكتروني في المراجع الدعوية، فقه الدعوة، التطبيق اللغوي، أصول التخريج، والتركية	الأئمة والخطباء	تأهيل الأئمة والخطباء

## المبحث الثالث: النتائج والتوصيات:

### أولاً: النتائج

بشكل عام نجد ان الخطاب الديني يتخلف عن مواكبة التطور الثقافي والمعرفي، ووعي المجتمع والتميزين بسرعة التطور في ظل التطور التكنولوجي والعلمي، والتقدم التي تحرزه دولة قطر على كافة الأصعدة، فالخطاب الديني غير مُستعد لإحداث تغيير على نوعية وجودة الخُطب لصلاة الجمعة، بحجة الحفاظ على القيم الإسلامية المُتزمّة والمُبالغ فيها، والمؤثرة سلباً على المجتمع، وهذا يتمخض عنه تخلف مجتمعي خطير لا يُستهان به ليس في مجال الحوار الحضاري فحسب بل في مجال الأخلاق وأهميتها، الأمر الذي يستدعي دراسة و تطوير محتوى الخطب بشكل تدريجي يتسق و القيم الإسلامية الصحيحة الوسطية والمُتزنة مع التطور ومستوى الوعي والثقافة لدى المجتمع القطري، بالإضافة إلى ضرورة انتقاء المسؤولين في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والذي سينعكس بدوره على خُطباء صلاة الجمعة وموضوعاتها، وإعطائهم شيء من الحرية في صياغة محتوى الخُطب للأئمة والخطباء، حيث ما زالت المُراقبة الصارمة تجعلنا ندور في دائرة مُفرغة عديمة الجدوى، ومُدمرة أحياناً. وقد ألمس كباحثة من خلال دراسة هذه النشاطات، شيء من التناقض بين توجهات الدولة في قطاع التعليم والثقافة، الخطاب السياسي، وخطاب وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إذ تحت الأولى على التطور والثقافة وزيادة الوعي المُتزن مع القيم الإسلامية، في حين تقوم الثانية بنقض عمل الأولى من خلال ما تقوم به من تلقين المجتمع بشكل غير مُباشر على التطرف الديني والمُنافي لتوجهات الدولة او تعزيز السلبية في المجتمع بخطابات سلبية.

وسيتّم هنا رصد أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة من خلال، دراسة واقع الحوار الحضاري في المجال الثقافي والسياسي والمؤسسي، وواقع الخطاب الديني بشكلٍ عام ومن ثم سيتم عرض النتائج حول الحوار الحضاري في الخطاب الديني في دولة قطر في ضوء البيانات وأدوات البحث المتنوعة التي تم التوصل إليها، وهي كما يأتي:

### • حول واقع الجهود في مجال الحوار الحضاري بشكل عام

1. فيما يتعلق بالواقع العام للحوار الحضاري في دول قطر في المجال الثقافي والسياسي والمؤسسي يواجه بعض التحديات الداخلية والمؤسسية وتحديات فكرية. وتتمثل التحديات المؤسسية في تمثيل مؤسسات الدولة لقيم الحوار الحضاري وإدراجها ضمن خططها وأنشطتها نجد أن هناك تفاوتاً في هذا التمثيل، حيث لا تزال الجهود والنشاطات التي تصب في مجال حوار الحضارات ينظر لها على أنها متطلبات سياسية أكثر منها حاجة اجتماعية، فهذه الجهود

مرتبطة بصورة الدولة السياسية حيث تم تبني هذه الفكرة بوصفها مشروعاً سياسياً أكثر من كونه مشروعاً اجتماعياً.

1. كما يمكننا أن نلمس تواضع النشاط المؤسسي المعني بالحوار الحضاري والديني، وشبه غياب لمسألة إشراك جميع مكونات المجتمع وفئاته في هذه النشاطات حيث تستهدف هذه النشاطات إما المواطنين وحدهم أو الفئات الأخرى على حدة، وغياب الترويج والتسويق الإعلامي لأهداف وجهود الحوار الحضاري في الإعلام، عدم تناسب الأدوات المستخدمة في تفعيل الحوار الحضاري مع طبيعة المجتمع. فنحن في مجتمع ذا مستوى تعليمي عالي جداً، فقد بلغت نسبة الحاصلين على الشهادة الجامعية أكثر من نصف العينة المستجيبة للاستبيان الخاص بالدراسة وذلك بنسبة 51.1%، بينما نسبة 39.6% ممن اجتاز مرحلة الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه، فنحن في مجتمع تمثل فيه الأمية اقل من 1%.

2. الجهود والنشاطات الموجهة لأفراد المجتمع في دولة قطر، ماهي إلا حملات لإحداث تغيير اجتماعي في القيم والسلوكيات لدى أفراد المجتمع، وبالتالي فإن هذه الحملات بطبيعتها الحال تواجه معوقات فكرية لهذا التغيير الاجتماعي. ومن المعوقات الفكرية للتغيير الاجتماعي في المجتمعات العربية في مجال حوار الحضارات، أن القيم التي تحث على تبنيها الجهود في هذا المجال ماهي إلا نابعة من قيم مركزية في الإسلام إلا أنه ينظر إليها كأنها قيم مستحدثة على الإسلام.

#### • حول واقع الخطاب الديني المؤسسي والفكري

2. هناك مركزية في تحديد الموضوعات المطروحة في المحاضرات والخطب المطروحة على المنابر وذلك بموجب قرار وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية رقم (49) لسنة 2017 بإنشاء أقسام في الوحدات الإدارية التي تتألف منها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بناءً على المادة رقم (40) من القرار، يتولى قسم توجيه الأئمة والخطباء "تنشيط دور الأئمة والخطباء بالمساجد عن طريق إقامة الدروس، وتوفير الكتب الإسلامية، بالتنسيق مع الوحدة الإدارية المعنية" و"التحقق من المخالفات التي تقع من العاملين بالمساجد، والتوصية بالإجراءات اللازمة بشأنها". كما تنص المادة رقم (41) من نفس القرار على أن قسم رقابة المساجد يتولى مهمة "الرقابة الإدارية والشرعية على المساجد والعاملين بها، مع تحليل ما تسفر عنه التقارير المعدة من القسم بشأن الملاحظات المبداء، وإرسالها للأقسام المختصة بإدارة المساجد"، و"تقييم أداء العمل في المساجد". ومن الإشارات أيضاً على مركزية الوزارة التعميم الداخلي رقم (1) لسنة 2018م، الذي يفيد ويؤكد على الرقابة على المحتوى المطروح في خطب الجمعة، فبناءً

على هذا التعميم أصدرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قرارًا بإيقاف الدكتور إبراهيم الأنصاري، عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، عن الخطابة في المساجد دون توضيح الأسباب، وذلك بعد خطبة صلاة الجمعة التي ألقاها في أكتوبر 2019.<sup>(1)</sup> كما تمنع الوزارة نشر أي محتوى لخطب الجمعة، وهذا إنما هو أحد أنواع المركزية والرقابة على المحتوى المطروح، حيث يذكر الدكتور سلطان الهاشمي، الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية أنه مُنع من تسجيل أو نشر أي خطبة جمعة على مواقع التواصل الاجتماعي.<sup>(2)</sup>

3. إن مركزية وزارة الأوقاف تحد من فرص تطوير وتجديد الخطاب الديني، وتساهم في جمود هذا الخطاب وعدم فاعليته بوصفه عاملاً مهمًا لإحداث التغيير الاجتماعي الإيجابي، فهو خطاب غير منفتح على المفاهيم الجديدة، حيث نجد أن من مظاهر هذه المركزية تحديد الوزارة لموضوعات الخطب والمحاضرات والنشاطات التي تقوم بها إدارة الوزارة، ومن هذه النشاطات: لقاء الثلاثاء الذي يتم من خلاله تعميم موضوع محدد من قبل إدارة الدعوة والإرشاد الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على جميع المناطق في دولة قطر للحديث حوله في الجوامع المختلفة المنتشرة في الدولة. إن المراقبة والمركزية بهذا الشكل فيها تهميش لدور الخطيب أولاً، حيث إنه لا يترك له المجال ليبنى الموضوع على الحاجات الاجتماعية والبيئية لكل منطقة على حدة، فعلى سبيل المثال فلنفترض أن هناك من هو يسكن في إحدى تلك المناطق وقع في مشكلة معينة تتطلب التكاتف معه فإنه من الأجدى أن يكون موضوع اللقاء الدعوي حوله لتحقيق التكافل الاجتماعي، أو وقوع حادثة عنصرية تجاه أحد سكان الحي أليس من الأولى استغلال هذه النشاطات لمعالجتها داخل الإطار الديني والاجتماعي لها.

4. ومن خلال دراسة أهم المراحل التاريخية والمدارس المذهبية والفكرية الدينية يمكننا القول بأن لدينا خطاباً دينياً غير ثابت، حيث يختلف باختلاف مقدم هذا الخطاب وانتماءاته، حيث يتأثر بالمدرسة الفكرية التي يتبعها مقدم الخطاب أو الدولة التي ينتمي لها أو تلقى تعليمة الديني فيها، كما أنه يعتمد على التأويل والفهم التاريخي الذي قد يحمل سوء فهم، وليس على المصادر الشرعية مثل الكتاب والسنة، وبالتالي نجد أن هناك اختلافاً في تقبل ودعم مفاهيم الحوار الحضاري ولغة التسامح في الخطاب الديني، أو لا يتم تناوله بشكل واضح، كما نجد أن هناك

(1) "#إيقاف\_الشيخ\_الأنصاري\_عن\_الخطابة\_يشغل\_مغردين\_قطريين"، العربي الجديد، 26 أكتوبر 2019، > <https://www.alaraby.co.uk/medianews/2019/10/26/إيقاف-الشيخ-الأنصاري-عن-الخطابة-يشغل-مغردين-قطريين>.

(2) حساب د.سلطان الهاشمي، (@drsalhashmi)، تويتر، 25 أكتوبر 2019، > <https://twitter.com/drsalhashmi/status/1187663171630391296?s=20>.

نبرة سلبية في التعامل مع الآخرين سواء ديانات أم طوائف، ويتمثل ذلك في تناول المناسبات الدينية بالمبالغة في تحريم المشاركة فيها وإفراد مساحات كبيرة من الخطب الدينية أو المنشورات والفتاوى بشأن تحريمها.

5. نجد في الخطاب الديني السائد فكرة أفضلية المسلم على غيره من الشعوب والأديان والثقافات لمجرد كونه مسلمًا، وهي غير مرتبطة بمنهج الإسلام ورسالاته ومبادئه التي يحملها الإسلام، حيث إن الأفضلية في الإسلام بالتقوى وعمارة الأرض وليس بالاستهلاك، حيث إننا نجد أنه يسود نوع من المبالغة في تكرار فكرة الأفضلية للمسلم وتسخير الآخرين له، والأصل أن الإسلام أمة وسطية (وجعلناكم أمة وسطى).

6. الخطاب الديني يواجه تحديًا كبيرًا أمام وعي المجتمع، فكلما زاد وعي المجتمع بالواقع والتحديات التي تواجهه بوصفه فردًا مسلمًا أو تواجه الحضارة الإسلامية، وهذه التحديات قد تكون فكرية وقيمية وأخلاقية أو إنسانية، نجد أن تطلع المجتمع يزيد لدور أكبر للخطاب الديني.

#### • حول العلاقة بين الحوار الحضاري والديني في ضوء البيانات الميدانية

1. إن الحوار الحضاري لا يعد خارج اختصاص الدين، بل إن الدين الإسلامي أرسى مبادئ هذا الحوار، سواء الحوار الإسلامي أم حوار المسلم مع الأديان الأخرى، لذلك فمن المفترض أن يعبر الخطاب الديني المستمد من مصادر التشريع الإسلامي عن جوهر الدين الإسلامي، وسمو تعامله مع الآخر من غير المسلمين.

2. وفيما يتعلق بتحليل محتوى خطب الجمعة نجد أن هناك غيابًا لمفاهيم مثل الحوار والحوار الحضاري والتعايش والتعاون، ضمن العينة التي تم تحليل محتواها وعددها 39 خطبة جمعة ممتدة خلال الفترة الزمنية 2018-2020م، وهي تلك الخطب التي أُلقيت من على منبر المسجد الرئيسي في دولة قطر مسجد محمد بن عبد الوهاب، والتي بثت على التلفزيون الرسمي والإذاعة الرسمية لدولة قطر.

3. إن محتوى الخطب التي تم تحليل مضمونها، محتوى يتسم بالجمود والتقليد، فهو لا يتطرق لتلك الموضوعات التي تلامس المجتمع وتعبّر عن قضايا الملحة، في حين أن المصلين يأتون متأملين في حضورهم لخطب الجمعة ما يعينهم ويوجههم فيما يعرض عليهم من قضايا وإشكاليات فكرية وثقافية وحضارية خلال هذا العصر.

4. حتى وإن تناول الخطيب إحدى القضايا المعاصرة في وجهة نظره، فإننا نجد أنه يتشعب في طرحها وربطها بشكل غير منطقي بجوانب عقديّة وإيمانية من خلال استخدام أدلة شرعية في غير محلها، وهنا يبرز أهمية تأهيل الخطباء في فقه المقاصد والدليل الشرعي.

## ثانياً: التوصيات

ومن أهم التوصيات التي توصلت لها الدراسة ما يلي:

1. في الإطار المؤسسي والتشريعي يوصي البحث بإدراج البعد الحضاري كركيزة خامسة ضمن رؤية قطر الوطنية 2030 لتصبح هذه الركيزة شاملة على جميع النشاطات والجهود حتى تسمح بتقييم هذه الجهود وفاعلية مخرجاتها.
2. العمل على تطوير الخطاب الديني من حيث المصادر والمؤلفات المتاحة للخطيب لتعليمه.
3. العمل على وضع منهجية دقيقة لتناول الموضوعات وطرحها على المنابر، من حيث الحرص على دقة الأدلة والاستشهادات الشرعية.
4. العمل على تقديم دورات تدريبية فكرية أكثر من الاعتماد على الدورات التي تهتم بالخطاب والإلقاء والخطابة، وأن يكون التأهيل في كل مجالات الحياة مثل علم النفس والثقافة الصحية، وليس على العلوم الشرعية فقط.
5. الحرص على تشجيع الخطباء القطريين على تناول المشكلات الاجتماعية كون المسجد منصة لقاء اجتماعية مهمة لها مكانتها في نفوس المجتمع القطري.
6. إبعاد الرقابة عن المحتوى المقدم خاصة أنه محتوى غير ترفيهي قد يظهر فيه ما يُجُلُّ بالعبادات والقيم، فهذا الخطاب ديني ولن يخرج عما ورد في القرآن والسنة ولن يخالفها.
7. الخروج من الموضوعات العامة لموضوعات خاصة تنطرق لقضايا المجتمع الخاصة وتدرك خصوصيته وقضاياه الاجتماعية والاقتصادية، لما لهذه الجوانب من تأثير على حياة الفرد اليومية، فهي التي تحدد سلوكياته وعلاقاته مع الآخر الذي يتعايش معه ويتعامل معه في حياته اليومية في العمل والشارع والسكن.
8. كما توصي الدراسة بالتشجيع على دراسة الخطاب الديني المقدم عبر الإعلام المرئي والمسموع لنصل إلى صورة شاملة للخطاب الديني في دولة قطر الرسمي والإعلامي، حتى يستطيع القائمون على هذا الخطاب وضع استراتيجيات لمعالجة هذا الخطاب من جميع جوانبه ومجالاته.
9. يجب ان تركز الخطب على موضوعات تلامس وتوجه الاخلاق والتربية، وعدم التركيز على العبادات والشعائر التي هي مكتسبة لدى الشخص كونه مسلم منذ الولادة لا يحتاج تعريف مستمر بها وكأنه دخل الإسلام حديثاً.



10. تطوير أسلوب الخطابة ليتناسب مع جميع الفئات العمرية، ويشد انتباهها للرسائل والتوجيهات، مع مراعاة دقة العلم والمعلومات المطروحة.

## الخاتمة

إن دولة قطر أولت اهتمامًا كبيرًا للحوار الحضاري ودعمت جهود حوار الحضارات حول العالم، وعملت على تعزيز هذا الحوار داخل المجتمع القطري من خلال تطوير البنية التحتية والمؤسسية والتشريعية لهذا الهدف، حيث تعمل جنبًا إلى جنب مع المؤسسات الدولية والنظيرة لتحقيق متطلبات هذا الحوار من خلال عدد من الخطابات والمجالات مثل المجال الثقافي والسياسي والديني. وجاء هذا الاهتمام في إطار وعي عميق بالتنوع الثقافي والحضاري والديني الذي تشهده دولة قطر.

إلا أن الخطاب الديني في دولة قطر هو خطاب لا يواكب جهود المؤسسات الأخرى الرامية إلى تعزيز الحوار الحضاري وقيم التفاهم والتعاون والتعايش في هذا المجال كما أثبتت البيانات الميدانية ودراسة المحتوى لعينة من خطب الجمعة والإصدارات المطبوعة والنشاطات المجتمعية والدعوية الصادرة بشكل مباشر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إذ إنه يواجه عددًا من التحديات الفكرية والمؤسسية مثل مركزية الخطاب الديني الرسمي ممثلًا في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وعدم الترحيب بالأفكار التي تخالف التراث الديني من وجهة نظرها مثل حوار الحضارات التي ترى أنه متطلب سياسي أكثر من كونه حاجة اجتماعية.

فمن خلال أدوات جمع البيانات المختلفة، نجد أنه على الرغم من أن الخطاب الديني يمثل مرجعًا مهمًا في حياة الفرد والمجتمع، حيث يتضح من النتائج الموضحة في الجدول أن نصف العينة المستهدفة من الاستبيان بما يعادل 50.4%، كانت حريصة على حضور خطبة الجمعة أو الاستماع إليها ومشاهدتها دائمًا سواء بشكل مباشر في المسجد أم عبر حضور البث المباشر على تلفزيون قطر الرسمي والإذاعات المحلية. كما أن تأثير وانعكاس محتوى خطب الجمعة بشكل إيجابي على سلوكيات المستجيبين اليومية، حيث توضح النتائج أن 67.1% من المستجيبين يتأثر بشكل إيجابي بتلك القيم والتوجيهات التي يتم الحديث عنها على منبر خطب الجمعة، ويسعى لعكسها على سلوكياته اليومية، وهذه النتيجة تشجع على ضرورة استثمار هذه النتيجة من خلال الاستغلال الأمثل لخطب الجمعة لمكانتها لدى المجتمع لتفعيل المزيد من القيم والحث عليها، مع ضرورة تجديد هذا الخطاب ومصادره ليتناسب مع الوعي الاجتماعي الذي أصبح اليوم تحديًا أمام ما يطرح على المنبر الذي يجب أن يراعي مستوى الوعي الثقافي والمستوى التعليمي، فينتقي الأفكار وي طرح القضايا الجدية والملحة التي تمس المجتمع وتناقش قضايا الملحة والواقعية، مثل التنوع الثقافي وإدارته في إطار الأخلاق والتوجيهات الإسلامية، ودور الحوار الحضاري في خلق بيئة اجتماعية صحية تضمن وتحقق التعاون والتعايش والتكافل والتراحم بين جميع مكونات المجتمع بغض النظر عن أي فوارق دينية وعرقية وثقافية.

## قائمة المصادر والمراجع

### المراجع باللغة العربية:

#### 1-الكتب

القرآن الكريم

ابن كثير: إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي سلامة، (بيروت: المكتبة العلمية، ط1، 1419م)

ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (مصر، دار ابن الجوزي، د.ط، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م)  
أبو المجد: عبد الجليل، تجديد الخطاب الإسلامي وتحديات الحداثة، (الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، 2011)

أبو داود، سليمان بين الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (المكتبة العصرية - بيروت - د.ط، د.ت)  
أبو رمان: محمد، الصراع على السلفية - قراءة في الأيديولوجيا والخلافات وخارطة الانتشار، (الأردن: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، 2016م)

الأسد: ناصرالدين، حوار الحضارات تحرير المصطلح والمنهج: حوار الحضارات والمشهد الثقافي العربي، مراجعة وتقديم خالد الكركدي، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 2004)

البتالي: خالد بن عبد العزيز، التفسير النبوي مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثة لأحاديث التفسير النبوي الصريح، (الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1432هـ - 2011)  
البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق أحمد بن زهوية وآخرين، (لبنان، دار الكتاب العربي، د.ط، 1431هـ، 2010م)

بن نبي: مالك، تأملات: مشكلات الحضارة، (بيروت: دار الفكر المعاصر، الطبعة الثانية، 2002م)  
بن نبي: مالك، ترجمة عبدالصبور شاهين، ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية، (الجزائر: دار الفكر، الطبعة الثالثة، 1986م)

بن نبي: مالك، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، ترجمة: الدكتور بسام بركة والدكتور أحمد شعبو (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط 1، 1423هـ / 2002م).

- بودرباله: علي، منهج التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي، (الجزائر: دار قرطبة، الطبعة الأولى، 2005م)
- الجرجاني: علي بن محمد، التعريفات، تحقيق د. عبد المنعم الحنفي، (دار الرشد، القاهرة).  
الجهني: الدكتور مانع، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (دم، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، المجلد الأول، 1420هـ)
- جيدل: عامر، حوار الحضارات ومؤهلات الإسلام في التأسيس والتواصل الإنساني، (الجزائر: دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2003)
- حافظ: زياد وآخرين، في إصلاح المجال الديني، (بيروت: مركز دراسات الوحدة، الطبعة الأولى، 2017م)
- حسن: محمد خليفة، المسلمون والحوار الحضاري مع الآخر، (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، 2003م)
- حسين: خليل، قضايا دولية معاصرة، (بيروت: دار المنهل اللبناني، ط1، 2008م)
- حسين: فهمي مصطفى، التعايش السلمي ومصير البشرية، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1968م)
- الحصين: احمد بن عبد العزيز، دعوة الامام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية، (الرياض: دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1999م)
- الخن: مصطفى، وآخرين، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، (دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1413 هـ - 1992 م)
- دويدري: رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، (بيروت: دار الفكر المعاصر الطبعة الأولى، 2008)
- رضوان: زينب، تطوير الخطاب الديني. فكر وإبداع: (دم، رابطة الأدب الحديث، ج33، 2006م)  
زكي: ميلاد، تعارف الحضارات، (دمشق: دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 2006م).
- السباعي: مصطفى، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، (دم، دار الوراق: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1949م).
- الشويعر: محمد بن سعد، تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، الطبعة الثالثة، 1419هـ)،  
الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبدالمنقي السلفي، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، دط، 1404هـ، 1983م)، (الموصل، مكتبة العلوم والحكم، ط2، 1404هـ، 1983م).

الطبري: محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبدالله التركي، (القاهرة: هجر للطباعة والنشر، ط1، 2001م)

عبد الرحمن: عبدالله الزبير، مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق: سلسلة كتاب الأمة، (دولة قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة 1، 1417هـ)

عرجاوي: مصطفى محمد، جهود المملكة العربية السعودية في تشجيع الحوار الحضاري مع الآخر: المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، (المدينة المنورة: دار الملك عبد العزيز، 2010م)

عمارة: محمد، السلف والسلفية، (مصر: وزارة الأوقاف، الطبعة الأولى، 2008م).

فاسيليف: الكسي، تاريخ العربية السعودية، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر: بيروت، الطبعة الأولى، 1995م)

القرضاوي: يوسف، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، (القاهرة: دار الشروق القاهرة، الطبعة الأولى، 2004)

القرضاوي: يوسف، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، (القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى، 2004م)

القرضاوي: يوسف، غير المسلمين في المجتمع المسلم، (القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة، 1992م)

القفاري: ناصر بن عبدالله، العقل: ناصر بن عبدالكريم، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، عرض عقدي وتاريخي ميسر، (الرياض، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، 1992م)

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (مصر مكتبة الشروق الدولية، ط5، 1432هـ، 2011م).

المهندي: حسن إبراهيم، التركيبة السكانية في دولة قطر وأثرها على الأمن القومي، 2015، غ.م.

مؤنس: حسن، الحضارة: دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1978)

الهيتمي: عبدالستار إبراهيم، الحوار الذات والآخر، ضمن سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (قطر، ط1، 2004م، المحرم 1425هـ، السنة الرابعة والعشرون، العدد: 99)

## 2-المجلات العلمية

ارشد: يسرى محمد، "حقوق الانسان في ضوء الحديث النبوي، كتاب الأمة، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد 114، 1427هـ)

بلعقروز: عبد الرزاق، "منزلة النظام الأخلاقي ضمن شروط النهضة الجديدة لدى مالك بن نبي." المستقبل العربي: مركز دراسات الوحدة العربية مج3، ع499، 2020م.

بومدين: حورية، "الحوار الحضاري والتعايش السلمي من منظور إسلامي"، مجلة آفاق للعلوم: جامعة زيان عاشور الجلفة، ع11، 2018م.

الجريبيع: محمد عبد الله، الخطاب الديني في الفضائيات العربية، رسالة دكتوراة، 2009، الجامعة الأردنية.

الحمادي: هند، جهود دولة قطر في مجال حوار الأديان: مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان نموذجاً، 2017، رسالة ماجستير، دولة قطر: جامعة حمد بن خليفة.

حواس: مولود، حفصي: هدى. "مساهمة حملات التسويق الاجتماعي في تحقيق التغيير الاجتماعي: عرض بعض التجارب الدولية النموذجية." مجلة التنمية الاقتصادية: جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي مج3، ع5: 2018م.

خضر: حازم عبد الله، "معالم الحضارة الإسلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم"، آداب الرافدين: جامعة الموصل - كلية الآداب، العدد 13، (1981).

الربابعة: احمد حسن، الفقير: علي محمد، "تفعيل تدريس مقاصد الشريعة: خطبة حجة الوداع نموذجاً"، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية: القصيم، العدد 12، ص 441-442

الرويلي: خميس، دور دولة قطر في تعزيز التعايش والحوار: مركز الدوحة لحوار الأديان نموذجاً، 2018، رسالة ماجستير، دولة قطر: جامعة حمد بن خليفة.

شروي: كريمة عبد السلام، "القيم الدينية وواقع الخطاب الديني"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة: جامعة الأزهر - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة عدد خاص (2017).

عثمان: نور الدائم، "محاولة نقدية لمفهوم الدين عند علماء الاجتماع الغربيين". مجلة جامعة أم درمان الإسلامية: جامعة أم درمان الإسلامية - معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد 9، 2005م.

عفان: محمد، "قصة أيديولوجيتين الوهابية والاخوان المسلمين"، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016م.

كريم: عمار صبار، يوسف، عمر ثابت، "الخطاب الديني المعتدل وأثره في مواجهة التطرف"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية: جامعة الأنبار - كلية العلوم الإسلامية، مج 11، 2019م.

الكفري: مصطفى محمد العبد الله. "مالك بن نبي والمشروع الحضاري." مجلة الفكر السياسي: اتحاد الكتاب العرب س16، ع54، 53، 2015م.

نصار: جمال، "الخطاب الديني بين التجديد والتبديد"، مركز الجزيرة للدراسات: قضايا، 2015م.  
نوح، عبادة السيد، و خلاوي، خالد، "متحف الفن الإسلامي في قطر: بين عبق الماضي وإستشراف  
المستقبل" الوعي الإسلامي: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، س51، ع584، 2014م.  
الهاجري: شافي وآخرون، (2010)، "واقع خطبة الجمعة في دولة قطر: دراسة ميدانية"، جامعة  
قطر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 2010م.  
ياكوفيتس، وآخرين، "حوار الحضارات"، مجلة الفكر السياسي، س 11، العدد 34,35، (2019)

## 2- الجرائد والصحف ومواقع التواصل

جريدة الوطن، مجتمع تجدد، 4 ابريل 2018م  
العربي الجديد، إيقاف الشيخ الانصاري، 26 اكتوبر 2019م.  
جريدة الراية، متاحف قطر، 26 يونيو 2013م  
الجزيرة نت، كتارا، 30 مايو 2016م.  
حساب د. سلطان الهاشمي، (@drsalhashmi)، تويتر، 25 أكتوبر 2019م

## المراجع باللغات الأجنبية:

Kobaisi, Abdullah Juma, The Development of Education in Qatar, 1950-  
.1977 (Durham University 1979), 34  
Metz, Helem Chapin, Qatar: a Country Study, Federal Research  
.Division, Library of Congress. 1993  
Roberts, David. Fall 2014, Qatar and the Muslim Brotherhood:  
Pragmatism or Preference, Middle East Policy., Vol. 21 Issue 3, p84-94.  
.11p. DOI: 10.1111/mepo.12084  
Steven Wright and Birol Baskan, "Seeds of Change: Comparing State-  
Religion Relations in Qatar and Saudi Arabia," Arab Studies Quarterly  
.33, no. 2 (Spring 2011)

## مراجع شبكة الإنترنت:

[ موقع الميزان، ببوابة القانون القطري ]

[الديون الأميري]

[مكتب الإتصال الحكومي]

[وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية]

[كتارا]

[متاحف قطر]

[مؤتمر الدوحة لحوار الأديان]

[مركز الدوحة لحوار الأديان]

[لجنة قطر لتحالف الحضارات]

[وزارة الثقافة والرياضة]

[موقع الاستخبارات الأمريكية cia]

[جامعة قطر]

#### **التقارير المنشورة وغير المنشورة**

تقرير الإنجازات: وزارة الثقافة والرياضة (2018)، تقرير سنوي، غير منشور.

تقرير كتارا لتحالف الحضارات 2019-2020م، غير منشور

لجنة تحالف الحضارات، (2019)، تقرير سنوي، دولة قطر

اللجنة الدائمة لتنظيم المؤتمرات، المسيرة والإنجازات، التقرير سنوي 2016، وزارة الخارجية.

#### **وثائق رسمية**

الدستور الدائم لدولة قطر، 2004

استراتيجية دولة قطر 2030 الوطنية 2030

خطة قطر الوطنية لتحالف الحضارات 2018-2022





## الملاحق

### • الملحق رقم (أ): أسأله الاستبيان

أسئلة الأستبيان

أولاً: الأسئلة الديموغرافية

- 1- الجنس (ذكر-انثى)
- 2- الجنسية (قطري-غير قطري)
- 3- عدد سنوات الإقامة في دولة قطر (.....)
- 4- الفئة العمرية (20-29/30-39/40-49/50-60)
- 5- المستوى التعليمي (اقل من الثانوية العامة- ثانوية عامة- بكالوريوس- ماجستير- دكتوراه)
- 6- المهنة (.....)
- 7- اللغة الأم (العربية-أخرى يرجى التحديد)

ثانياً: أسئلة البحث

1- خلال العامين الماضيين هل كنت تحضر خطبة الجمعة سواء مباشر في المسجد أو من تلفزيون قطر؟  
أوافق بشدة

a. أوافق

b. محايد

c. لا اوافق

d. لا أوافق بشدة

2- هل ترى أن مضمون خطب الجمعة التي كنت تحضرها خلال العاميين الماضيين تتناول موضوعات عن المعاملات الحياتية اليومية المختلفة مثل (الالتزام بقواعد المرور-حسن المعاملة-اخلاقيات العمل-عدم الغش في الامتحانات)؟

3- ما هو موضوع اخر خطبة جمعة حضرتها او شاهدها؟ (يرجى الكتابة في الصندوق أدناه)

4- هل ترى أن لخطب الجمعة التي كنت تحضرها خلال العاميين الماضيين انعكاسات على سلوكياتك اليومية؟  
أوافق بشدة

a. أوافق

b. محايد

c. لا اوافق

d. لا أوافق بشدة

5- هل ترى أن مضامين خطب الجمعة التي كنت تحضرها خلال العاميين الماضيين تنطرق للتعاون بين الحضارة الاسلامية والحضارات الأخرى في مجالات مثل (العلوم والمعارف والعمارة والطب)؟

a. أوافق بشدة

b. أوافق

c. محايد

d. لا اوافق

e. لا أوافق بشدة

6- هل ترى أن مضامين خطب الجمعة التي كنت تحضرها خلال العاميين الماضيين تتناول موضوعات التعايش مع المختلف مذهبياً ودينياً وعقائدياً؟

a. أوافق بشدة

b. أوافق

c. محايد

d. لا اوافق

e. لا أوافق بشدة

7- هل ترى أن مضامين خطب الجمعة التي كنت تحضرها خلال العاميين الماضيين تحث على ضرورة التنوع الثقافي وضرورة التعايش مع الأخر المختلف دينياً، عقائدياً، مذهبياً؟

a. أوافق بشدة

b. أوافق

c. محايد

- d. لا اوافق  
e. لا اوافق بشدة
- 8- هل ترى أن مضامين خطب الجمعة التي كنت تحضرها خلال العاميين الماضيين تحت على التعرف على اللغات والثقافات والحضارات الأخرى والتعامل معها والاستفادة من خبراتها؟
- a. اوافق بشدة  
b. اوافق  
c. محايد  
d. لا اوافق  
e. لا اوافق بشدة
- 9- هل ترى أن مضامين خطب الجمعة التي تحضرها خلال العاميين الماضيين تشجع على إقامة حوارات سلمية بين الحضارات الأخرى بما يكفل احترام الحقوق والمعتقدات والاتجاهات المختلفة؟
- a. اوافق بشدة  
b. اوافق  
c. محايد  
d. لا اوافق  
e. لا اوافق بشدة

### الملحق رقم (ب): اسأله المقابلات مع المختصين

س1: ماهي افاق دور الخطاب الديني في دولة قطر في تعزيز الحوار الحضاري بين مكونات المجتمع في دولة قطر؟

الملحق رقم (ج): خطب الجمعة مفرغة  
سيتم إدراجها في ملحق منفصل عن البحث

الملحق رقم (د): آراء المستجيبين لاستبيان حول موضوع خطب الجمعة

1. كنت اتمنى ان لا يتم تحديد الأسئلة بخطبة الجمعة وانما بكل وساءل وزارة الاوقاف، وشكرا لكم
2. كلما كانت خطب الجمعة تلامس واقع المسلم سواء في الداخل أو الخارج، كانت أكثر تأثيرا وجذبا للمتلقى أو المستمع أو المشاهد أو الحاضر.
3. تركز الخطب على المثاليات وتبتعد عن الواقع المعيش وفيها الدعاء على الكفار والنصارى دائما وهذا غير محبذ
4. في رأي، يحتاج السؤال الثاني في الاستبانة إلى تعديل عدد الاستجابات ليصبح الانعكاس والتأثير بدرجات ولا ينحصر بين نعم ولا (أرشح ليكارت الخماسي) بالتوفيق
5. اغلب الخطباء الذين عندنا مذهبين على طريقة السعودية. يوم خفوا الناس عنهم مع كورونا صاروا يقولون لهم يا ايها المسلمين لكن المؤمنين لسه ما وصلوها. واذكر اول ايام كورونا قالوا لنا معاصيكم هي سبب هذا البلاء. ليه لانكم لم تامروا بالعدل والخير. ايه العدل الي يريدونه ما عرفه. هم يقولون في المجالس انهم تبع لحزب السلف في مصر وبعضهم حزب الاخوان. طبعا جزء من خطب الجمعة حزبي. يا حبذا اذا الاوقاف بعثت لهم الخطب وختلهم يقرون منها. ساعتها بنشوف الي بينكرع كلمة المؤمنين ومن الذي سوف يتجاوزها. وخل كلامهم الحزبي لهم.
6. الاستبيان يدور حول وجه معينه ولا يريد ان يظهر الاراء الاخرى ... موقنين
7. الخطب التي سمعتها اتعزز الفرقة والكرهية بين المسلمين انفسهم، الخطيب جاهل بالقيم الانسانية والحضارية
8. كوفيد-19 لم يسمح للخطباء بالخوض كثيرا بسبب الوقت القصير للخطبة منذوا ظهر
9. في مواضيع ذكرت في الاستبيان لم تتطرق لها خطب الجمعة
10. يرجى التنوع في المواضيع
11. كوفيد-19 لم يسمح للخطباء بالخوض كثيرا بسبب الوقت القصير للخطبة منذوا ظهر
12. ابعدنا عند الدين وصرنا نتودد للتعايش واحترام الاخرين والاديان والانفتاح عليها وأغلقتنا على أنفسنا وأهملنا احترام ديننا ومجتمعنا وعلاقاتنا مما تسبب في الانحلال وكثرة الطلاقات والمشاكل الاجتماعية والمجتمعية
13. ارجو ان تتضمن خطب الجمعة الحديث عن أحوال المسلمين اليومية والحث على التضامن مع قضايانا المصيرية ومشاكلنا، والحث على قاعدة الولاء والبراء .
14. الخطاب الديني حتما يحتاج إلى تطوير، ليتماشى مع قضايا العصر، ففي ظل موجة التطبيع لا نرى المنابر في مساجدنا تتحدث عن هكذا موضوع، فلا يزال الخطاب الديني يخبو.
15. الخطبة هزيلة والخطيب غير محضر ولا مهتم بالمحتوى اصبحت خطبة ميتة لا روح فيها يقرأ من ورقة على عجلة في مواضيع لا تمس الحاجة إليها مررت خلال السنتين الماضيتين على أكثر من أربعين خطيب لم أجد ما يسد جوعتي ويغذي روحي وعقلي وينير طريقي كما كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من المصلحين الأخيار أصبحت وظيفة أكثر من كونها رسالة والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله
16. أرى أن الطائفية والمذهبية في المجتمعات المسلمة أمر راسخ ومورث للأسف ثقافي وهناك أزمة حقيقية صحيح التركيز في البحث على خطب الجمعة ولكن هناك توجه في كثير من المجتمعات الإسلامية يعزز الطائفية والمذهبية ولعل سنوات الاستعمار طويلة كان لها اثر بالغ وطريقة التعامل مع التراث الإسلامي بالإضافة للدور الخطير لأدوات التواصل الاجتماعي وهناك توجه أيضا لفكرة حوار الحضارات قبل إصلاح البيت المسلم من الداخل في فقه الأولويات يجب أن يكون هناك حوار داخل المجتمعات المسلمة لمواجهة الطائفية والمذهبية والفئوية التي تعمل على شردمة المجتمعات المسلمة
17. وش يهمني بلغة غيري دامه مش مهمم بلغتي وثانيا نبي اشياء تحفزنا لحب الدين وش ابي استخدم منصة الدين لامور دنيويه وتعليميه مثل المرور وحاجات ثانيه كقوانين يجب ان تكون مختصره على الامور الدينيه والتشريعات والحلال والحرام فقط
18. الخطب التي حضرتها معظمها عن تاريخ الحضارة الإسلامية والدعوة والصحابة
19. التركيز على الاجيال الجديده يكون افضل حيث يلاحظ العنصريه الشديده من قبلهم على الاخريين من الوافدين وعدم تحلي كثير منهم بالاخلاق التي نراها ونلمسها من طيبة الاجيال الاكبر من رقي في التعامل وتواضع واخوه وتدين على عكس الاجيال الجديده
20. لايد في خطب الجمعة الاكثار من التوحيد الخالص لله وحده لاشريك له اهم دروس الخطبه والتفسيرها لتعليم الاجيال القادمه وجزاكم الله خير

21. حوار الحضارات هذا من جانبنا ولكن نريد معرفة مايفكر فيه الجانب الآخر تجاهنا ارى التركيز على هذا الجانب لاثراء البحث. بالتوفيق والنجاح.
22. الخطب تتناول الثواب والعقاب وما يقرب للجنة وان اختلف الاسلوب
23. اوافق وبشده دمج سلوكيات حياتنا بامثله من ايام الرسول الكريم والصحابه للاقتداء بهم وكيف تكون تعاملاتنا دينيا وحضاريا
24. كل الشكر لكم ولكن نأمل في المستقبل شمولية الخطبة للماضي والحاضر ومساريتها لمجريات الحياة بشكل واقعي وعملي
25. قد تنطبق هذه الأسئلة على خطيب معين وقد تكون كلها او جلها غير مطبقة في مسجد آخر. وبالتالي هناك صعوبة في التعميم ولكن من خلال تنوع الإجابات سيتم معرفة السائد في المساجد القطرية وهذه دراسة مهمة ومفيدة للجميع
26. اوافق وبشده دمج سلوكيات حياتنا بامثله من ايام الرسول الكريم والصحابه للاقتداء بهم وكيف تكون تعاملاتنا دينيا وحضاريا
27. بعض الخطباء يستخدمون أساليب السجع في الخطب ، فهذا والله أعلم يميمت الخطبة ويجعل الخطيب في وادٍ والمستمع في وادٍ آخر بعيد.
28. نرجو الابتعاد عن القراءة من الوقة اثناء الخطبه
29. للأسف لم يكن أغلب الخطباء من الإخوة القطريين ، فلذلك كانت الخطب في المجمل عامة لا تلامس الواقع
30. يبدو أن هذا الاستبيان يدفعنا لشيء معين وهو تقبل اليهود والملاحدة هذا ما شعرت به
31. معظم خطب الجمعة عن الدين واركائه وما يجري للمسلمين في الدول الغير مسلمه من اضطهاد وهن عذاب الآخرة وعن التعاملات بين افراد المجتمع
32. تعبنا من خطبة الجمعة. احنا في وادي وهم في وادي اخر
33. توجيه الخطباء بأن تكون الخطبة موجزة وهادفة بطريقة ارتجالية جاذبة بعيداً عن القراءة الرتيبة والمملة
34. تفنقر خطب الجمعة لمناقشة مواضيع مجتمعية تتعلق بالفساد المالي او الاداري. وقد تكون خطب الجمعة الحالية توصل لفصل الدين عن الدولة.
35. خطب متكررة وغير مفيدة البتة
36. موضوع مميز من الممكن استغلاله للترميز على تطوير المجتمع من خلال تناول مواضيع اجتماعية وثقافية في منابر المساجد حيث يتواجد جميع الفئات العمرية من مختلف الجنسيات انا بالنسبة للاستبيان كان من الافضل ان لا يضاف حق محايد لانها تقلل من الاستفادة من الاستبيان كما انها لا تعطي مؤثر واضح للباحث
37. تم البعد ابعد البعد عن تذكير المسلمين بقيام دول اسلامية بمعايير قرآننا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم فيجب على الوزارة حث خطباء الجمعة على تذكير المسلمين ان قيام دولة اسلامية قوية في طبيعتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية يشترط بها اولا قيامها دينيا بشكل الصحيح التي كانت عليه منذ اكثر من ١٤٠٠ سنة عندما كنا اوائل الامم لقرون كثيرة. واشكر صاحبة الرسالة على هذه الدراسة القيمة والله الموفق لها
38. ارجو ان لا تسييس خطب الجمعة.
39. بعض الخطباء يستخدمون أساليب السجع في الخطب ، فهذا والله أعلم يميمت الخطبة ويجعل الخطيب في وادٍ والمستمع في وادٍ آخر بعيد.
40. نرجو غرس الفناعة لدى معتقي الديانات والحضارات الاخرى الذين يعيشون بين اظهرنا باحترام ديننا وقيمنا ومبادئنا واعرافنا الاسلامية ولا ينتهكون حرمة مجتمعنا بدعوى الحرية الشخصية حتى لا تكون فتنه ويكون الدين لله وحده عز وجل حتى لا يحصل مالا يحمد عقباه وسلمتم
41. الخطاب الديني في قطر يمتاز بالاعتدال والتركيز على القيم الأخلاقية والحضارية والثقافية والفكرية والانسانية
42. الخطب متكررة ولا تتكلم عن الازواج الحالية ولا اعتقد انها قريبة من الاشخاص والافراد
43. يجب اضافة خيار اذا لم احضر خطبه الجمعة لا يتم استكمال الاستبيان للحفاظ على نتائج صحيحة
44. كلها خطبه من خمس دقائق الخطيب يقول حديث واقم الصلاة
45. موضوع مميز من الممكن استغلاله للترميز على تطوير المجتمع من خلال تناول مواضيع اجتماعية وثقافية في منابر المساجد حيث يتواجد جميع الفئات العمرية من مختلف الجنسيات انا بالنسبة للاستبيان كان من الافضل ان لا يضاف حق محايد لانها تقلل من الاستفادة من الاستبيان كما انها لا تعطي مؤثر واضح للباحث
46. بعض خطب هذين العاميين عن الحصار والتطبيع مع اليهود والتربية واهمية العلم واغلبها خطب دينية ارشادية تنقيفية فقط .
47. لايد في خطب الجمعة الاكثار من التوحيد الخالص لله وحده لاشريك له اهم دروس الخطبه والتفسيرها لتعليم الاجيال القادمه وجزاكم الله خير
48. تحث الخطب على التحلي بمكارم الاخلاق اقتدانا برسول الله صل الله عليه وسلم.
49. تركز الخطب على المثاليات وتبتعد عن الواقع المعيش وفيها الدعاء على الكفار والنصارى دائما وهذا غير محبذ
50. لما كانت سياسة (الأخر) نحو المسلمين في غاية من الاستفزاز والاستهانة برموز المسلمين ومقدساتهم، ويعملون على إثارة الحروب واستتالة أمد الصراع في بلاد المسلمين، وكانت الحكومات الإسلامية أدوات بأيديهم، لزعزعة الاستقرار، والنزاعات

- الطائفية، والعرقية فأرى انه من غير المنطقي أن يتناول الخطيب توجيه الجمهور بالخطاب المهادن نحو الآخر، والحوار، والإحسان الى الآخر، وووو سيكون الخطيب ساذجا إن ساعد على إماتة روح الاعتزاز بالانتماء للإسلام، وتحذير المسلمين من مخططات (الآخر)، فالمريض الذي يخضع لجرعة مخدر لا يصح ان يزداد له في الجرعة التي قد تميتها، والنايم المستغرق في النوم لا يصحو بالطبعية على ظهره، وتهبئة الجو لمزيد من النوم، ولذلك اقترح على الأخت الباحثة وفقها الله أن تجعل هذا في حسابها أثناء بحثها، الواقع مختل، والموازن مائلة، ولذلك فإن الأجواء غير صحية للحديث عن ثقافة الحوار مع الآخر، والآخر لا يؤمن بالمشتركات الإنسانية، والقيم الحضارية العادلة، بل يتصرف وفق مادية ونفعية محضة، وهذا واضح للعيان، بل إن مراكز الحوار ومؤسسات المناقشة، أنشأت بتوصيات من الآخر لتحقيق مقصود الآخر، بإذابة الشخصية المسلمة، والتغول على العقيدة والقيم والاخلاق، وقد نجحوا في مسخ كثير من أبناء المسلمين، وتحويلهم إلى ملاحدة، وإذا كنا نحن المسلمين نؤمن بجميع أنبيائهم، وهم يحاوروننا بناء على إنكار نبوة محمد ﷺ فعلى أي أساس سيقوم هذا الحوار، وماذا سنستفيد من هذه المتاهة، لهذا لا يجب إخضاع خطاب الجمعة لمعايير مختلة، بل يجب قبل ذلك أن ننظر في واقع الآخر اولا وخطاباته العدائية والمستفزة ثم نقيم أداء الخطبة.
51. تتمنى لصاحب الشهادة التوفيق والتيسير في حياته .
52. خطب الجمعة اختلفت عن ما كانت عليه، وفي هذا الوقت لا استمتع بخطب الجمعة وتفاعلي هو نفس تفاعل الأجنبي الذي لا يتحدث اللغة العربية.
53. لخطبات الجمعة تأثير كبير على المجتمع القطري لكونه مجتمع واعي ومتفهم ولذلك يجب على وزارة الاوقاف الحصر على تنوية المساجد على اختيار خطب ذات اهمية
54. لا يوجد خطب تحفز المواطنين والمقيمين على البحث العلمي وفن الابتكار. يجب التشجيع على التطور والتقدم والرقى من خلال التكنولوجيا الحديثة. دائما يتم ذكر سلبيات التطور التكنولوجي وتهميش الايجابيات المرجوه منه!!
55. سابقا كان للخطيب حق اختيار موضوع الخطبه بما يراه مناسب مع المصلين والحداث الاساسيه في تلك الفتره ولكن الان اصبح جميع الخطباء يتم توجيههم بعنوان الخطبه مما وحد الخطاب فقط يختلف اسلوب الخطيب من واحد الى اخر مما اثر سلبا من وجه نظري في الخطاب ومدى استفادته الجمهور منه
56. لقد جعلتني ممارسة الإسلام يومياً شخصاً أفضل في الإنسانية. أشعر أن المعرفة والحكمة التي يوفرها لي الإسلام ضرورية في كل عمل أقوم به.
57. الاحب من الاساله النيه الى التقرب والاندماج مع العلمانية وطمس هويتنا الاسلاميه واعتزازنا بها
58. خطب الجمعة تقليدية ومكررة. نتحدث عن أحداث قديمة جداً دون إنزال المغزى من الأحداث على الواقع المعاش الآن. فمثلاً عند ذكر قصة تتعلق بأحد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، يجب ربط المبدأ الذي أراده الصحابي الجليل على واقعنا اليوم لا الاكتفاء بالقصة في بيئتها الصحراوية البدوية القديمة. كذلك عند ذكر القصة الشهيرة لسيدنا عمر بن الخطاب حين قال "أخطأ عمر وأصابت امرأة" ، دائماً يعقبها الخطيب بمهاجمة الغرب. أعتقد أن المسلم حصيئاً ، ولا يحتاج ليهاجم الغرب حتى يقنع الحاضرين بعدالة قضيتنا الإسلامية. بالتوفيق للباحثة.
59. ارى ان الخطب الان مقيدة وفيها نوع من التوجية لتتناسب مع قضايا تخص الدولة او ما يدار في الاعلام
60. الاخت الفاضلة سارة.. في البداية اشكرك على مبادرتك وادعو الله لكم بالتوفيق والسداد، واود ان الفت عنايتكم الكريمة الى ضرورة تأصيل مبدأ التعايش وتقبل الآخر من منطلق احكام اصحاب الذمة في بلاد المسلمين او هجرة المسلم الى غير بلاد المسلمين للابتعاد عن اي شبهة قد تعترى الطرح من باب موالاتة المشركين،، خصوصا وان قالب البحث ديني، عدا عن ذلك فقد اثار اهتمامي الموضوع بشكل كبير واتوقع ان يكون له اثر كبير في العلوم الاجتماعية.. مع خالص التحية والتقدير ..
61. ما زالت خطب صلاة الجمعة ضعيفة وردنية المحتوى ، إذ لم ألحظ من الطفولة أي تغير
62. خطب الجمعة غالبا على القيم الإسلامية وعلى تزكية النفس.
63. أو من بأن الحوارات السلمية بين الحضارات يؤدي الى بناء ثقة واحترام لمجتمع متعدد الثقافات مما يخلق قدرة على التعايش معا بسلام
64. الخطبة بشكل عام تتناول السلوكيات والايمانيات العامة
65. مع التأكيد على المحافظة على الهوية الاسلامية وعدم الخلط بين التعاون والتعايش مع الحضارت المختلفة والاستفادة منها وبين العقيدة الاسلامية والولاء والبراء

